جامعة الجزائر – بن يوسف بن خدة –
كلية العلوم السياسية و الإعلام
قسم علوم الإعلام و الاتصال

الحصص الخاصة في التلفزيون الجزائري .

دراسة وصفية تحليلية لحصة "... و كل شيء ممكن "

مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام و الاتصال.

إعداد الطالبة: **إشراف:**

مايا باشا **د / الطاهر بن خرف الله**

2008/2007

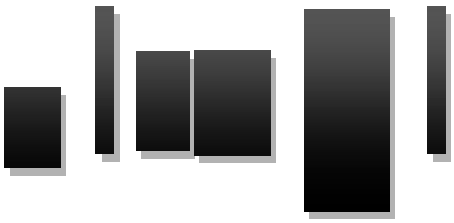

إلى حبيبة قلبي،وملآك روحي،و زهرة مسك الليل في جنان قلبي

إلى رائحة الياسمين، وجوهرة فؤادي، وقنديل دربي

إلى التي اهدتنى العسجد و الزبرجد

إلى التي تعبت في هذه الدنيا لأجلي، وبنت صورا من الأمان لتحميني من مهب رياح الغدر العاصفة في كل مكان و زمان

إلى مثلي الأعلى في الصبر و الحنان، الحب و العطاء

إلى التي أنفاسها العطر الزكي،حبيبتي ،طيب به عطرالخزامة مغرم ،و الورد من خديها يسرق لونه

إلى صديقة الروح، يا روحي

إلى حبيبتي، و عشيقة قلبي، وزمردة كياني، وعطر أحلامي، و نغمة أيامي، وبسمة حياتي

إليك يا أمي الغالية، أهديك ثمرة تعبي و شقائي و فاكهة سهري و كدي، أهديك رسالة الماجستير

اسأل الله أن يمدك بطول العمر ،و بالصحة ،و أن يجمعنا دوما تحت نوره،و حراسة ملائكته ،و يغمرنا برحمته و ستره

إلى روح بابا الطاهرة

إلى روح جدتي يما الطاهرة

إلى روح الزميل ـ رياضي بوفجي ـ الطاهرة

و إلى كل أفراد عائلتي المحترمة

إلى عيناي ،فالقلب أنت له النعيم قريب، و بعيد أنت العذاب جهنم ،بل أنت يا كل الحياة نديمه،وعليه غيرك حيث كنت على قلبي محرم

ـ إلى التي حين صادفتها رسمت لي لوحة صديقة ، حبيبة ، أخت، ما كنت أتصور يوما ما أصادفها في مكان قد شبه لي بأنه خال من كل جذور المحبة و العطاء،فكانت الجوهرة النادرة ،أختي ـ مريم شرفي ـ و كل عائلتها المحترمة

ـ و إلى كل صديقاتي المقربات من قلبي : فله،سرور، إيمان ، فيروز،بشري،صونيا

ـ و إلى الوردة الذهبية ـ حناش يسمينه ـ التي كانت بجانبي طوال دربي الدراسي ،منبع للمثابرة و الشجاعة و الإيمان ،التي كانت لي أختا،وصديقة،أكن لها كل الحب و التقدير و كل عائلتها المحترمة

و إلى قرة عيني ،أمي الحبيبة العزيزة الغالية ،اهدي تحفة من أشعار ـ نزار القباني ـ التي طالما رددتها في سريرتي واتخذتها قدوة لمسيرتي:

نوارة عمري، مروحتي

قنديلي ، بوح بساتيني

مدي لي جسرا من رائحة الليمون

وضعيني مشطا عاجيا

في عتمة شعرك ، وانسيني

أنا نقطة ماء حائرة

بقيت في دفتر تشرين

يدهسني حبك ، مثل حصان قوقازي مجنون

يرميني تحت حوافره

يتغرغر في ماء عيوني

مايا بـاشـا

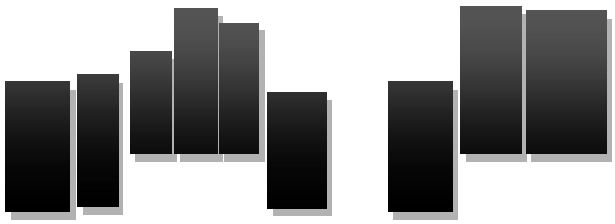

نتقدم بأسمى عبارات الشكر و التقدير إلى الأستاذ المشرف الدكتور الطاهر بن خرف الله ،على توجيهه لنا بنصائحه القيمة و ارشادته المهمة .

كما نتوجه بجزيل الشكر إلى السيد- سعيد عولمي - الذي ساعدنا بنصائحه و إرشاداته.

شكرا إلى السيد - بلقاسم بوصبيعة - الذي لم يبخل علينا بتوجيهاته و تعليماته القيمة .

و أتقدم بالشكر الجزيل،إلى كل من ساهم من قريب أو من بعيد في انجاز هذه الرسالة .

شكرا

مقدمة:

يتمثل مفهوم الاتصال الاجتماعي في تمرير رسائل إعلامية من المرسل إلى متلقي الرسائل الإعلامية ذات طابع اجتماعي تهدف إلى إقناع المتلقي بضرورة تجنب السلوكيات الضارة داخل المجتمع و العمل على الوقاية منها.

و يعرفه أرسطو " إنه البحث على جميع الوسائل المؤدية إلى الإقناع "[1] .

لا يقتصر مفهوم الاتصال في كثير من الأحيان على تبادل المعلومات فقط لكن عملية الاتصال تتعدى الإعلام و الاستعمال فهي محاولة تأثير على الغير.

و الاتصال علم نقل الأفكار من طرف أول إلى طرف ثان و هو الركيزة الأولى للسلطة السياسية و ذلك من أجل تطوير المعارف لدفع الوعي الاجتماعي إلى الطريق الصوب عن طريق الإقناع و التأثير لتصحيح السلوكيات الخاطئة خدمة للمجتمع ككل . من هذه التعريفات نستنتج أن الاتصال في المجتمع هو علم نقل الأفكار من الطرف الأول إلى الطرف الثاني و يعتمد على مبدأ التفاهم و الاشتراك في المعاني و الرموز بين الأفراد و تهدف أساسا إلى الإقناع و التوصل إلى تغيير السلوكيات المنحرفة و تحسين نظـــام حياة الفرد .

من أهم الباحثين في ميدان الاتصال عموما نجد " هارولد لاسويل " ، " لازار سفيلد " و " كارل هوفلند "بداية من القرن التاسع عشر ، نجد أيضا العالم " وبدمر شرام " الذي توصل إلى أن : نوع التغيير الذي تطمح غلى تحقيقه البلدان النامية هو الانتقال إلى عادات و ممارسات جديدة و علاقات حديثة ، مما يستدعي إحداث تغيير في السلوك و المعتقدات غير أنه يؤكد أن وسائل الإعلام لا يمكنها تأدية كل المهام كما أنها تؤدي بعض المهام دون الأخرى .[2] .

للاتصال أدوار متعددة حصرناها فيما يلي:

---

[1] ميشال لوني : الإعلام الاجتماعي ترجمة صالح بن حليمة ، المنظمة العربية للثقافة و العلوم ، دار الثقافـــــة ، تونس ، 1993 ، ص 07 .
1ميشال لوني:الإعلام الاجتماعي ترجمة صالح بن حليمة،المنظمة العربية للثقافة و العلوم، دار الثقافة،تونس،1993،ص07.

الدور السياسي للاتصال : إذا كان الاتصال فعّال قلّل احتمالات الخطأ في اتخاذ القرارات ، التي هي قمة و غاية العمل السياسي .
حيث تهتم الحكومة القائمة بمصلحة أفراد المجتمع و بالتالي كسب ثقتهم.

1. **الدور الاقتصادي للاتصال:** إن الوقاية من حوادث و الأمراض، و الحفاظ على المحيط و المياه كالوقاية من أمراض القلب و المشروبات الكحولية و مرض السرطان و حوادث المرور و الحوادث المنزلية... الخ ، كلها أفات اجتماعية تخصص الحكومة لها ميزانيات و تكاليف باهظة ، خاصة تكاليف المستشفيات في توفير الأدوية و غيرها ، كلها تؤثر سلبا على الاقتصاد الوطني .

و يظهر الدور الاقتصادي للاتصال من خلال حملاته التحسيسية للوقاية من هذه الآفات الاجتماعية و المشاكل ، فقد يمكن بمجرد التوعية الناجحة إقناع الأفراد بضرورة تفادي هذه المخاطر و الامتناع عنها ، منه توفير الحكومة للتكاليف الباهظة التي كانت توجه و تصرف في هذا المجال ، ليتم استغلالها في مجالات أخرى ، منه المساهمة في تحقيق الازدهار الاقتصادي .

2. **الدور الاجتماعي للاتصال:** إن المخاطر و المشاكل الاجتماعية تزداد و تتفاقم و تتطور حدّتها بتطور المجتمعات، لهذا تعهد الحكومات إلى استخدام وسائل التوعية للتقليل من حدّة هذه المخاطر أو و مكافحتها و تطهير المجتمع منها.

فالاتصال الاجتماعي يسعى إلى التأثير بالإقناع لتفادي الآفات و الأمراض و حفظ الصحة .

و يتم التنبيه بخطورة بعض المشاكل و الآفات الاجتماعية المتفشية ، فيكون لدى الفرد وعي و معرفة بما يدور حوله ، فمثلا نجد الحملات التحسيسية حول مخاطر الإفراط في سرعة السيارات عبر الطرقات ، يكون الفرد غير واع بهذه الخطورة ، لكن بمجرد توعيته بمدى خطورة الموقف ، يقلع عن هذا الإفراط في سرعة السيارات عبر الطرقات . أيضا حملات التوعية التي تقوم بها المؤسسة الوطنية للكهرباء و الغاز ، حيث تعلم الفرد كيفية غلق أنابيب الغاز و عدم لمس أقفال الكهرباء بأيادي مبللة ، و بالتالي ينتج وعي بالمواقف ، فرد فعل ايجابي و هذا يندرج ضمن دور التوعية للاتصال الاجتماعي الذي يعمل على تحقيق الاستقرار داخل المجتمع .

و للاتصال الاجتماعي دورا هاما في تنشئة الأفراد و الحفاظ على النظام الاجتماعي السائد أو التغيير نحو الأحسن ، و يوظف الاتصال الاجتماعي لخدمة تلك الهداف تقنية التسويق الاجتماعي ، هذه الوسيلة تعد من أهم الأساليب الحديثة لتخطيط الاستراتيجيات الاجتماعية .

و يعرف بأنه " مجموع النظريات و الطرق التي يمكن أن تستعملها المنظمات الاجتماعية و السلطات العمومية و تحدد أهدافها و برامجها للتأثير على سلوكيات المواطنين " [3]

من جهة أخرى أدخلت وسائل الإعلام في جل نشاطات الحياة الاجتماعية حسب (فريد سون) ، فالتلفزة – مثلا – وسيلة إعلامية جماهيرية تشاهد جماعة ، تعرض رسائل إعلامية يتفاعل معها الأفراد و تشكل موضوع للحديث و تبادل الآراء و الحوار ، و تدرج التلفزة الوطنية الجزائرية رسائل إعلامية مختلفة (سياسية ، اجتماعية ، اقتصادية ...) على شكل حصص مباشرة و غير مباشرة .

و من بين الحصص المباشرة ذات الطابع الاجتماعي التي تدخل في إطار الرسائل الإعلامية التي تهدف إلى الحفاظ على الصالح العام للمجتمع انطلاقا من الإنسان في بيئته الحصة الخاصة "... و كل شيء ممكن ... " هذه الحصة التي رأت النور سنة 1995 و هي متواصلة إلى يومنا هذا .

و تتناول هذه الدراسة الحصص الخاصة في التلفزيون الجزائري حصة " ... و كل شيء ممكن " نموذجا.

وجاءت الدراسة في إطارين ،الإطار النظري والإطار التطبيقي .

أما الإطار النظري احتوى على ثلاث فصول.الفصل الأول بعنوان: مفهوم وتطور الحصص الخاصة، الذي نحاول من خلاله إعطاء مفهوم الحصص الخاصة وما هي أهم التطورات التي عرفتها ، أما الفصل الثاني فكان عن مفهوم وتطور الحصص الخاصة في التلفزيون الجزائري الذي تحدثنا من خلاله عن أهم أنواع الحصص الخاصة التي بثها التلفزيون الجزائري ،فيما كان الفصل الثالث تحت اسم الحصص الخاصة الاجتماعية .

أما الإطار التطبيقي الذي اخترنا فيه الحصة الخاصة الاجتماعية "...وكل شيء ممكن" نموذجا .وضم العناصر التالية

---

[3] D. Lindon, « Marketing Politique et Social « , édition Dalloz , Paris : 1976 ,P57 .

أهمية الحصة ومراحل انجازها و كيفية تسييرها و محتويتها بالإضافة إلى عينة عن المواضيع المعالجة في الحصة.

وأخيرا جاءت الاستنتاجات والخاتمة التي حاولنا من خلالهما الإجابة عن إشكالية و تساؤلات البحث ككل.

الإشكالية:

مهما تعددت أشكال الاتصال الجماهيري فإن وظيفته هي العمل بكل الوسائل و الطرق لإقناع المجتمع و المشاهد و محاولة تغير و تطوير سلوكياته عن طريق جملة البرامج التي تبثها الوسيلة الإعلامية ، هذه البرامج التي تعمل على تنظيم عملية استقرار حياة الجماهير ، و تمتين العلاقة بين المجتمع و السلطة .

و لقد أثبتت دراسات عديدة أن دور الاتصال هو المنظم الذي يعمل على تماسك مختلف أجزاء المجتمع و الحفاظ على استقراره.

و لأن التلفزيون يعتبر من أهم الوسائل الإعلامية و الأكثر تأثيرا و إقناعا للمشاهد باعتبار أنه يجمع بين الصورة و الصوت محاولا في ذلك بأن يضمن وصول الرسالة الإعلامية إلى الجمهور في أحسن الأحوال.

و لما كان التلفزيون الجزائري قناة واحدة على كامل التراب الوطني يتصل بها جمهور واسع و يعتبر قبلته الوحيدة، كان التلفزيون يعمل على تقديم المعلومات و الأخبار و البرامج التعليمية و الثقافية و الاجتماعية.

و بما أن موضوع دراستنا يدور حول الحصص الخاصة في التلفزيون الجزائري و بما أن نموذج دراستنا هي الحصة التلفزيونية الخاصة « ...و كل شيء ممكن... " نحاول أن ندرس من خلالها محتوى و مضمون الحصة وما تمرره من رسائل إعلامية وقائية تخص مختلف الآفات الاجتماعية ، محاولة في غضون ذلك ترقية الاتصال الاجتماعي ، و خلق الحوار داخل المجتمع ، تثبيت بعض الأفكار و القيم و على هذا الأساس جاءت إشكالية دراستنا كما يلي :

ما هي الرسالة الإعلامية التي تعمل الحصة التلفزيونية الخاصة " ...و كل شئ ممكن " على تمريرها للتخفيف من الآفات الاجتماعية ؟

التساؤلات:

تتفرع عن إشكالية الدراسة التساؤلات التي أعرضها فيما يلي :

- ما دور الحصص الخاصة الاجتماعية و ما هي أهمية بثها على المباشر ؟
- هل تقدم حصة " ... و كل شيء ممكن " المعلومات الكافية حول الآفات الاجتماعية ؟

- هل استطاعت الحصة خلق فضاء للحوار داخل المجتمع ؟
- ما مدى تأثير الحصة لترسيخ أو تغيير بعض الأفكار و المعتقدات السائدة في المنظومة الاجتماعية ؟

- هل ساهمت الحصة في كسر بعض الطابوهات داخل المجتمــع الجزائري ؟

- إلى أي مدى ساهمت الحصة في تحقيق التوعية والوقاية من الآفات الاجتماعية السائدة في المجتمع ؟

أسباب اختيار الموضوع :

إن الأسباب التي جعلتني أختار هذه الدراسة أصنفها إلى:

1) أسباب موضوعية:

نقص الدراسات التي تتناول ميدان الاتصال الاجتماعي ككل و دور الإعلام في هذا المجال بصفة خاصة ، لهذا قد تأتي هذه الدراسة بالفائدة لهذا الجانب من الموضوع ، و كذا ربما تساهم في إثراء الجانب النظري للاتصال الاجتماعي بصفة عامة و علاقته بالآفات الاجتماعية بصفة خاصة عبر حصة تلفزيونية .

و من ناحية أخرى محاولة معرفة ما مدى فعالية حصة " ... و كل شيء ممكن " في المجتمع ، هل تلعب دورا في ترقية الاتصال الاجتماعي و هل تستقطب أنظار و آذان الجمهور ، و هل استطاعت أن تنجح في تمرير الرسالة الإعلامية ، و كذا من الناحية العملية تكون مثل هذه الدراسة مفيدة لتدعيم الحملات العمومية عبر التلفزيون للوقاية من الآفات الاجتماعية بدءا من التوعية لغرض الوقاية ، و قد تكون دافعا لظهور حصص إعلامية تلفزيونية مشابهة ذات طابع اجتماعي في نفس القالب و ترمي إلى أهداف مماثلة ، فكلما تكاثفت الجهود لتمرير رسالة إعلامية و قد تختلف من حيث الشكل لكن تتوافق في المحتوى كلما كانت نسبة نجاح الرسالة أكبر و كل هذه النقاط ترمي إلى هدف واحد و هو :

ترقية الاتصال الاجتماعي و حماية الصالح العام في المجتمع .

2) أسباب ذاتية:

اهتمامي الخاص بالموضوع نشأ خلال فترة تربصي ، ثم عملي بمقر مؤسسة التلفزة الوطنية و الذي يتواصل حتى اليوم ، كوني صحفية ضمن طاقم حصة " ... و كل شيء ممكن " بالإضافة إلى مساهمتي أثناء البث المباشر للحصة كمقدمة حصة إلى جانب زميلي " رياض بوفجي " رحمه الله هذا ما شكل بداخلي اهتمام خاص بهذه الحصة ، و انشغال كبير بها فهي كما أسميها " الحصة الأم "التي تتربع على عرش اهتماماتي المهنية ، و كذا يشدني بها المحتوى النبيل الذي يعمل على التوعية بهدف الوقاية ، أيضا إعجابي الخاص بالعمل القيم الذي يقوم به السيد " سعيد عولمي " معد و مخرج حصة " ... و كل شيء ممكن " .

و كذا قد تكشف الدراسة عن نقاط القوة أو نقاط الضعف للحصة بذلك يمكن أن يتم تجاوزها للتطوير و التحسين: شكلا أو مضمونا، لأجل هدف واضح هو: التألق الدائم لحصة " ... و كل شيء ممكن " .

هذا ، و من جهة أخرى اهتمامي بمجال الاتصال الاجتماعي لما له من فعالية في الوقاية من الأمراض الاجتماعية .

أهمية الدراسة و أهدافها :

تتمثل أهمية لدراسة في أبراز مدى فعالية الحصة التلفزيونية:" ... و كل شيء ممكن " في التخفيف من الآفات الاجتماعية في المجتمع الجزائري و كذا ترقية فكرة الوقاية، و الدور الذي تلعبه الحصة في تنشئة الأفراد و الحفاظ على النظام الاجتماعي السائد أو التغيير نحو الأحسن.

و من أهم الأهداف التي أطمح إلى تحقيقها و الوصول إليها من خلال دراستي تتمثل أساسا في:

1) إبراز مدى مساهمة حصة " ... و كل شيء ممكن "في ترقية الاتصال الاجتماعي .

2) إبراز مدى تأثير الحصة على أفراد المجتمع ، ترسيخ أو تغيير بعض الأفكار السائدة في المنظومة الاجتماعية .

3) معرفة ما قدمت حصة " ... و كل شيء ممكن " للمجتمع الجزائري أي مضمون الرسالة الإعلامية التي تحملها للمجتمع.

4) محاولة الوصول إلى أي حد نجحت الحصة في تمرير الرسالة الإعلامية .

المنهجية المتبعة:

ارتأينا في دراستنا استخدام منهج المسح ، فالإشكالية المطروحة تتطلب دراسة مسحية للتعرف على الظاهرة المدروسة في الوضع الطبيعي الذي تنتمي إليه من خلال مسح المعلومات ذات العلاقة بالظاهرة المدروسة .

عرف الباحث " محمد زيان عمر " المنهج المسحي بأنه دراسة الظاهرة في وضعها الطبيعي ، دون أي تدخل من قبل الباحث أي دراسة الظاهرة تحت ظروف طبيعية غير اصطناعية .[4]

و عرف الباحث " دوقان عبيدات " المنهج المسحي بأنه المنهج الذي يقوم على جمع المعلومات و البيانات عن الظاهرة المدروسة ، قصد التعرف على وضعها الحالي و جوانب قوتها و ضعفها [5]

المنهج المسحي يمكن الباحث من التعرف على الظاهرة المدروسة ، من حيث العوامل المكونة لها و العلاقات السائدة داخلها كما هي في الحيز الواقعي و ضمن ظروفها الطبيعية غير المصطنعة ، من خلال المعلومات و البيانات المحققة لذلك .[6]

المنهج المسحي نوعان : فإذا وظف في مسح الظواهر الميدانية فهو : مسح ميداني ، و إذا استهدف مسح ظاهرة من خلال جملة من الوثائق المكتوبة فهو : مسح وثائقي .

عُرف أيضا منهج المسح لدى العديد من الباحثين مثل الباحثان حلمي محمود فودة و عبد الرحمن صالح عبد الله بالمنهج الوصفي ، الذي يقوم لديهما على : وصف ظاهرة معينة ماثلة في الموقف الراهن فيقوم بتحليل خصائص تلك الظاهرة و العوامل المؤثرة فيها .

أما الباحث رابح تركي فإنه أورد منهج المسح و المنهج الوصفي جنبا إلى جنب في تناوله للأبحاث الوصفية ، لكنه على مستوى تعريفها لم يشر إلى فرق بينهما يدعم فصلهما عن بعضهما البعض ، حيث عرف المنهج الوصفي بـ - هو كل استقصاء ينصب على دراسة الظاهرة ... كما هي قائمة في الحاضر، بقصد

---

[4] محمد زيان عمر : البحث العلمي مناهجه و تقنياته ، الطبعة الرابعة ، دار الشروق ، جدة ، 1983 ، ص 117 .

[5] دوقان عبيدات ، عبد الرحمن عدس ، عبد الحق كايد : البحث العلمي : مفهومه و أدواته و أساليب ، الطبعة الخامسة ، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع ، عمان ، 1996 ، ص 113 .

[6] أحمد بن مرسلي : مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام و الاتصال ، ديوان المطبوعات الجامعية ، بن عكنون ، الجزائر ، 2003 ، ص 285 .

تشخيصها، و كشف جوانبها، و تحديد العلاقات بين عناصرها...- هذا التعريف الذي جاء مطابقا لتعريف منهج المسح المعرّف لديه أيضا بـ - أن التعريف الذي جاء مطابقا لتعريف منهج المسح المعرّف لديه أيضا: بـ - أن منهج المسح ... يهدف في الواقع الى اكتشاف الواقع ... كما هو –

استخدم المسح في البحوث الاجتماعية ، التي تناولت منذ نهاية القرن الثامن عشر و بداية القرن التاسع عشر المشاكل الاجتماعية ، التي استرعت اهتمام الأوساط المهتمة آنذاك لا سيما في انجلترا ، حينما قام المصلح الاجتماعي – جون هوارد – باستخدام هذا المنهج ،منذ سنة 1744 حتى سنة 1789 في بحوثه المسحية التي أجراها ، لجمع المعلومات و البيانات عن المشاكل الاجتماعية التي عاناها المجتمع الانجليزي في تلك الفترة ، مثل ظاهرة الفقر في الأوساط الشعبية ، و وضعية السجون و المستشفيات ...إلخ .

يمكن القول أن الباحث في انجازه للدراسات المسحية ، التي هي في أغلب الأحيان تصورية للظاهرة المدروسة ، يجب عليه الاهتمام بالخطوات البحثية ، التي تمنه من انجاز هذا التصوير بصورة دقيقة ، من حيث جمع المعلومات و البيانات الشاملة و الدقيقة ، و أساليب عرضها على القارئ ، حتى يستطيع التعرف الجيد على هذه الظاهرة و هي عملية تشبه إلى حد كبير عمل الرسام في تعبيره بالريشة عن موضوع معين . فهو من أجل أن يعطي لوحته قوة تصويرية ، لابد له من اختيار الخطوط و الألوان المناسبة ، و كذا الاعتناء بأساليب تداخلها و مزجها مع بعضها البعض بصورة محكمة .

بما أن الإشكالية المطروحة تتطلب دراسة مسحية ارتأينا أن تكون أداة البحث العلمي المستخدمة هي : تحليل المضمون المتعلق بتحليل الرسالة الإعلامية التي تعمل الحصة التلفزيونية" ... و كل شيء ممكن " على تمريرها قصد التعرف على ما قدم فيها من موضوعات ، و على كيفية حصول هذا التقديم إلى المشاهد .و نستخدم منهج المسح في دراستنا للتعرف على النشاطات المختلفة الخاصة بالحصة التلفزيونية " ... و كل شيء ممكن " : البث و سير العمل الفني الإعلامي و التسيير الإداري و المالي و الاجتماعي الخاص بالعاملين .

إن أداة تحليل المضمون هي وسيلة بحث غير مباشرة تستخدم في معالجة النصوص المكتوبة و الأشرطة الصوتية و الأفلام المصورة ، و بغض النظر عن الزمن الذي تنتمي إليه ، و هي ذات استخدام واسع من طرف الباحثين في العلوم

التي تدرس نشاط الإنسان حركة المجتمع و سلوك الفرد ، و لا سيما تلك العلوم التي لها صلة بوسائل الإعلام و الاتصال ، و ما تنتجه من مضامين متنوعة ، و ما تمارسه من تأثيرات مختلفة على جماهيرها ، مثل علوم الإعلام و الاتصال [7]من جهة أخرى ، تحليل المحتوى تقنية بحث و ليست منهجا قائما بذاته إذ أن هذا الأخير له من الأبعاد النظرية و الفلسفية التي تساعد على دراسة الظواهر من منظار كلي(Macroanalyse)أي دراسة الظواهر في إطارها العام ، و في مختلف السياقات التي تتفاعل فيها و معها ، أما تحليل المحتوى فهو يكتفي بدراسة المضمون الظاهر لمادة من مواد الاتصال فقط ، و لا يذهب إلى ما وراء ذلك من نوايا القائم على المضمون على سبيل المثال أو التفاسير النفسية له ، أي بالتعبير المتداول – تحليل المحتوى يكتفي بما قيل و ليس بما لم يقل - ، و يقول جون دوبون فيل Jean de bon ville في هذا الشأن يجب على تحليل المحتوى أن يعتني بمضمون الرسائل مثلما جاءت في حواملها الفيزيائية ، ورق الصحف أو ميكروفيلم أو شريط مغناطيسي أو شريط فيديو أو أفلام الخ ... و لا يدخل في إطار تحليل المحتوى ، إلا الرسائل المعلنة من طرف كاتب أو من أي منبع آخر - [8]

و من خلال دراسته لمختلف التعاريف و ما جاء فيها من خصائص و تقنيات ، استنتج – سمير محمد حسين – تعريفا حديثا لتحليل المضمون و استخداماته في مجال الدراسات الإعلامية ، فهو يرى أن تحليل المضمون – أسلوب و أداة للبحث العلمي يمكن أن يشخصها الباحثون في مجالات بحثية متنوعة ، و على الأخص في علم الإعلام ، و لوصف المحتوى الظاهر و المضمون الصريح للمادة الإعلامية المراد تحليلها – من حيث الشكل و المضمون – تلبية للاحتياجات البحثية المصاغة في تساؤلات البحث أو فروضه الأساسية ، طبقا للمقتضيات الموضوعية التي يحددها الباحث ، و ذلك بهدف استخدام هذه البيانات ، و بعد ذلك ، إما في وصف هذه المواد الإعلامية التي تعكس الخلفية الفكرية أو الثقافية أو السياسية أو العقائدية التي تنبع من الرسالة الإعلامية أو التعريف على مقاصد القائمين بالاتصال من خلال الكلمات و الجمل و الرموز و الصور و كافة الأساليب التعبيرية - شكلا و مضمونا - و التي يعبر بها القائمون بالاتصال عن أفكارهم و مفاهيمهم ، و ذلك بشرط أن تتم عملية التحليل بصفة منظمة ، و وفق

---

7 أحمد بن مرسلي ، مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام و الاتصال ، الجزائر : ديوان المطبوعات الجامعية ، 2003 .

2د. يوسف تمار، تحليل المحتوى للباحثين و الطلبة الجامعين، طاكسيج كوم للدراسات و النشر و التوزيع الجزائر 2007 ،ص9.

منهجية و معايير موضوعية ، و أن يستند الباحث عي عملية جمع البيانات و تبويبها و تحليلها على الأسلوب الكمي بصفة أساسية ـ [9]

بالإضافة إلى التعريف الذي جاء به د يوسف تمار : تحليل المحتوى هو تقنية بحث منهجية تستعمل في تحليل الرموز اللغوية و غير اللغوية الظاهر دون الباطن ، و الساكنة منها و المتحركة ، شكلها و مضمونها و التي تشكل في مجملها بناء مضمون صريح و هادف .[10]

من خلال هذه التعريفات، يمكن على الأقل أن نستخلص بعض الخصائص لتحليل المحتوى:

أ. أنه يخص المواد اللغوية و غير اللغوية أي الصور التعبيرية المرئية و المسموعة.

ب.أنه يهتم بالمحتوى الظاهر، بمعنى ما قيل صراحة في أي وثيقة، فتحليل محتوى برنامج حزب سياسي على سبيل المثال، هو العمل على استخراج أهم المواضيع أو الاتجاهات أو القيم أو الأهداف... المعبر عنها بصراحة في الوثيقة محل التحليل .

ج. أنه يمكن أن يتناول الرموز الساكنة مثل النصوص المكتوبة أو النصوص المتحركة مثل الأفلام و الموسيقى...

د. إن الباحث يستعين بتحليل المحتوى إلى جانب تقنيات أو مناهج أخرى ، فهو عبارة عن تقنية بحث إضافية تؤكد ما قد لا تستطيع مناهج و تقنيات أخرى الوصول إليه .

ه. أنه يخص بتحليل الوسائط – مهما كان شكلها - التي تحمل رسائل يمكن ملاحظة محتواها و منه تحليلها .

مجتمع البحث:

اخترنا الحصص الخاصة الاجتماعية في التلفزيون الجزائري حصة "...وكل شيء ممكن " كمجتمع البحث في دراستنا هذه .

عينة البحث :

---

[9] سمير محمد حسين ، تحليل المضمون . القاهرة : عالم الكتب ، 1983 ، ص 13 .

[10] د. يوسف تمار ، تحليل المحتوى للباحثين و الطلبة الجامعيين ، طاكسيج كوم للدراسات و النشر و التوزيع الجزائر 2007 ، ص 7 .

العينة كما عرفها محمد عبد الحميد هي " عبارة عن عدد محدود من المفردات التي سوف يتعامل الباحث معها منهجيا"[1].وقد اعتمدنا في بحثنا هذا على العينة العشوائية .

وتمثلت عينة بحثنا في عدد من الحصة الخاصة الاجتماعية التلفزيونية " ...وكل شيء ممكن" في الفترة الممتدة من جانفي 2008الى جويلية2008.بمعدل حصتين في كل شهر وبذلك كانت عدد الحصص في هذه الفترة المختارة 14حصة وقد أخذنا 5حصص منها للتحليل وهذا ما يمثل ثلث مجتمع البحث.

فئات التحليل :

١ـ الزمن :تبث الحصة على الساعة التاسعة ليلا وتستغرق 90دقيقة أي حوالي ساعة ونصف .

٢ـ الموقع :الحصة تبث على الهواء مباشرة وذلك بعد نشرة أخبار الثامنة على القنوات الثلاث (الأرضية وca وtv3) وهذا التوقيت يكتسي أهمية كبيرة في استقطاب الجمهور حسب ما أثبتته بحوث قسم علوم الإعلام والاتصال إن مبعد الثامنة أفضل الأوقات لدى المتفرجين للتعرض للبرامج التلفزيونية .وهذا ما يؤكد أهمية بث الحصة في هذا التوقيت .

٣ـ طبيعة المادة المستخدمة: تعالج مواضيع الحصة المدروسة من خلال البورتريهات والقصص والأحداث و التعليقات و التحقيقات إلى جانب الحوار داخل البلاطو الذي يدور بين منشط الحصة و الضيوف لإثراء الموضوع و إعطائه بعدا علميا .

٤ـ اللغة المستخدمة: تتسم اللغة المستخدمة في الحصة بالبساطة و هي مزيج بين اللغة العامية و الفصحى البسيطة و ذلك لأنها تتوجه لكل أفراد المجتمع بمختلف مستوياتهم التعليمية و المعيشية.

٥ـالاخراج الفني: تستعمل الموسيقى و بعض الأصوات المعبرة عن الحالات المعالجة للتأثير في الجمهور.

2- **فئات المضمون** :

١ـ فئة الموضوع: حصة" ...وكل شيء ممكن" حصة إعلامية ذات طابع اجتماعي ، تعالج المواضيع الاجتماعية التي ترتبط ارتباطا وثيقا بحياة الأفراد داخل المجتمع.

٢ـ فئة الفاعل: وهم مجموعة الأفراد الذين يصنعون الحدث و مجموعة المختصين الذين يحللون هذا الحدث و انعكاساته على هؤلاء الأفراد و على المجتمع ككل.
٣ ـ فئة القيم : تحث الحصة على قيم التسامح
٤ـ فئة الأهداف: تهد ف الحصة إلى لم شمل العائلات و توعية المجتمع من خلال طابعها الوقائي و التحسيسي .
٥ـ فئة الجمهور المستهدف: جمهور حصة...وكل شيء ممكن جمهور عام بحكم أنها تخاطب كل أفراد المجتمع باختلاف مستوياتهم و جنسهم وأعمارهم .

وحدات التحليل :
وحدة الكلمة :تركز الحصة على بعض الكلمات المؤثرة و الحساسة .
وحدة العبارة : يستعمل منشط الحصة العبارات مثل (في موضوع هروب المراهقين :شوف والديك واش راه صاري فيهم بعد غيابك)
وحدة الفكرة : تدور أفكار الحصة حول الآفات الاجتماعية و أثارها على المجتمع .
وحدة الموضوع :تعاد في الكثير من الأحيان معالجة نفس الموضوعات للتأكيد على أهميتها و أهمية وصولها إلى اكبر قدر ممكن من الأفراد .
كل ذلك سنتطرق إليه بالتفصيل في الإطار التطبيقي .

المصطلحات:

1. **الاتصال :** هو انتقال المعلومات و الأفكار و الاتجاهات و العواطف من شخص أو جماعة إلى شخص أو جماعة أخرى من خلال الرموز ، و يوصف الاتصال بأنه فعال حيث يكون المعنى الذي يقصده المرسل هو الذي يصل بالفعل إلى المستقبل و الاتصال هو أساس كل تفاعل اجتماعي فهو يمكننا من نقل معارفنا لإرساء التفاهم بين الأفراد .[11]

و الاتصال هو عملية نقل المعلومات و الأفكار من طرف أول إلى طرف ثان قصد تغيير في سلوكياته عن طريق إقناعه و التأثير فيه عبر وسائل الإعلام

2. **الاتصال الاجتماعي:** هو الإجراء الذي يتم به تبادل الفهم بين الكائنات البشرية أو هو العمل الذي عن طريقه تنقل المعاني من إنسان لآخر أو من جماعة لأخرى.[12]

---

[11] محمد فريد عزة ، معجم المصطلحات الإعلامية ، دار الشروق ، جدة ، 1984 ، ص 86 .

[12] أحمد زكي بدوي ، معجم مصطلحات الإعلام ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، 1985 ، ص 47 .

و هو اتصال في مجال الخدمة العمومية و يهدف إلى إصلاح المجتمع عموما و تغيير في السلوكيات و تحسين وضعية الفرد و حمايته من الأمراض و الآفات.

3. **وسائل الإعلام** : يعرف معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية وسائل الإعلام بأنها الطرق أو التقنيات التي يمكن بها إيصال فكرة أو رأي عدد كبير من الأفراد و المستقبلين المنتشرين في أماكن بعيدة و متفرقة ، و هي تضم الجرائد و الراديو و التلفزيون ، و لكل وسيلة من هذه الوسائل مزاياها الخاصة ، كذلك فإن كل وسيلة تختلف عن الأخرى فيما يتعلق بالجمهور الذي تتصل به ، وفي حمل نوع متعين من الرسائل و أيضا في خلق تأثيرات معينة إعلامية أو تثقيفية أو ترفيهية .

و يعرف رشاد دمهوري وسائل الإعلام على أنها تلك الوسائل و التقنيات التي تقوم بنشر معلومات متنوعة في كافة المجالات ، و التي تناسب كل الاتجاهات و الأفكار ، و كذلك إشباع الحاجة النفسية لدى الفرد كحاجة للمعرفة و المعلومات و الترفيه و التسلية و الأخبار و الثقافة العامة .

و منه فوسائل الإعلام هي تلك التقنيات سواء كانت مكتوبة أو سمعية أو سمعية بصرية، التي تقوم بنقل المعلومات و الحقائق و الآراء و الأحداث المرتبطة بحياة الأفراد، و هي بذلك تقوم بوظائف مختلفة منها الإعلامية و التثقيفية و التعليمية.

4. **البيئة الاجتماعية :** حسب معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية ، يعرف على أنه : " ذلك المحيط الاجتماعي الذي خرج منه الفرد و تأثر بكل مقوماته و محدداته الحضارية ، الاجتماعية و الثقافية و التي قد تظهر في منتوجه الإعلامي ، و ربما تأتي أيضا نظرته للظواهر و تصوره للظواهر ة الأحداث من خلال واقعه الاجتماعي " .

و من هنا يمكننا القول أن البيئة الاجتماعية هي بمثابة الوعاء الذي يضمن للمجتمع كيانه الروحي، و هو يحوي جميع القواعد و السنن التي تنظم علاقات الأفراد بعضهم و علاقتهم بمجتمعهم.[13]

5. **المحرمات: (Tabous)** المحرم هو عبارة عن حظر أو منع ، مصدره طقوس أو معتقدات معينة ، و أصل هذا المصطلح يعود إلى اللغات

---

13 أحمد زكي بدوي ، معجم مصطلحات الإعلام ، دار الكتاب اللبناني : ط 1 ، بيروت ، 1985 ، ص 338 .

الأوروبية ، و لقد تصور المحرم Tabou علما أنه نسق أو نظام له مضمون اجتماعي أو ديني بالنسبة للنظام السائدة في المجتمع .

و قد أو ضح الدارسون أن للمحرم دورا ايجابيا فيما يتعلق بالضبط الاجتماعي و النظام الاجتماعي العام . و يذهب " ستينر " إلى أن المحرم هو " عنصر في كل المواقف التي يعبر فيها عن الاتجاهات نحو القيم في ضوء السلوك الخطر " [14]

فالمحرم إذن و كخلاصة لهذا ، هو ما يمنع النظام الاجتماعي التطرق إليه لوجود ضبط اجتماعي يساهم في ذلك و يعبر عن الحضر اتجاه بعض السلوكيات التي يقوم بها بعض أفراد المجتمع ، كونها تجاوز للقيم التي يضعها المجتمع كمرجعية لتقييم سلوكه .

6. **الانحراف :** هو الابتعاد عن المألوف في التصرف ، و ينتج الابتعاد عن التصرف المألوف عن صراع بين القيم و المعايير الاجتماعية بين الفرد و المجتمع الذي يعيش في إطاره ، و الجدير ذكره أن موقف المنحرف إراديا كان أو غير إراديي يؤدي إلى عزله عن باقي المجتمع ، فيضطر إلى اللجوء إلى زمرة أو فرقة مؤلفة من عناصر في وضعية مشابهة للوضعية التي هو فيها . [15]

و بدأت السوسيولوجيا الاهتمام بظاهرة الانحراف منذ بداية إطلالتها في حقل العلوم الإنسانية ، كما قامت مدرسة شيكاغو بتحديد دراسة هذا الموضوع من خلال إدخاله في دائرة السلوك الاجتماعي .

7. **الجمهور:** يعتبر مفهوم الجمهور من بين أعقد المفاهيم التي شكلت محور عمل الباحثين من العديد من فروع العلوم الاجتماعية و علوم الإعلام و الاتصال.

فيعرف بأنه " عدد كبير من الأفراد يشتركون في مصلحة عامة أو اهتمام واحد يعرفون به ، و نظرا لوجود هذه المصلحة المشتركة التي تجمع أعضاء الجمهور ، فإنهم يشعرون بدرجة معينة من الوحدة و التو حيد ، التي تتفاوت من جمهور إلى آخر ، و تتميز الجماهير عادة بضخامة حجمها ، بانفصالها فيزيقيا و قد تكون مختلفة إلى حّد بعيد " [16]

---

[14] أحمد زكي بدوي ، معجم مصطلحات الإعلام ، دار الكتاب اللبناني ، ط ، بيروت ، 1985 ص 11.

[15] Fréderic Maatouk , OP-Cit , P 131 .

[16] Dr : Mohamed Farid Mahmoud : A dictionary of Mass communication terms , English – Arabic , first published , Jeddah , 1984 . P : 271 .

حسب " فرانسيس بال "فإن مفهوم الجمهور يتراوح حسب معنيين اثنين ، المعنى الضيق لهذا المصطلح ، يعني مجموع الأفراد القادرين على تقبل الرسائل المعروضة في وسائل الإعلام ، و هذا الجمهور إما أن يكون فعّالا أو غير فعّال . و الفعالية تحدد حسب درجة اقتراب الرسائل الإعلامية من رغبات الجمهور . و المعنى التالي هو المعنى الواسع لهذا المفهوم ، و هو يعني مجموع السكان الذين تصلهم أو يتوقع أن تصلهم الرسائل المعروضة من الوسيلة ، ا, المنقولة من طرف هذه الوسيلة و الصدى المحدث من هذه الرسائل عليهم ، مهما كانت طبيعة أو مدة هذا الصدى أو التأثير .[17]

أما جمهور وسائل الإعلام فيعني أكثر من مجرد حاصل جمع عدد من الأفراد، إنه يعني جماعة ما تدين بوجودها لتقاسم أفرادها تجارب معينة و الاشتراك في تقاليد معينة و محددة و ظروف حياة معينة.

كما أن هذه الجماعة في ذاتها ليست كلا متماثلا حتى ولو كانت مجموعة صغيرة محلية ، بلد يخضع أفراده لفر وقات طبقية و اقتصادية ، سياسية اديولوجية و غيرها . فكل عضو من هذه المجموعة يختلف عن الثاني من ناحية تلك النواحي أو أكثر .

و يتحدد مفهوم الجمهور في الاتصال الجماهيري بضخامة حجمه و كثرة عدده و انتشاره في الراضي الكبيرة ، بالشكل الذي لا يمكن معه تحقيق الاتصال المباشر مع القائم بالاتصال ، و باختلاف أفراده في السمات و الخصائص ، من الناحية الثقافية و الاجتماعية و الاقتصادية و السياسية ، كما أن أفراده يعتبرون عناصر مؤثرة و متأثرة في العملية الاتصالية ، و هم أعضاء في شبكة من الجماعات الولية و الثانوية التي تؤثر في السياق الاجتماعي لاتجاهاتهم و آرائهم حتى و إن تعرضوا منفردين إلى وسائل الإعلام . الفرد في جمهور المتلقين يختار محتوى الإعلام بتأثير خبراته كعضو في الجماعات الاجتماعية ، و يفسر سلوكه الاتصالي في إطار السلوك الاجتماعي ، و الجمهور في الاتصال الجماهيري ليس سلبيا في اتجاهاته و تأثيراته فهو يؤثر في اتجاهات المصدر نحوه ، و في اتجاهاته أيضا نحو المحتوى ، كما يؤثر على الوسيلة من خلال اختياره محتواها .[18]

---

[17] Balle Francis Médéa et société, 5eme éditions , Paris . 1990 .P.P : 525-526 .

[18] نصيرة مزهود : الإذاعة الجزائرية و المستمع : دراسة ميدانية للجمهور الجزائري المتلقي للقناة الأولى ، رسالة لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام و الاتصال ، دورة جوان 1988 .

و حسب استخدامات علماء الاجتماع فغن مفهوم الجمهور يشير إلى تكوين اجتماعي غير محدد الشكل ، و يشترك أعضاؤه في مصالح مشتركة و يبين بعض المحدثين إلى استخدام الجماهير أكثر من الجمهور فيقول : " ليد برج " : إن المرء قد ينتمي إلى عدد من الجماهير بقدر ما له من مصالح مختلفة ، هذا بالإضافة إلى أن مفهوم الجمهور لا يتحتم أن ينطق على أية وحدة طبيعية أو جغرافية أو سياسية ، و بهذا المعنى يقال أن هناك جمهور للموسيقى ، جمهور للآداب و جمهور للرياضة و لكل الفئات ، أو نجم رياضي له جمهوره الخاص الذي يتألف من المعجبين به ، و الجماهير النشطة هي التي تمثل طبقات من الشعب تمارس ضغط للمطالبة بانجاز أشياء معينة .[19]

كما حدد أيضا الجمهور في العلوم الاجتماعية بأنه مجموعة من الناس يرتكز اهتمامها حول موضوع مشترك ، و تكون استجابة هؤلاء نحو ذلك الموضوع إما معلن أو غير معلن ، دون أن يشترط أن يكون أفرادها متقاربين مكانيا إذ يكونوا متباعدين .

إلا أن مفهوم الجمهور قد وجد مع ظهور وسائل الاتصال التي أوجدها التقدم التكنولوجي و التي أصبح بإمكانها الوصول إلى أعداد كبيرة من الناس في أماكن مختلفة ، و بالتالي أصبح لهذا المفهوم معنى محدد و هو : أولائك الذين يستقبلون وسائل الاتصال الجماهيري ، و لا يتكون الجمهور و لا يمثل طبقة اجتماعية بل يمثل مزيجا متداخلا و واسعا ، لأن الطبقة الاجتماعية تشير إلى جميع الأفراد المتماسكين الذي : تحقق لديهم في مجتمع ما خصائص متماثلة .[20]

بعض أشكال التجمعات تتوفر فيها خصائص الجماعة الاجتماعية و لكن بعضها الأخر لا يعدو و أن يشكل مجرد تجمع عدد معلوم أو غير معلوم من الأفراد ، و لكن ينبغي أيضا اللجوء إلى الأدبيات المتداولة في مجال الدراسات السوسيولوجية خاصة في النظريات و البحوث المتعلقة بالاتصال الجماهيري ، لمحاولة تحديد مفهوم الجمهور الذي نحن بصدد الحديث عنه .[21]

و قد أفرزت عوامل الدعاية و الإشهار التجاري و السياسة الانتخابية و الهاجس العلمي... على مدى 50 سنة الأخيرة، كمّا هائلا من المعطيات و

---

19 خضير شعبان : مصطلحات في الإعلام و الاتصال ، الطبعة الأولى ، دار اللسان العربي ص، ص : 77-78 .

20 هادي عثمان الهيثي : ثقافة الأطفال ، المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب ، الكويت ، ص ص : 58-59 .

21 علي قسايسية ، السمات السوسيولوجية للجمهور ، الوسيط في الدراسات الجامعية ، ج 4 ، الجزائر 2003 .

الاستنتاجات التي تشكل مجموعة من النظريات و المقاربات الرامية إلى فهم و تفسير سلوك جمهور وسائل الإعلام و العوامل الداخلية و الخارجية التي تتحكم في موافقة اتجاه الرسائل الإعلامية التي يتلقاها.

و لأن الجدوى العلمية من هذه الدراسات و الأبحاث غير مؤكدة إذ تؤخذ بتحفظ عن اعتمادها في الدراسات الأكاديمية ، فقد بات من المؤكد أنها دعمت الرصيد التوثيقي الخاص بالجمهور ، و سواء تعلق الأمر بتلك الدراسات و الأبحاث التي انصبت على الجماهير في علاقاتها بالمرسل" S R "أو تلك التي اعتنت بدراسات تأثيرات مضامين الرسائل على المتلقي " M R " إذ تركزت تلك الدراسات في المجال التالي :

(sende ⟶ Message ⟶ Receiver)

غير أن هذا الكم الهائل من الدراسات يطرح صعوبات جدية عند محاولة الإلمام و الربط بين عناصرها المنتمية إلى تخصصات علمية مختلفة في مقدمتها السيكولوجية و السوسيولوجيا و السيكولوجية الاجتماعية ، و لكن مقتضيات و متطلبات البحث في هذا المجال تستلزم إيجاد وسيلة لتجاوز هذه الصعوبات ، الأمر الذي يبرر محاولة إيجاد صيغة تسهل تصنيف و استيعاب أهم المقاربات عموما ، يمكن تصنيف دراسات أبحاث الجمهور من منظور الدراسات الإعلامية إلى فئتين رئيستين :

1. الفئة الأولى : النماذج التقليدية (Traditionnel Paradigmes) التي تتفرع إلى نموذج تشاؤمي (PesimistecParadigme) و نموذج تفاؤلي (Optimic Paradigme)
2. الفئة الثانية : النماذج البديلة (Alternative Paradigm) تتضمن بدورها نوعين : النموذج المعياري (Normative Paradigm) و النموذج التفسيري (Interpritive Paradigm) .

و ينبغي التأكد أن هذا التصنيف وظيفي أكثر منه علمي حيث أن ليس هناك فواصل واضحة في المنطلقات و المناهج و الاستنتاجات تسمح باعتبار هذا التصنيف نهائيا ، كما أن المرتكزات العلمية التي تشترك فيها كل تلك النظريات و المقاربات هي غما سيكولوجية أو سوسيولوجية أو خليط منهما معا في ما يسمى بالسيكولوجية الاجتماعية .[22]

---

[22] علي قسايسية ، السلوك الاتصالي للجمهور : خلفيات سيكو- سوسيولوجية ، الوسيط في الدراسات الجامعية ج 7 ، الجزائر 2004 .

فالنظريات التي يطغى عليها التفسير النفسي الداخلي أي السيكولوجي تنطلق غالبا من اعتبار جمهور وسائل الإعلام مجرد حصيلة عددية للأفراد ، و بالتالي فإن مواقف و سلوكيات الجمهور يمكن فهمها من خلال فهم و تفسير القوى النفسية التي تتحكم في مواقف و سلوك الأفراد .

8. **التلفزيون :** التلفزيون وسيلة من وسائل الاتصال ، تعتمد على الصوت و الصورة في آن واحد .

التلفزيون كلمة مركبة من قطعتين (télé) و معناه " عن بعد " و (vision) و معناه " الرؤية " و بهذا يكون معنى التلفزيون هو " الرؤية عن بعد ".

و من جهة أخرى يمكن تعريف نظام التلفزيون من الناحية العلمية : أنها طريقة إرسال و استقبال الصورة و الصوت بأمانة . من مكان إلى آخر ، بواسطة الموجات الكهرومغناطيسية ، ثم بواسطة الأقمار الاصطناعية و محطاتها الأرضية في حالة البث كبير المسافة .[23]

9. **الحصة التلفزيونية :** هي عبارة عن برنامج له جنريك بداية و نهاية ، له مكان محدد في البرنامج العام ، دوري و له مدة زمنية محددة ، إضافة إلى المزج بين الصوت و الصورة

10. **الحصص التلفزيونية الاجتماعية** : تتضمن الحصة التلفزيونية عامة تحقيقات يقوم بها الصحفيون ، و تكون سواء أخبار أو تتضمن جانبا من المناقشة حول قضايا معينة يحتدم حولها الجدل .و يمكن تصنيف الحصص إلى قسمين :

1) **الحصص الخاصة بالحياة الدولية :** و هذا بقصد التعرف على الدول و القضايا الهامة ، و تتمثل فيما يطلق عليه عادة في قسم الأخبار تسمية : التحقيقات الكبرى .

2) **الحصص الخاصة** : و التي تهتم بحياة المواطن و قضاياه الاقتصادية و الاجتماعية و الثقافية ، حيث ترتبط به مباشرة و تعمل على استعراض أهم المشاكل و القضايا الهامة ، و محاولة إيجاد حلول لها ، و بالتالي يمكن القول أن الحصة المدروسة تندرج في إطار هذا الصنف ما دامت اجتماعية .

فالحصص الاجتماعية التلفزيونية إذن ترتبط ارتباطا مباشرا وثيقا بحياة المواطن داخل محيطه الاجتماعي ، و ترصد تفاعلات داخل المجتمع ، **و ما ينتج**

---

[23] فضيل دليو ، مقدمة في وسائل الاتصال الجماهيرية ، الجزائر : ديوان المطبوعات الجامعية ، 1998 ، ص 143 .

عن هذه التفاعلات من تناقضات و صراعات اجتماعية كالصراع ألقيمي و صراع الأجيال .[24]

11. **الحصص الخاصة :** و هي ذلك البرنامج الذي يشمل حيزا من البرنامج العام له دورية مدة زمنية و جنريك يميزه عن غيره ، تهتم و تتخصص في مواضيع معينة موجهة إلى شرائح مختلفة من المجتمع ، و يرى الدكتور " محمد فهمي " أن الحصص الخاصة هي البرنامج الذي يتناول موضوع أو أكثر من موضوعات الأحاديث ، و لكن في شكل يختلف عن الإلقاء العادي و هو شكل المواد .[25]

و معنى ذلك ، التفصيل في حدث يتطلب شريحة بالرجوع إلى المصادر الأصلية أي الأشخاص الذين يعنيهم الأمر أو شاركوا في صنع الحدث لإضفاء مصداقية و موضوعية أكثر على هذا التفصيل .

12. التعريف بحصة " ... و كل شيء ممكن " : " ... و كل شيء ممكن " حصة تلفزيونية تهتم بمعالجة القضايا الاجتماعية و النفسية لأفراد المجتمع الجزائري ، و لقد انبثقت من حصة " تضامن " التي ظهرت سنة 1989 ، و هاته الأخيرة التي كانت تطرح مواضيع مختلفة لخلق التضامن بين أفراد المجتمع مثل التضامن مع الشعب العراقي ، التضامن مع مرضى السيدا ، و التضامن مع مرضى المستشفيات ..الخ .

و لقد كانت حصة " ... و كل شيء ممكن " ركنا من أركان حصة تضامن و كانت استقلاليتها سنة 1995 ، فتكونت بذلك حصص جديدة ذات طابع جديد تعالج في كل عدد من أعدادها قضايا اجتماعية و نفسية معينة مثل : ضحايا الطلاق ، صرخة منسي في المستشفيات ، مفقودي الثورة التحريرية ، البحث عن المهاجرين ، الاعتراف بالخطأ ...الخ .

و لقد تمكنت هذه الحصة من حل عدة قضايا خاصة من لم شمل العائلة الجزائرية عن طريق إيجاد أعضاء من أفرادها ، كما تمكنت من طرح عدّة مواضيع كانت في السابق من المحرمات (Tabous) التي يسعى المجتمع إلى إخفائها كموضوع : الاعتراف بالخطأ و موضوع الأطفال غير الشرعيين ...

---

[24] عبد الحميد حيفري : التلفزيون الجزائري : واقع و أفاق ، ص 160 .
[25] محمد فهمي : الصوت و الصورة ، مكتبة النهضة المصرية ، ص 203 .

ومن خلال ملاحظتنا الخاصة استنتجنا أن جمهور الحصة واسع من مختلف الشرائح الاجتماعية : شباب ، كهول ، مثقفين ، عامة الشعب .

13. **الربورتاج :** يعرفه الباحث السوفيتي " فود ياكوف " بما يلي :

" الربورتاج هو كتابة واضحة و مباشرة يقوم بها شاهد عيان حول حدث اجتماعي أو ظاهرة جديدة ، و تحتاج كتابة الربورتاج إلى تفاصيل ذات مستوى فني و جمالي أو إلى أسلوب حي ، و إلى انطباعات شخصية للمؤلف ، و بذلك يحكم على المادة الصحفية إذا كانت ربورتاجا أم لا ، ليس بالحجم أو عدد السطر ، بل بالطابع أو الأسلوب ، و طريقة عرض و معالجة الوقائع التي يعرضها الربورتاج ، التي تدور حول حادثة واقعة راهنة ، بهدف جعلها فعّالة من الناحية الصحفية ، و هو أيضا يعالج أشخاص حقيقيين ضمن ظروف حقيقية ، و يوضح العلاقات بين الأحداث الفردية و العلاقات الاجتماعية " [26]

أما معنى الربورتاج كما ورد في قاموس " روبر " الفرنسي فهو " مقال " أو مجموعة مقالات يروي فيها الصحفي بصفة حية ما شهده أو ما سمعه .

14. **المونتاج:** بعد تصوير المشاهد في الواقع، بشكل منفصل، يجب أن يتم وصلها و هذه العملية الميكانيكية التي تتضمن: القص و الوصل تسمى " المونتاج التقني " و المفاصل التي يتم عندها وصل المشاهدين تعرف بـ " بالوصلات "

و المونتاج تعريفا هو عملية فنية، خلاصة لاختيار و ترتيب و تسلسل المناظر و الأصوات لإخراج الفيلم في صورته النهائية.[27]

15. **المكساج :** هو الطريقة الفنية التي تحل صورة محل أخرى و تجمع التسجيلات الصوتية المختلفة على شريط واحد . و في التصوير التلفزيوني يعني تلاقي لقطتين عن طرق التداخل أي ظهور اللقطة الثانية قبل اختفاء اللقطة الأولى تماما .

16. **المخرج :** الشخص المسئول عن البرامج التلفزيونية أو الفيلم ، و هو الذي يعمل مع الكاتب أو المؤلف و يشرف على الممثلين أو المشتركين في البرنامج و يوافق على التصميمات و الديكور و على عملية المونتاج التلفزيوني

---

[26] معجم المصطلحات الإعلامية : كرم شلبي ، دار الشروق ، القاهرة ، الطبعة الأولى ، 1989 .

[27] كرم شلبي : " معجم المصطلحات الإعلامية " ، دار الشروق ، القاهرة ، الطبعة الأولى .1989 .

على المباشر على الهواء ، و ذلك بوجود غرفة المراقبة إعطاء التعليمات بالقطع من الكاميرا إلى أخرى أو بإدخال الجزء الفيلمي أو باستخدام مؤثرا صوتية .[28]

17. **الإخراج :** هي عملية أشبه برسم لوحة زيتية ، يتصور فيها المخرج حركة الكاميرات و هو يقرأ سيناريو الحصة ، كما يصمم ذهنيا كل لقطة ليعطي تعليمات للمصورين .[29]

18. **المنشط :** هو ذلك الشخص الذي يضفي الحركة على الحصة سواء في الراديو أو التلفزة .[30]

19. **مسير البلاطو :** تعد مهنة مسير البلاطو من بين المهن الخفية بالتلفزيون ، و يتمثل دور القائم بهذه المهنة في استقبال الجمهور و كسب ثقته و تسليته و ترفيهه ، و إعطائه الإشارة للضحك و التهليل و التصفيق .

فبينما تتجه الكاميرات نحو المنشط المخاطب للمتفرجين ، يكتفي مسير البلاطو في الكواليس بإثارة الجمهور المتواجد في الأستوديو و حثه على التشجيع و التهليل . فأوقات التصفيق هي من اختصاص مسير البلاطو . عليه إذا إيجاد الصيغ المناسبة لإثارة و تحميس الجمهور المتباين ، و المحافظة على تفاعله معه رغم الساعات الطوال تحت حرارة الأضواء ، مزحة من هنا ، كلمة من هناك ، عبارات مكررة بأسلوب حماسي دائما و بدون ملل و لا كلل .[31]

يكون مسير البلاطو متخفيا على حافة المنصة في الأستوديو ، فهو خفي لكنه ليس عديم النشاط ، إذ يقوم لا بد أن يتحول إلى قائد جوق بمجرد ما يرفع يديه يقوم الجمهور الحاضر بالتصفيق كرجل واحد و عندما يجب التصويت يرسل صوتا مدوّ –أوي – يعاود فورا من قبل الجمهور . لكن مسير البلاطو لا يشاهد من قبل المشاهدين و لا يسمع صوته حتى .

20. **تصميم الديكور** : إن مصمم الديكور في أية قناة تلفزيونية يستعين بمسيري و مراقبي و مسئولي الآلة و كذا القائمين بالإكسسوار و المتممات من أجل وضع و إقامة الأرضية و كذا الخلفية التي سوف ترافق برنامجا ما .

---

[28] أحمد زكي بدوي " معجم مصطلحات الإعلام " دار الفكر العربي ، القاهرة ، 1985 ، ص 100 .

[29] ادوارد ستاشيف ، رودي برتيز ترجمة أحمد طاهر : برنامج التلفزة إنتاجها و إخراجها ، مؤسسة سجل العرب ، القاهرة .

[30] Petit Larousse en couleur , paris librairie Larousse 1980 P 46

[31] قزادري حياة ، من المهن الخفية بالتلفزيون ، الوسيط في الدراسات الجامعية ج 7 ، الجزائر 2007 .

و بما أن خشبة المسرح التلفزيوني هو جناح مشترك بين عدة برامج ، فإنه يتم تغيير الألواح المرقمة بمجرد انتهاء برنامج و تعويضها بألواح أخرى خاصة ببرنامج آخر .

فمصمم الديكور يقوم رفقة المخرج بمراقبة ديكور أي برنامج [32] و حين تهدد حصة ما بالزوال بسبب الرتابة في الديكور فإنه من الممكن أن يعيد مصمم الديكور الحياة لهذه الحصة ، و ذلك بتصميم ديكور جديد يجعل من هذه الحصة أو البرنامج و كأنه وُلد من جديد رغم أن المضمون لم يتغير .

و تعتمد هذه المهنة أو الحرفة على مفاتيح ، فمصمم الديكور مسئول على فكرة الديكور ، و على انجازه في الحدود الخاصة بالميزانية المحدّدة من قبل مصلحة الإنتاج ، و كذا على الانجاز التقني و التنظيم . فهي مهنة مصاحبة و مرافقة يشترك فيها عدة أطراف ، و ترتكز على الحضور التقني و الاختيار التكميلي ، و لكن رغم أنه لا وجود لمسار يقود إلى مهنة مصمم ديكور إلا أنه هنالك عدة تكوينات بإمكانها أن تتوافق مع هاته المهنة .

21. **الإقناع :** الإقناع كمفهوم علمي لم يظهر إلا في مطلع القرن 20 في عصر وسائل الاتصال الجماهيرية .[33]

جاء نتيجة الحاجة إلى التعريف على المقدرة الاقناعية لوسائل الاتصال خاصة بعد الدراسات التي أظهرت الآثار التي أحدثتها وسائل الإعلام الحديثة على سلوك الفرد ، سيما تأثير التلفزيون على المشاهد و خاصة الطفل و يهدف الإقناع عن طريق وسائل الاتصال الجماهيرية بصفة أساسية إلى تقديم رسائل مخططة عمدا لاستنباط أشكال معينة من العمل (السلوك)من جانب المستمعين أو المشاهدين أو القراء [34]

و يعرف " كرونكين " الإقناع بأنه المضمون الموجه إلى تغيير الاتجاهات التي يفترض أنها السلوك و لا يمكن ملاحظتها .[35]

و بالتالي يتوقف نجاح وسائل الإعلام (التلفزيون ، الراديو ، و الصحافة المكتوبة) في عملية الإقناع على تغيير السلوك الظاهر لجمهورها .

---

[32] أ قزادري حياة ، المهن الخفية بالتلفزيون ، الوسيط في الدراسات الجامعية ج 6 ، الجزائر 2004.

[33] ساترابول ، روكيش ، وما لفيردي فلير ، نظريات وسائل الإعلام ، ترجمة عبد الرءوف كمال ، الدار الدولية للنشر و التوزيع ، 1993 ، ص 376

[34] .نفس المرجع ، ص 376 .

[35] جيهان أحمد رستي ، الإعلام و نظرياته في العصر الحديث ، دار الفكر العربي ، القاهرة الطبعة الأولى ، 1997 ، ص 281 .

بحيث يرى بعض منظري الإقناع لوسائل الاتصال أن الإقناع لا بد أن يؤثر على السلوك الظاهر الذي يمكن ملاحظته بدلا من التغيرات النفسية التي تحدثها عملية الإقناع ، غير أن هناك تعريفات أخرى تؤكد على أن التغيرات في الأفكار و الآراء الذاتية أو مواقفه تعتبر معيارا كافيا للدلالة على نجاح الإقناع بحيث تقوم هذه التعريفات على أساس الافتراض القائل بأن التغيير في هذه العوامل الذاتية (الأفكار ، الآراء الذاتية للفرد و الموقف) يصاحبه التغيير في السلوك بكل تأكيد [36].

22. **السلوك :** لقد حظي السلوك الإنساني باهتمام في كل من علم النفس و علم الاجتماع و علم النفس الاجتماعي ، و تطور السلوك كمفهوم مع تعدد تغيير السلوك الإنساني ، فقد فسرت نظريات الوراثة السلوك بعوامل وراثية و ركزت نظريات التحليل النفسي على العوامل النفسية . و تم تعريف السلوك من وجهة نظر علم النفس على أنه مجرد رد فعل اتجاه بعض المؤثرات الخارجية التي تسمح بتكييف الموجودات الحية مع البيئة التي تعيش فيها ، و أن الأحداث التي يمر بها الإنسان في الطفولة المبكرة هي التي تحدد أنماط السلوك فيما بعد [37]

باعتبار أن علم النفس يتولى دراسة السلوك كأحد أنشطة الفرد بالإضافة إلى الفكر و الإحساس [38] . و أول من استخدم السلوك كمفهوم لموضوع علم النفس هو – هنري بيبرون – في عام 1908 . و كان يدل على مجموعة من الانعكاسات المخية في مجموعها العام بدون أدنى فصل أو انقسام ، و اهتمت المدرسة السلوكية في الولايات المتحدة الأمريكية بهذه النظرية بمساعدة – واطسون – الذي ساهم في تأسيس سلوكية آلية أصبحت تفسر النشاط الإنساني بأكمله بالأسباب المادية ، بدون الرجوع إلى الفكرة أو الامتثال .

ثم تخلى العديد من أنصار هذه النظرية عن هذه الآلية المفرطة و اتجهوا إلى ربط تلك الآلية بالوعي الإنساني ، حيث يرى العالم النفساني – جانيه – أن السلوك فعل واعي يمكن ملاحظته م الخارج [39]بعدما كان يعتبره علماء النفس مجرد فعل فيزيولوجي أو نفسي نتج عن تبادل بين البيئة الداخلية للفرد و الوسط المحيط به ،

---

[36] ساترابول ، دوكيش ، و مالفيدي فلير ، نظريات وسائل الإعلام ، ترجمة : عبد الرءوف كمال ، الدار الدولية للنشر و التوزيع ، 1993 ، ص 376 .

[37] د/ مصطفى غالب ، السلوك ، دار مكتبة الهلال ، بيروت ، 1991 ، ص 5 .

[38]نفس المرجع ، ص 10 .

[39] نفس المرجع السابق ، ص 06 .

و ذلك من حيث تأثير تعديل البيئة للوسط ، و الوسط للبيئة كما هو الحال في الإدماج و المواءمة أو التكييف .[40] و يتم اكتساب السلوك من خلال تفاعل الشخص مع وسطه بداية بأسرته و بالأخص والديه ، الذي يأخذ منهما أنماط السلوك من خلال ما يكتسبه الفرد من ميراث ثقافي و تقاليد و عادات و أوضاع و أعراف تتأثر بدورها بالوسط الاجتماعي الأكبر الذي هو المحدد الأساسي للسلوك الفردي .[41]

1د. مصطفى غالب،السلوك،دار مكتبة الهلال،بيروت،1991،ص ص28-29.

[41] نفس المرجع السابق ص 12 .

الدراسات السابقة :

تناولت العديد من الدراسات السابقة موضوع : الحصص الخاصة في التلفزيون الجزائري ، و نذك أهمها :

01. مذكرة لنيل شهادة الليسانس بمعهد علوم الإعلام و الاتصال ، من إعداد الطلبة : يحي حمزة ، بساعدي خديجة ، دورة جوان 1999 ، تحت عنوان " حصة ملتقى الاتجاهات " .

و كانت الإشكالية كما يلي : هل استطاعت حصة ملتقى الاتجاهات أن تجسد حرية الرأي و حرية التعبير ؟ و ما رأي جمهورها من طلبة معهد علوم الإعلام و الاتصال ، و تفرعت عن هذه الإشكالية التساؤلات التـالية :

- هل كانت حصة " ملتقى الاتجاهات " تعبيرا فعليا على توجه جديد للتلفزة الوطنية ؟
- هل تجربة المباشر دليل على حرية الرأي و حرية التعبير ؟
- ما هي معايير نجاح الحديث الصحفي خلال الحصة ؟
- هل تلبي حصة " ملتقى الاتجاهات " أذواق و رغبات جمهورها من طلبة معهد علوم الإعلام و الاتصال ؟
- ما هي دوافع متابعة طلبة معهد علوم الإعلام و الاتصال للحصة ؟

و بعد الدراسة و التحليل خلصوا إلى النتائج التالية :

- أسلوب البث المباشر و اعتماده دليل على حرية التعبير و الرأي و هذا ما تؤكده العينة المستجوبة .
- لقد توصلنا إلى أن التلفزة الوطنية من خلال الحصة قد توجهت فعلا توجها جديدا .
- توصلنا أن الحديث أثناء الحصة يخضع إلى شروط و معايير .
- الحصة كانت في المستوى ، و هو ما عبرت عنه الأغلبية الكبرى من العينة .
- توصلنا إلى أن الدافع الأول و الرئيسي هو الاطلاع بكيفية كاملة و موضوعية على الواقع و الأحداث التي تبرز على الساحة الوطنية .

02. مذكرة لنيل شهادة ليسانس في علوم الإعلام و الاتصال بعنوان " دراسة جمهور حصة من الحياة "، دورة جوان 2000 ، من إعداد بوزريعة عتيقة و سعدي زهرة .

طرحت الإشكالية التالية : ما هو سبب تأثر الجمهور الجزائري بما تقدمه هذه الحصة ، و هل يعتبر هذا التأثير ايجابيا أو سلبيا ؟

و قد قامت الطالبتين بعرض الفرضيات التالية :

- إن إقبال المشاهد الجزائري لمشاهدة حصة " من الحياة " راجع للطابع الاجتماعي الذي تتميز به .
- ربما يعتبر المشاهد الجزائري حصة " من الحياة " تنفيسا لمشاكله في إقبالها على مشاهدة هذه الحصة .
- لعلى مشاهدة الحصة أدى إلى نقص المشاكل الاجتماعية في المجتمع الجزائري .
- ربما طريقة تنشيط الحصة و اللغة المستخدمة فيها ، و المواضيع المطروحة سبب في إقبال المشاهدين .

و قد خلصت الدراسة إلى النتائج التالية :

- عدد كبير من المبحوثين ذكور و إناث ، عمال و بطالين ، على اختلاف مستوياتهم التعليمية و الثقافية ، يشاهدون الحصة بانتظام و بصفة دائمة .
- التوقيت المخصص للحصة هو التوقيت المثالي و المناسب لمعظم شرائح المجتمع بمختلف أعمارهم و مستوياتهم .
- جل أفراد العائلة يفضلون مشاهدة الحصة مع العائلة .

03. مذكرة " الحصص الخاصة في التلفزيون الجزائري نموذج – حصة مع الشباب – " دراسة استطلاعية من إعداد الطالبتين وهيبة سحبان ، هجيرة بختة ، دورة سبتمبر 2000 ، و كانت الإشكالية فيها كما يلي : ' ما هو رأي طلبة معهد علوم الإعلام و الاتصال في حصة مع الشباب '

و تفرعت من هذه الإشكالية التساؤلات التالية :

- هل يتابع جمهور طلبة معهد علوم الإعلام و الاتصال حصة ' مع الشباب ' باستمرار ؟
- هل الذكور أكثر مشاهدة من الإناث أو العكس ؟

- هل مواضيع الحصة محل إعجاب الطلبة أم العكس ؟
- ما هو موقف الطلبة من الديكور و مواقيت بث الحصة ؟

و بعد الدراسة و التحليل خلصنا إلى الاستنتاجات لتالية :

- متابعة المبحوثين حصة ' مع الشباب ' ليست منتظمة و مستمرة .
- متغير السن و الجنس كانا متقاربين في أغلب الأحيان و في معظم الأسئلة و الأجوبة .
- مدة ساعة لعرض الحصة ، كافية و مناسبة ، هذا ما ترى أغلبية العينة المبحوثة ، باستثناء بعض البعض استحسنوا إضافة ساعة أخرى .
- أكثر من نصف عينة الدراسة ترى بأن الحصة لم تلم بمعظم مشاكل الشباب سواء الجامعي ، المتعلم أو البطال ، و إذ تقترح التعمق فيها أكثر في معالجة المواضيع الجديدة مستقاة من صميم الحياة ، كظاهرة المخدرات ، الانحراف و الانحلال الخلقي مع استضافة المسئولين في الحصة و تقديم مجموعة من الحلول .

04. دراسة لنيل درجة الماجستير " الاتصال الاجتماعي الصحي في الجزائر " من إعداد نبيلة بوخبزة 1995 طرحت الإشكالية التالية :

دراسة الاتصال الاجتماعي في الجزائر و تأثير الومضات الإعلامية التلفزيونية و الحصص المتعلقة بالصحة في إقناع الجمهور و تثقيفه بمختلف المهارات لحماية الحصة .

وقد توصلت إلى النتائج التالية :أنه كان للومضات التلفزيونية قدر ضئيل من النجاح و كانت غير مفهومة خاصة بالنسبة لذوي التعليم المحدود و المتعلمون باللغة الفرنسية .

صعوبات الدراسة :

واجهنا خلال هذه الدراسة عدة صعوبات منها :

- قلة المراجع الخاصة بموضوع دراستنا : الحصص الخاصة .

حيث تعتبر الحصص الخاصة برامج حديثة النشأة ظهرت لتفسير و تحليل أخبار النشرات و ذلك بالتطرق إلى تفاصيل الأحداث و بذلك استغراق وقت أطول من المدة التي تستغرقها عند عرضها في النشرات الإخبارية إذ تكون حينها مختصرة لا يوجد كتب كثيرة تتحدث عن الحصص الخاصة .

استعملنا في دراستنا بعض الدراسات السابقة ، و اعتمدنا في أغلب الأحيان على تجربتنا الخاصة كصحافية بقسم الحصص الخاصة بالتلفزيون الجزائري .

- صعوبة الموافقة بين بحث الدراسة و العمل في التلفزيون و قد تطلب ذلك جهدا معتبرا .

من الصعب العمل و الدراسة في نفس الوقت ، فالعمل الصحفي يتطلب الوجود الدائم ، التحقيق ، متابعة الأحداث ، الانتقال من مكان إلى آخر ، العمل في أوقات متأخرة من الليل ، المطالعة و مواكبة الأحداث الوطنية و الدولية ، و الدراسة من جهتها تتطلب المثابرة ، البحث ، التنقل إلى الجامعة باستمرار ، في بعض الأحيان لا بد من تقديم عمل ، مثال ريبورتاج حول الطفولة المسعفة ، و يطلب رئيس التحرير إجراء ذلك في مدة لا تتجاوز الأسبوع ، بالموازاة لا بد من الحضور إلى الجامعة للدراسة و هنا نترك العنان لخيالنا ، فتصوروا بين التحقيق ، التصوير ، التركيب ، و الدراسة من جهة أخرى ، كيف نتصرف .

لكن الإرادة سر النجاح ، رويدا ، رويدا تنفست الصعداء و استطعنا الموافقة بينهما نعم بعد جهد جهيد ، لكن كان لنا ما أرادنا و الحمد لله

- المراجع الخاصة بحصة " ... و كل شيء ممكن " كلها باللغة الفرنسية مما تطلب ترجمة المضمون .

حيث استغرقنا وقتا طويلا لذلك ، حتى استعنا بمساعدة بعض أفراد العائلة و كذا أصدقاء ، أيضا بعض المكاتب الخاصة بالترجمة في بعض الأحيان و ذلك راجع لضيق الوقت و تخصصهم في ذلك .

و في بعض الأحيان ارتأينا أن ننقل الرسومات كما هي عليه لتفادي الوقوع في الخطأ ، احتراما للأمانة المهنية للرسوم بعد ترجمة المراجع ، استطعنا استعمالها في دراستنا و كانت مفيدة جدا و في غاية الأهمية و القيمة .

الفصل الأول:

مفهوم و تطور الحصص الخاصة

إن التطور التكنولوجي في مجال الاتصال خاصة جعل أخبار العالم تنتقل بسرعة فائقة من مكان لآخر ، هذه الأخبار الكثيرة وضعت تلفزيونات العالم في

مأزق ، حيث اضطرت إلى تقديمها بإيجاز و اختصار ، و بهذا أصبحت هذه القنوات التلفزيونية عاجزة عن إعطاء صورة كاملة و متكاملة عن تلك الأخبار .

هذه الطريقة في نقل الأخبار التي كانت تفتقر للتحليل لم تساهم في كسر غموض الأحداث و الأنباء المنقولة عبر شاشات التلفزيون زادت من فضول المشاهد فضلا عن الأنباء التي لم يتح فرصة البث .

و نظرا لعدم اكتفاء المشاهد بالخبر السريع ظهر نوع جديد من البرامج و هو ما يعرف بالحصص الخاصة ، و التي تعرف بأنها ذلك البرنامج الجزئي الذي يشغل حيزا من البرنامج العام ، و له دورية ، مدة زمنية محددة و جنيريك يميزه عن غيره [42]

تعتمد الحصص الخاصة بشكل كبير على الحديث الصحفي خاصة إذا عمد الصحفي إلى تفصيل حدث ما يتطلب شرحه من مصادره الأصلية لإضافة مصداقية أكبر على هذا التفصيل .

يقول الدكتور محمود فهمي " إن الحصص الخاصة هي برنامج التي تتناول موضوعات الحادث و لكن في شكل مختلف عن الإلقاء العادي و هو شكل الحوار [43] "

تتناول الحصص الخاصة موضوعات حساسة و مهمة جدا تتعلق بجميع النواحي للحياة اليومية سواء تعلق المر بالموضوعات الاجتماعية أو السياسية أو الثقافية أو الاقتصادية أو غيرها .

و منه فالحصص الخاصة تأتي من أجل توضيح ما قدمته نشرات الأخبار بصورة موجزة ، فهي تحلل الحدث و تتعمق فيه ، فهي كل إنتاج تلفزيوني لمواكبة الواقع الاقتصادي ، الثقافي ، الاجتماعي ... و تنتج في شكل حصص تارة و مناسباتية ، و هي حصص حسب الحدث ، الآنية ، تربط المشاهد بالتلفزيون ، و تربطه بالواقع المعاش ، و تقدم كل المعلومات الوافية داخل الوطن و خارجه .

في الوقت الذي تحرص فيه نشرات الأخبار في تلفزيونات العالم على السرعة و الحالية في بث الخبر ، نجد أن هناك حصص * إخبارية تكمل تلك

---

[42] نوال قاضي ' خلفيات إنتاج الحصص الخاصة في التلفزيون الجزائري ، مذكرة لنيل شهادة ليسانس في علوم الإعلام و الاتصال ، الجزائر 1990 .

[43] الدكتور محمد فهمي : الصوت و الصورة ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، 1983 ، ص 304 .

* حصص جمع كلمة حصة و هي عبارة عن برنامج له جينريك بداية و نهاية ، له مكان محدد في البرنامج العام و دورية Périodicité و له مدة زمنية Durée

الأخبار السريعة التي تأتي في النشرة الإخبارية و بمعنى آخر أصبح هناك حصص تختص في تفسير أبعاد الأخبار و تقديم تفاصيلها المختلفة .

و بهدف التأثير الفعال على المشاهد أصبحت التلفزيونات في العالم تخصص برامج خاصة تركز على موضوعات محدّدة ، و تبث لفترات محدّدة أيضا و في أوقات مناسبة .

برامج الحصص الخاصة تتطرق لمواضيع إخبارية بالدرجة الأولى و الهدف منها تلبية رغبات الجمهور من خلال الإحاطة بكل تفاصيل المواضيع التي تهتم به الحصص أو البرنامج و قد يكون سياسي ، اقتصادي ، ثقافي ، اجتماعي ... و عادة ما تكون هذه البرامج أو الحصص أسبوعية أو نصف شهرية و قد يشرف على تقديمها صحفي واحد أو مجموعة من الصحفيين .

تتميز الوسائل السمعية البصرية بالمقارنة مع الوسائل الإعلامية الأخرى بقوة الإيحاء ، و الجاذبية و سرعة الإدراك ، و بحكم ما تجمع خاصيتي السمع و الرؤية " لذا فهي تنفرد بقدرة الوصول إلى الفئات الاجتماعية على اختلافها و اختلاف ثقافتها و تباين أعمارها "[44] و لها الدور الأساسي في التثقيف و الترفيه و ترقية الوعي و الوقوف في وجه الظواهر الخطرة التي تمس المجتمع ، فأي خطأ في استعمالها أو حياد عن أهدافها يمكن أن يؤدي إلى كارثة .

و تكمن هذه الخطورة فيما يقوم ببثه أصحاب التلفزيون ، من برامج و حصص مختلفة اختلاف الثقافة و العمار ، و كذا الحاجة و الأهداف التي يسعون إلى تحقيقها من ورائها ، و التي لا تعكس فقط المواضيع التي تعرضها و إنما في نفس الوقت قيمة اجتماعية ما .

فالتلفزيون إشغال لأوقات الفراغ الطويلة للمشاهد ، و تعويض للملل و الركود و الخمول ، و كذا متنفسا للهموم و المغموم ، و إدراكا من رجال الإعلام بالمهام المسندة إليهم و الدور المنوط بهم ، انعكس ذلك على تنوع البرامج و الحصص الهادفة للتسلية و الترفيه و التثقيف و التخفيف من حدّة المشاكل و العوائق ، و كذا بث و زرع الأفكار و القيم التي تدفع بالمشاهد أو التعرض إلى التمسك بثقافة المجتمع و أصالته و عاداته و تقاليده و كل ما يربطه بماضيه العريق ، إلى جانب تقديم مساعدات معنوية له و تحفيزه على العمل و الإبداع في شتى المجالات

---

44 محمد ضياء الدين : التلفزيون و التنمية الاجتماعية ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، 1988 ، ص 41 .

الفكرية ، الأدبية ،الفنية و العلمية فموازاة مع تطور الركب الحضاري ، تطور التلفزيون و تطورت معه البرامج و تنوعت ، و ظهر منها أشكال جديدة و متحيزة ، يمكن تقسيمها من حيث المصدر إلى :

- برامج جزائرية .
- برامج أجنبية عربية .
- برامج أجنبية غير عربية .

1. **البرامج الجزائرية :** هي البرامج التي تنتج داخل الوطن أو خرجه بوسائل مادية وطنية ، من طرف المؤسسات العمومية ، كالمؤسسة الوطنية للإنتاج السمعي البصري ENPA ، و المركز الوطني للفن و الصناعة السينماتوغرافية CAAIC ، و الوكالة الوطنية للأحداث المصورة ANAF ، أو من طرف التعاونيات الخاصة ، غير أن البرمجة التلفزيونية الجزائرية حضرت مجموعة من البرامج لتغطية العجز الذي تعاني منه خصوصا مع بداية ظهور الشبكة الجديدة ، و ذلك بهدف إنتاج الحصص الإخبارية ، الترفيهية ، التثقيفية ، التي تتلاءم و أذواق الجمهور كما بين ذلك مدير التلفزة الوطنية في مجلة الشاشة الصغيرة ، إن الإدارة قائمة لإرضاء المشاهد و العمل على تحسين النوعية رغم الإمكانيات الضئيلة فعملنا و رفعنا التحدي و قفز الإنتاج الوطنـــي بنسبة 60% .

2. **البرامج الأجنبية العربية** : و هي كل البرامج غير الوطنية و الناطقة باللغة العربية ، المستوردة من الدول الغربية مدبلجة باللغة العربية كالمكسيك و البرازيل .

3. **البرامج الأجنبية غير العربية** : هي البرامج التي يتم استيرادها من الدول الأجنبية ، و من المؤسسات السمعية البصرية العالمية غير العربية و عادة ما تطغي اللغة الفرنسية على هذه البرامج ، إلا في بعض الحالات الاستثنائية التي يتم فيها استيراد بعض الأفلام الناطقة بالإنجليزية أو الهندية ، و التي تترجم إلى العربية و الفرنسية ، و يمكن تقسيمها من حيث النوع إلى :

3.1. **البرامج الإخبارية** : تتمثل في الجرائد المصورة و عددها خمسة ، واحدة منها رئيسية على الساعة الثامنة ، و تقوم بإعلام و عرض أهم الأحداث الوطنية أو الدولية الطارئة التي تستدعي عرضا بين فترة البرامج الأخرى ، أي قبل النشرة الإخبارية زيادة إلى ظهور بعض الأخبار المستقلة كالأخبار الاقتصادية و الثقافية

التي كانت تعرض يومي الأربعاء و الخميس من كل أسبوع ، و قد بلغ حجم هذه البرامج الإخبارية 19.5% أي ما يعادل 4459 ساعة و 34 دقيقة سنويا .

إضافة إلى المواضيع السياسية و الاجتماعية و الاقتصادية ، و التي تعالجها الحصص الخاصة ، كحصة " لقاء مع الأحزاب " ، التي أرادت أن تفرض نفسها خاصة مع التطورات و التغيرات السياسية الحاصلة ، و تتضمن هذه الخيرة نقاشات و حوارات مع الشخصيات سياسية قصد معرفة آرائها حول قضايا الساعة ، و قد بلغ حجم هذا النوع من الحصص 2.34% أي ما يعادل 60 ساعة و 42 دقيقة بالنسبة للبرامج الوطنية ، و بلغ حجم البرامج الإخبارية ككل 19.84% ، بالنسبة للبث الإجمالي و كانت هذه الأخيرة " لقاء مع الأحزاب " ، مبادرة حسنة فتحت الباب واسعا أمام ظهور و بروز حصص خاصة و متنوعة ، ذات طابع إخباري في السياسة ، الاقتصاد ، الثقافة ، الاجتماع ، كملتقى الاتجاهات ، المؤشر ، الجليس ، من الحياة ، إلى غير ذلك و قد شهد عام 2004 ظهور طابع إخباري جديد يتمثل في منتديات ، كحصة منتدى التلفزيون الأسبوعية ، و هي حصة مباشرة تعالج مواضيع متعددة باستضافة مختصين و مسئولين ، حضور صحافيين من جميع وسائل الإعلام ناهيك عن حصة في دائرة الضوء لقسم الأخبار التي تحلل الأحداث و المستجدات الرئيسية في بحر كل أسبوع .

3.2. **البرامج الروائية** : تستوعب البرامج الروائية عددا من المشاهدين للقدرة التي تمتلكها على التأثير و لما تحمله و تجمعه من معاني الحياة بجميع تناقضاتها ، و بؤسها و حلوها ، حيويتها و ركودها ، و تفاؤلها و تشاؤمها و التي تجمع من المشاهدة طرفا فيها بفضل الكاميرا و التي تتمثل في :

3.2.1. **الأفلام :** على اختلافها طويلة كانت أو قصيرة تعالج مواضيع متعددة غالبا ما تكون خيالية ، سياسية ، بوليسية ، أما الواقعية فهي قليلة لا تتعدى 03.21% أي ما يعادل 83 ساعة و 17 دقيقة ، طبقا لإحصائيات 1999 م .

3.2.2. **المسلسلات** : تدخل ضمن البرامج الروائية و هي عبارة عن تمثيلية متتابعة بعنصر التشويق خصوصا عقب نهاية كل حلقة ما يدفع بالمشاهد إلى ترقب الحلقة المقبلة لإشباع فضوله ، و عادة ما تعالج المسلسلات مواضيع اجتماعية ، أخلاقيــة ، سياسية .

3.2.3. **السلسلات :** و هي عكس المسلسلات إذ لا نجد فيها ظاهرة تتابع الحلقات بانتظام إذ أن كل حلقة مستقلة عن الأخرى و قائمة بذاتها بلغ حجم

المسلسلات و السلسلات 61.40% أي ما يعادل 11 ساعة و 22 دقيقة بالنسبة للبرامج الوطنية .

3.2.4. **المسرحيات** : تقوم على خشبة المسرح و تكون على اتصال مباشر مع الجمهور المتلقي و تحتوي على العرض ، العقدة ، الحل ، و بلغ حجمها 0.84% أي ما يعادل 21 ساعة و 50 دقيقة ، و هذا بالنسبة للبرامج الوطنية .

3.2.5. **البرامج الوثائقية** : هي البرامج التي تسعى الى خدمة المشاهد فكريا بعرض المعلومات و المعارف في شتى المجالات ، و حول مواضيع مختلفة ، لتشمل الشرطة العلمية التي تدور حول عالم الحيوان ، الظواهر الطبيعية العلمية و البيئية ، و حتى الحياة البشرية . و تطغى في التلفزيون الجزائري البرامج الوثائقية الأجنبية لما تملكه من الإمكانيات البشرية و المادية البشرية و المادية ، كما تتضمن هذه البرامج الحصص الخاصة الثقافية الوطنية ، حصة الجليس سابقا و حصة لمسات لاحقا ، و من الاجتماعية نذكر حصة من الحياة سابقا و كل شيء ممكن لاحقا أما الحصص التربوية نذكر حصة بين الثانويات و حصة ظهيرة الاثنين .

3.2.6. **البرامج الترفيهية** : التي تساهم في رفع معنويات المشاهد و تسليته حتى يتمكن من نسيان همومه اليومية و التخفيف من حدتها ، كما نجد حصص الفكاهة الترفيهية كحصة ابتسامة سابقا و الفهامة لاحقا إضافة إلى ما ترسله المحطات الجهوية كوهران و قسنطينة التي تقدم حلقات بلا حدود ، و ثلاثي الأمجاد . هذا و قد شهدت التلفزة الجزائرية ظهور مسلسلات الفكاهة خاصة في شهر رمضان المعظم أهمها " زوجان في حيرة ، من الدوار للدولار " إضافة إلى الموسيقى و المنوعات الجزائرية و العربية و الغربية .

3.2.7. **الحصص الرياضية** : تقوم بإعلام الجمهور بالرياضة الدولية و المحلية، عبر مجالات و حصص خاصة مع مقابلات رياضية ، كحصة " ملاعب العالم " التي تسعى إلى تغطية النشاط الرياضي الدولي و التي تمكن من فرض نفسها نتيجة كثرة الأحداث الرياضية الدولية ، إضافة إلى مجموعة من الحصص كحصة أرقام و تعاليق سابقا ، و في المرمى لاحقا ، هذا وقد خصصت التلفزة الجزائرية يوم الخميس لتغطية مقابلات البطولة الوطنية لكرة القدم ، مع تقديم عقب نشرة الثامنة موجز لحمل جميع النتائج و الإحصائيات لمختلف الأقسام الوطنية الرياضية ، ناهيك عن النقل المباشر لجميع التظاهرات الرياضية الدولية ، كألعاب البحر البيض المتوسط و الألعاب الأولمبية ، لتمكين المشاهد الرياضي من متابعة

جميع المستجدات في الساحة الرياضية ، نتائج ممثلي الجزائر في تلك التظاهرات الرياضية .

3.2.8. **البرامج الدينية** : هي برامج تعالج الشؤون الدينية و الأمور الدنيوية و الأخروية ، و ذلك بعرض الحصص كحصة " فتاوى على الهوى " ليوم الخميس و هي حصة أسبوعية يتم فيها طرح أسئلة المشاهدين و كل ما يتعلق بقضاياهم اليومية ، و كذا علاقاتهم الاجتماعية ، لمعرفة موقف الدين الإسلامي منها من طرف المختصين و الفقهاء ، و يكون الاتصال عن طريق الهاتف مباشرة أو بإرسال فاكسات . إضافة إلى أن هذه الحصص نجد الأحاديث الدينية و الصلوات ، كصلات الجمعة ، و الندوات كندوة الجمعة ، و حتى التظاهرات الدينية التي تصادف المناسبات الدينية ، كالمولد النبوي الشريف و ليلة القدر المباركة ، و تهدف هذه التظاهرات إلى نشر الوعي الديني و الدعوة الحاثة إلى التمسك بتعاليم الدين الإسلامي .

3.2.9. **برامج الأطفال** : تتمثل في الرسوم المتحركة و حصص للأطفال ، تعمل على نيل إعجاب الطفل و جلبه مع نشر القيم التربوية و الأخلاقية ، حتى و إن كان ذلك بطريقة غير مباشرة ، و من الحصص الخاصة بالأطفال حصة " حصة استراحة الاثنين " التي حظيت بتشجيع من الإدارة و الأطفال بمتابعتها ، بعد ذلك حصة ظهيرة الاثنين .

3.2.10. **الإشهار و الإرسال الإشهاري** : يهدف الإشهار إلى التعريف بمنتوج معين ، و عرضه قصد جلب أكبر عدد ممكن من المستهلكين و دفعهم لشراء ذلك المنتوج ، و تجدر الإشارة إلى أن التلفزيون يعيش بإرادات الإشهار . أما الإرسال فيقوم بعرض بعض اللقطات عن برنامج السهرة أو الأسبوع أو برنامج الصيف إضافة إلى سحب اللوطو الرياضي و نشرة الأحوال الجوية التي أصبحت نشرة مستقلة .

فالحصص الخاصة تعتبر إحدى الوسائل الإخبارية الأكثر اتصالا بالجماهير فهي تؤثر كثيرا على المشاهدين نظرا للمادة الإعلامية التـي تقوم بمعالجتها و تقديمها .

ثم أن الناس يرجعون إلى الحصص الخاصة لكونها تقدم إعلاما حيا حول مختلف الأحداث و الوقائع ، إذ أنها سهلة الاستيعاب و الفهم من خلال الثنائية

المميزة للحصص التلفزيونية إلا و هي " خبر و صورة " فلذا كان ميول الجمهور نحو السمعي البصري متزايد و اهتمامهم بمثل هذه الحصص متواصلا .

هذه المرة ليست سرعة بث الخبر هي مصدر المنافسة بين الحصص الإخبارية في تلفزيونات العالم بل " معالجة موضوعات عديدة تهم المشاهد بطريقة اقرب إلى قلوب و العقول و أحب إلى الأذن و العين " [45] و هنا تأتي وظيفة الحصص الخاصة في تفسير ما وراء الخبر أو الظاهرة و الشرح و التعليق و الإيضاح .

" تعتبر الحصص الخاصة جزء من الإنتاج التلفزيوني الذي يبث فهي حصص تهتم بمجريات الأحداث اليومية للمواطن بحيث لكل حصة مجالها أو الفلك الخاص بها حيث ترتبط بكل مجالات الحياة الاقتصادية ، الاجتماعية ، الثقافية ، الرياضية ، السياسية ، هذه الخيرة تتعرض لمواضيع حساسة تطرحها على المشاهد بطريقة معينة . لهذا فهي تستقطب أوسع شريحة اجتماعية ، و تحظى بعناية و تركيز المشاهدين و متابعتهم و نــقدهم " [46]

لقد انتقل الصراع اليوم في فورية بث الأخبار إلى معالجتها و تحليلها ، و أصبحت مواضيع الحصص الخاصة محل اهتمام الرأي العام و نقطة استقطاب العديد من المشاهدين ، نظرا لأنها تمس فئات مختلفة في المجتمع و ذلك بتناولها للمواضيع التي تشغل الاهتمام .

إن عنصر اختلاف الآراء داخل الحصة و بثها على الجمهور يولد مناصرين معترضين ، و هذا ما يؤدي لنقاش داخل المجتمع ، فمباشرة بعد بث الحصة و عرض التحاليل و الآراء ، ينتقل النقاش إلى داخل الجماعات ، كالأسرة الطلبة ، الأساتذة و العمال .

الحصص الخاصة تتناول التفصيل في حدث يتطلب شرحه بالرجوع إلى المصادر الأصلية " أي الأشخاص الذين يعنيهم المر أو شاركوا في صنع الحدث لإضفاء مصداقية و موضوعية أكثر على هذا التفصيل .

---

45 مقابلة مع أحمد إبراهيم مدير الإخبار بمقر مؤسسة التلفزة الوطنية ، بتاريخ 2008/02/17

46 مقابلة مع محمد عرادي مدير الحصص الخاصة ، بمقر مؤسسة التلفزة الوطنية ، بتاريخ 2008/02/17.

و يختلف تحديد مصطلح الحصة حسب اختلاف مضمونها فهناك الحصص الأدبية الفنية ، الإعلامية ، الرياضية و موضعنا ينصب على الحصص الإعلامية و هي قسمان :

أ. **الحصص الخاصة بالحياة الوطنية :** و التي تمس المواطن بشكل مباشر إذ أنها تتطرق إلى قضاياه الاقتصادية و السياسية و الاجتماعية .

ب. **الحصص الخاصة بالحياة الدولية :** و التي تستهدف تغطية الأحداث الدولية الهامة لبعض الدول .

و تنقسم الحصص الخاصة (سواء الخاصة بالحياة الوطنيـة أو الدولية) إلى نوعين : إما على أساس النوع الصحفي أو على أساس المضمون ، فهي تنتج من أجل استقطاب أكبر عدد من الجمهور و ذلك بالتعرض إلى أهم القضايا التي تشغل اهتماماته .

- **حسب النوع الصحفي** : تصاغ الأحداث في أنواع صحفية تختار حسب ما يتطلبه الموضوع منها : الروبوتاج و الحديث و التحقيق ، و تجدر بنا الإشارة إلى أن أكثر الأنواع الصحفية المستخدمة في مثل هذه الحصص هو الروبورتاج ، لأنه يقوم على أساس التغطية الميدانية للخبر ، و غليه يجدر بالصحافي تحضير الأسئلة التي سيطرحها من أجل جمع أكبر قدر من المعلومات الخاصة بموضوعه . و هناك حصص خاصة تعتمد على المناظرة ، و التي تقوم على أساس الحوار بين الصحافي و ضيوفه و ذلك حول طاولة مستديرة تطرح من خلالها القضايا و يترك المجال للمناقشة و المحاورة ، إضافة إلى الحصص التي تجمع بين الحديث و الربورتاج و التعليق المباشر على الأحداث في آن واحد
- **حسب المضمون (الموضوع)** : هذا النوع من الحصص الخاصة يوجه إلى فئات معينة من المجتمع و بالطبع تعالج مواضيع مختلفة سياسية ، اجتماعية ، اقتصادية و يكون ذلك حسب الاهتمامات و الاختصاصات

تعتبر الأحداث و الوقائع مصدر المواضيع التي تتناولها الحصص الخاصة ، التي تتوجه إلى فئات مختلفة من المجتمع ، و منه فأنواع الحصص الخاصة تختلف باختلاف مواضيعها ، و الميادين الموجودة فيها ، فهناك من يقسمها نسبة لطريقة بثها ، فهناك الحصص المباشرة ، و الحصص غير المباشرة ، و هناك من يقسمها على أساس فترات بثها فهناك الحصص الأسبوعية الشهرية ، و النصف شهرية .

و هناك من بقسمها على أساس فترات بثها ، حصص دائمة و أخرى مناسباتية ، مثلا وجود مناسبة معينة لإحيائها أو ظروف خاصة تستوجب مناقشة في حصة خاصة .

مما سبق ذكره يتضح لنا أن الحصص الخاصة تُعد جزءا مهما من الإنتاج التلفزيوني ، كذلك من الشبكة البرامجية كما أنها تعطي الفرصة للقدرات الصحفية لإثبات مواهبها التي لا تظهر من خلال نقل الأخبار و تقديمها فقط فمجال الحصص الخاصة يبرز الإمكانات الخاصة لدى الصحفي .

الفصل الثاني :

مفهوم و تطور الحصص الخاصة في الجزائر

في 24 ديسمبر من عام 1956 رأى التلفزيون الجزائري النور لأول مرة ، حيث قانت السلطات الاستعمارية الفرنسية [إنشاء محطة للتلفزيون بالجزائر العاصمة تابعة للمؤسسة الم بباريس ، و التي كانت مرآة عاكسة للمجتمع الاستعماري و قيامه [47] .

لذا عملت السلطات الفرنسية على توسيع شبكة إرسالها التلفزيوني ، لضمان تغطية اشمل للمناطق الآهلة بالسكان الأوروبيين ، و لتنفيذ ذلك قامت عام 196 بتشييد مركز للإرسال بقمة الشريعة ، لتصل الصورة التلفزية إلى السكان الأوروبيين بالوسط الجزائري ، إلى جانب تنصيب محطة جهوية أخرى بمدينة وهران في نفس السنة و التي تحتضن عدد كبير من الفرنسيين و الأسبان ، و بطبيعة الحال كانت التلفزة آنذاك تسير وفق السياسة الاستعمارية ، و التي تجسدها الهيئة المراقبة و بعد الاستقلال تم استرجاع السيادة الإعلامية في 28 أكتوبر 1962 ، أصبحت التلفزة أداة إعلامية في يد السلطة ، و التي حدد دورها في ميثاق 1976 و الذي جاء فيه ما يلي :" يجب على الصحافة و التلفزة و الإذاعة ، و معها الوسائل السمعية البصرية بجميع أنواعها أن تعمل على نشر ثقافة رفيعة مشوقة كفيلة بالاستجابة بالحاجات الإيديولوجية و الجماعية [48] و لضمان تنفيذ هذا الدور ، اتخذت عدة إجراءات خاصة بالتعريب الشامل للتلفزيون .

ألحق القرارات المتعلقة بالتعريب منذ انعقاد أول مؤتمر وطني للتعريب بالجزائر العاصمة في سبتمبر 1974 ، على وجوب :

- تعريب جميع برامج التلفزيون الجزائري .
- تعدد الأفلام و المسرحيات الناطقة باللغة العربية .

---

[47] حفيري عبد الحميد : التلفزيون الجزائري ، واقع و آفاق ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1985 ، ص 129 .
[48] الميثاق الوطني : 1976 ، الباب الثالث : المحاور الكبرى لبناء الاشتراكية ، ص 101 .

- تخفيض عدد الأفلام الأجنبية ، إعطاء الأولوية للأفلام المد بلجة باللغة العربية .

كما ورد في ميثاق 1986 (لقد تعاظمت أهمية الإعلام بفعل ما تتمتع به من قوة إيحاء و جاذبية ، خاصة منها الوسائل السمعية البصرية ، و من هنا فإن الجهود المبذولة فيما يتعلق بتوسيع الإرسال التلفزيوني و تقويمها لتمكين الإعلام من أداء رسالتها الكاملة لتدعيم الثروة و الدفاع عنها) [49]

و في هذا السياق نجد أن المشرع الجزائري قد حدد للتلفزيون الجزائري القيام بالخدمة العمومية ، و يتجلى ذلك من خلال قانون الإعلام 1990 لقد بين قانون الإعلام وضعية كيفية استخدام التلفزيون حيث نجد المادة 9 من القانون تنص : " للحكومة أن تبرمج أو تبث أو تنشر في أي وقت التصريحات و البيانات المكتوبة أو المنطوقة أو المتلفزة التي تراها ضرورية على أن يعلن أنها صادرة عن الحكومة ، و يجب أن لا يشكل هذا الحق بأي حال قيدا لحيرة التعبير للجان التحرير في العناوين و الأجهزة المعنية " [50]

عرف التلفزيون الجزائري منذ الاستقلال عدة تغيرات على مستوى الهيكلة و التي كانت دائما ناتجة عن تغيرات في السياسة الإعلامية و نظام الحكم القائم فكانت سابقا تعرف الإذاعة و التلفزيون الجزائري (RAT) و تضم كل من المؤسسة الوطنية للإذاعة و المؤسسة الوطنية للتلفزيون و المؤسسة الوطنية للبث الإذاعي و التلفزيوني .

و بموجب المرسوم رقم 47/86 المؤرخ في 86/07/01 تمت إعادة الهيكلة التي جاءت ضمن لائحة السياسة الإعلامية التي أشادت بدور الإعلام في الجزائر ، و في نفس الوقت أشارت إلى بعض النقائص التي يعاني منها قطاع الإعلام ، إلى جانب العراقيل البيروقراطية و كذالك الاتصال الأحادي بين التلفزيون و الجمهور .

و قد تم بموجب المرسوم المذكور سابقا إنشاء مؤسسة التلفزة الوطنية (ENTV) هذا المرسوم يولي احتكار البث و البرامج التلفزيونية في كامل التراب

---

[49] الميثاق الوطني : 1986 ، الفصل الرابع ، التنمية الثقافية و الاجتماعية ، ص 207 .
[50] قانون الإعلام 1990 المجلة الجزائرية للاتصال ، معهد علوم الإعلام و الاتصال ، العدد 4 خريف 1990 ، ص 135 .

الوطني ، و القيام بالإعلام المرئي المتعلق بالحياة الوطنية و الجهوية و الدولية ،كما تساهم في التربية و التثقيف و التسلية ، و قد تمخض عن هذا التنظيم فيما بعد إعادة هيكلة داخل المؤسسة .

و قبل التطرق إلى السير الداخلي لمديرية الحصص الخاصة جدير بنا أن نتعرف على أهم مديريات التلفزة الوطنية ، نظرا للعلاقة الوطيدة التي تربطها بها ، سواء من الناحية المادية أو البشرية ، إذ أنها تكون البنية القاعدية للتلفزة الوطنية .

1. مديريات التلفزة الوطنية : لقد أحدث المرسوم التنفيذي رقـم 91-100-27 أفريل 91 ، عدّة تغيرات على مستوى التنظيم الداخلي لمؤسسة التلفزة الوطنية .إذا كان من قبل عدد مديرياتها ستة و حاليا وصل إلى ثمانية مديريات مركزية ، و التي أوكلت مهام تسيير و تنظيم مؤسسة التلفزة الجزائرية و هي على الشكل التالي :

1) **المديرية العامة (م – ع) (DG)** : أوكل لها مهمة السهر على ضمان السير الحسن لكل المديريات ، فهي مسئولة عنها و عن نشاطاتها المختلفة : الإنتاج ، البرمجة ، و البث في كل أنحاء التراب الوطني ، فالمدير العام يعين بمرسوم رئاسي ، و قد حددت المادة الحادية عشر من المرسوم التنفيذي على أن المدير العام :

- يمثل المؤسسة في مختلف المحافل الخارجية .
- يضمن السير الحسن لكل مديريات التلفزة الجزائرية .
- يضع شبكة البرامج و السهر على انجازها .
- يمارس سلطة توزيع الدرجات و المراتب على كل مسئولي مؤسسة التلفزة الوطنية .
- يضع ميزانية المؤسسة .
- يحدد تكاليف المؤسسة
- يسهر على احترام التنظيم الداخلي للمؤسسة [51]

[51] المرسوم التنفيذي 9- 100-24أفريل 91 ، المادة 11.

و يساعد المدير العام في مهامه ، نائبه الذي يعمل على التنسيق بين مختلف المديريات .

2) **مديرية إنتاج البرامج (م – إ – ب) (DPP)** : تتكفل هذه المديرية بإنتاج البرامج السمعية البصرية المختلفة عامة و البرامج الفنية خاصة ، و التي لها طابع تربوي ثقافي و ترفيهي .

3) **مديرية البرامج (م – ب) (DP)** : تعمل على برمجة جميع الحصص الثقافية ، الاجتماعية ، الاقتصادية و السياسية و الحرص على بثها في مواعدها المحددة . كما أضيفت لها مهمة مراقبة هذه البرامج و تكييفها مع سياسة البلاد .

4) **مديرية المصالح التقنية و التجهيز (م-م-ت-ت) (DSTE)** : و تتمثل مهمتها أساسا في تزويد جميع المديريات بالتجهيزات و الوسائل الضرورية سواء كانت منها التجهيزات الثابتة ، كالأجهزة التي تستعمل داخل المؤسسة ، و المتحركة كالسيارات و أجهزة الكاميرا ، و كل الوسائل التي تحتاج إليها خارج المؤسسة ، كما تتكفل بتطوير قدرات الإنتاج ، و ذلك بالاستغلال الأنجع لهذه الوسائل .

5) **مديرية الإدارة العامة (م-إ-ع) (DAG)** : أن مهمة هذه المديرية مرتبطة بسير كافة الوسائل المادية و البشرية و المالية كما تتفرع أقسامها لكل مديرية .

6) **مديرية العلاقات الخارجية (م-ع-خ) (DRE)** : تعمل هذه المديرية على عقد كل الاتفاقيات المتعددة أو الثنائية التي تربطها بجميع شركائها و زبائنها و حتى المؤسسات و البلدان ، و التزاما و احتراما منها لبنود العقد و تنفيذه .

7) **المديرية التجارية (م-ت) (DC)** : هي مكلفة بإقامة العلاقات التجارية مع الخارج و تقوم بنشاطات تجارية قائمة أساسا على الإشهار ، قصد جلب الأموال للمؤسسة .

8) **مديرية الأخبار (م-أ) (DI)** : إنها مكلفة بانتقاء كل المعلومات و الأخبار الوطنية و الدولية من أجل إقامة و إنجاز البرامج و الحصص التي تعطي الأحداث بعرض بثها يوميا للمشاهد ، لقد شهدت مديرية الأخبار تقسيما جديدا على المستوى التنظيمي تزامن ذلك مع البث الفضائي بعدما كانت مديرية الأخبار تضم قسم الأخبار و الحصص الخاصة في مديرية واحدة ، أصبحت تضم الآن مدريتان فرعيتان تتمثل في :

أ. **المديرية الفرعية للأخبار المكلفة بالجرائد المصورة (م-ج-م) (DI)** : تعتبر المديرية الفرعية للأخبار ، إحدى الدعائم الأساسية لمؤسسة التلفزة الوطنية

كونها تقوم بمهمة تجمع الأخبار الوطنية منها و الدولية و متابعة كل الأحداث و بثها إلى المشاهد في وقتها .

ب. **المديرية الفرعية المكلفة بالحصص الخاصة (م-ح-خ) (DES)** :

أصبحت هذه المديرية قائمة بذاتها ، إذ تتكفل بإعداد الحصص المختلفة التي تتطلب وقتا أطول من الأخبار التي تبث في نشرات الإخبارية اليومية كما أنها مسئولة على إعداد التحقيقات الكبرى ، إضافة إلى كون القسم الرياضي و المجلات الثقافية خاضعة لها ، و رغم هذا التقسيم التنظيمي الجديد ، تبقى كل من المديرية المكلفة بالحصص الخاصة ، و المديرية المكلفة بالجرائد المصورة على اتصال دائم ، نظرا للأقسام المشتركة بين المديريتين الفرعيتين و المتمثلة في : التنسيق الدولي ، قسم التلكس ، قسم الأرشيف ، قسم التصوير (ENG) ، قسم الإدارة و المالية (SAF) فيما يلي رسم يوضح هيكلة مديريات التلفزة الوطنية :

رسم 1 : هيكلة مديريات التلفزة الوطنية

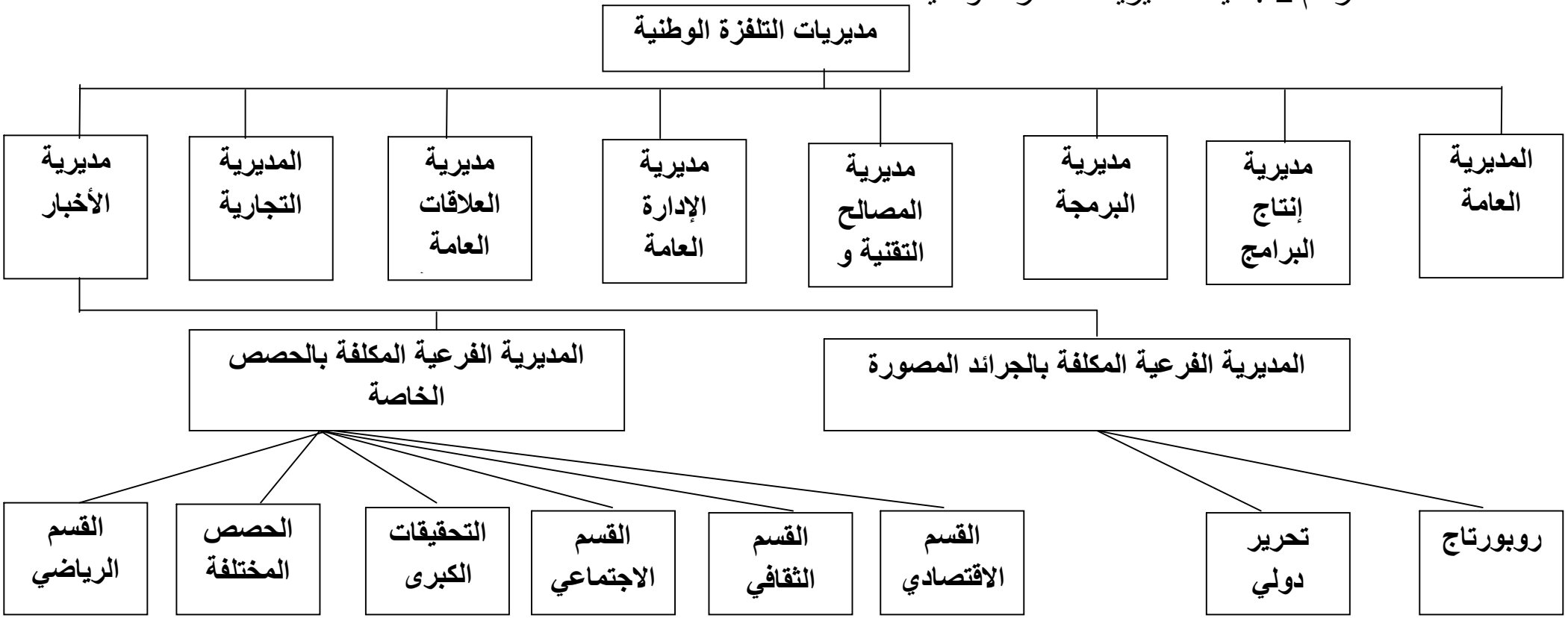

شهدت التلفزة الوطنية في سياستها الإعلامية و خصوصا التعددية السياسية ، تحولات جادة و جديدة قاصدة بذلك إفادة الجمهور و إطاحته بجميع الأخبار المحلية و الدولية و كذا توعيته و تعريفه بنفسه و بمحيطه داخليا و خارجيا و ذلك بإنتاج حصص خاصة إضافية متعددة بتعدد مناحي الحياة ، و تكمل ما تقدمه النشرات الإخبارية بالإضافة و التفصيل و يرى الدكتور محمد فهمي أن " الحصص الخاصة هي البرنامج الذي يتناول موضوعا أو أكثر من موضوعات الأحاديث و لكن في شكل يختلف عن الإلقاء العادي و هو شكل المواد " [52]

و معنى ذلك الإلمام بالموضوع بجميع تفاصيله و الدخول في حيثياته و كذا شرحه من مصادره الأصلية أي الأشخاص الذين يهمهم الأمر أو شاركوا في صنع الحدث ، لإضفاء مصداقية و موضوعية أكثر على هذا التفصيل .

و تتناول الحصص الخاصة موضوعات حساسة ، سواء تعلق المر بالموضوعات المتعلقة بالحياة الوطنية التي تمس المواطن بشكل مباشر حيث أنها تتطرق إلى قضاياه الاقتصادية أو السياسية أو الاجتماعية ، أو تعلق الأمر بالحياة الدولية ، التي تستهدف تغطية الأحداث الهامة و التعريف ببعض الدول .[53]

يعود تاريخ ظهور الحصص الخاصة في التلفزيون الجزائري إلى فترة ما بعد الاستقلال ، و قد جاءت لشرح أهداف الثورة و ميثاقها ، فكانت تحت حيازة الحزب الواحد ، و خدمة الأهداف و القيم الاشتراكية ، و بهذا فقد كانت مرآة عاكسة للسياسة الإعلامية المسيطرة من طرف النظام الحاكم كما أنها كانت تخضع لرقابة الحكومة .

و تمثلت الحصص الخاصة آنذاك في الموائد المستديرة ، الأنباء الجهوية أحداث الأسبوع ، و بعض الحصص الأخرى التي تظهر تارة و تختفي تارة أخرى ، و ذلك للرقابة المفروضة عليها من جهة و قلة الإمكانيات المخصصة لها من جهة أخرى .

و تولى رئيس دائرة الجريدة المصورة ، و الحصص الخاصة أو رئيس التحرير المداومة مقام رئيس التحرير في معهد الإشراف ، إذ لم تكن لهذه الحصص و صحفييها بنية إدارية أو تحريرية ، و لا قاعة تحرير خاصة بها و

---

[52] محمد فهمي : الصوت و الصورة ، مكتبة النهضة المصرية ، ص 203 .

[53] عبد الحميد حفلاي : التلفزيون الجزائري ، واقع و آفاق ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، ص102 .

كانت تنجز هذه الأخيرة ، سواء بأمر من رئيس الدائرة ، تبعا لتعليمات من الوزارة الوصية ، أو السلطات العمومية ، أو بمبادرة من الصحفيين أنفسهم .

إلا أنه لا يمكن تصنيفها ضمن الحصص التنموية لأن معظمها يرتكز على مجال الحياة السياسية ، الاقتصادية و الاجتماعية ، غير أن هذا لا ينفي وجود بعض الحصص التي تعتمد على البحث و التحليل و النقد في تناولها للقضايا التي تشغل الرأي العام ، إلا أن مثل هذه الحصص التي ينجزها صحفيون متمردون على رقابة رئيس الدائرة غالبا ما يتم حجزها و وضعها في خزانة المحفوظات .[54]

هذه الأوضاع أدت إلى تأخر كبير على مستوى أجهزتنا الإعلامية ، موازاة مع ما يحدث من تطورات على الساحة السياسية التي شهدت تعددية حزبية علاوة على الدخول في اقتصاد السوق ، و ما صاحبها من أصوات إعلامية تطالب بإعطاء حرية أكبر من التعبير و الرأي ، و استكمالا للبناء المؤسساتي للجمهورية الجزائرية ، و بالتالي إعطاء مصداقية أكبر لوسائل الإعلام ، و إضافة إلى هذا رفعت شكوى إلى رئيس الجمهورية من طرف السياسيين و ممثلي الأحزاب ، للمطالبة بحقهم في الخدمة العمومية ، مستندين في ذلك على بنود الدستور ، الذي نص على إعطاء لكل مواطن حقه في الإعلام و في الخدمة العمومية .

و بهذا لم يتردد رئيس الجمهورية في إصدار التعليمة رقم 17 في : 02 نوفمبر عام 1997 ، الموجهة لقطاع الإعلام و ذلك لإعادة ترتيب الأوراق في هذا الميدان ، و استعادة مهمة الاتصال الحقيقية المتوجه بحرية التعبير و حرية الإعلام ، و كان من أبرز ما أنتجه هذا المناخ ، و هذه التطورات السياسية و الإعلامية ظهور حصص سياسية ، ثقافية ، اجتماعية ، اقتصادية ... منها يبث مباشرة من الأستوديو و منها المسجلة

و قد لقيت هذه الحصص إقبالا كبيرا في أوساط الجمهور ، و أعطت نوعا من المصداقية للتلفزة الوطنية، و أعادت لها المكانة التي طالما افتقدتها ، و قيل أنها أكثر مصداقية للرسالة الإعلامية في فترات سابقة ، بحكم أنها تهتم بمجريات الأحداث للحياة اليومية للمواطنين .

و تتعرض لمواضيع حساسة بالتحقيق و البحث بطريقة جيدة ، تشد انتباه المتفرجين و تكسب ثقتهم ، و بعد دخول الجزائر عهد التعددية الإعلامية و أمام

---

54 السعيد بومعيزة : عملية إنتاج الأخبار في التلفزيون الجزائري فترة الثامنة – دراسة حالة – المجلة الجزائرية للاتصال ، العددان 6 و 7 سنة 1992 ص ص 6-4-15 .

انتشار الهوائيات المقعرة ، و القنوات التلفزيونية المتعددة ،و ميل المشاهد الجزائري إلى امتلاكها ، تغيرت السياسة الإنتاجية و البرمجة ، للقناة الوطنية ، و بتمديد مدة البث و تحسين نوعية البرامج المنبثة ، أفلام ، منوعات ، حصص تثقيفية و ترفيهية ، و كما ظهر نوع من التمرد على سياسة الانغلاق ، و إخفاء الحقيقة بالتطرق لمواضيع حساسة و مناقشتها .

و لعل ابرز ما أفرزته أحداث أكتوبر 1988 ، هو ذلك التطور الذي مس كل المؤسسات الإعلامية ، على العموم ، و مؤسسة التلفزيون على الخصوص ، هذه الخبرة التي حاولت مسايرة مستجدات العصر ، في مجال الإعلام و الاتصال ، فدستور 1989 فتح عهدا جديدا للجزائر ، ألا و هو عهد التعددية السياسية و الإعلامية ، إلى جانب المصادقة على قانون الإعلام في أفريل 1990 ، الذي ينص على التعددية الإعلامية ، و لتحقيق هذا الغرض تم إنشاء قسم خاص بالحصص الخاصة سنة 1989 و تحولت إلى مديرية للأخبار سنة 1994 ، لها مديرها الخاص و طاقم من الصحافيين ، و أعيد النظر في هذه الهيكلة مع مجيء مدير أخبار جديد في جويلية 1996 ، الذي قسم الجرائد المصورة ، و الذي ضم كلا من قسم الحصص الخاصة و قسم الجرائد المصورة في مديرية واحدة ألا و هي مديرية الأخبار ، مع إشراف نائب مدير على الأولى و رئيس التحرير المركزي على الثانية .

و رغم كل هذه التغيرات و الأحداث المتصارعة في ميدان الإعلام ، و التي أعطت قسطا من الحرية لوسائل الإعلام آنذاك ، إلا أنه نلاحظ بعض الفراغات القانونية في ميدان الإعلام بصفة خاصة ، مع وجود كثير من الغموض و اللبس في القوانين السابقة .

و تتمثل أهمية الحصص الخاصة في تلبية و إشباع الفضول المعرفي للمشاهد ، بالتعرض لمختلف الأحداث و المواضيع التي تعرضها النشرات الإخبارية ، بالتحليل و التفسير و التفصيل ، و بشكل جذاب و بسيط مقنع ، تتوجه إلى فئات محددة من المجتمع ، حسب المواضيع ، و حسب اهتمامات الأفراد و اختصاصاتهم و أعمارهم و أجناسهم و مستوياتهم المعرفية و الثقافية ، و بما أن الحصص الخاصة تتميز بأسلوب جذاب و تحليل و تفصيل ، فإنها ترسخ في ذهن المشاهد على عكس النشرات الإخبارية التي تأتي موجزة و مركزة ، الحصص الخاصة اسم على مسمى ، تقوم بتحليل موضوع واحد ، أما سياسي أو اقتصادي

أو اجتماعي أو ثقافي ... و تلم بجميع حيثياتها على عكس النشرات الإخبارية التي تعالج موضوعات متنوعة بشكل سطحي اعتمادها على أنواع صحفية متعددة ، الهدف إثراء الزاد المعرفي و الثقافي للأفراد ، و توعية و توجيه سلوك الأفراد نحو الأحسن ، التركيز على الشكل و المضمون معا ، و يتجلى ذلك من خلال معالجتها لمواضيع مستمدة من صميم الحياة .

و كذا اعتمادها على ديكور و جنيريك مناسبين ، و كذا اعتماد عنصر التشويق في العرض ، و التقديم بهدف جلب انتباه اكبر عدد ممكن من المشاهدين استعمال المؤثرات الموسيقية و مختلف التقنيات السمعية البصرية مما يسهل عملية استيعاب مضامينها ،إبراز موهبة الصحفي أو المحرر المقدم ، و إبراز مدى قدرته على التحكم في الموضوع ، إبراز الطابع الجماعي للعمل التلفزيوني ، فذلك بتضافر جهود الصحفيين و التقنيين لانجاز حصة واحدة ، و هذا يجسد الروح الجماعية .

و لنجاح الحصص الخاصة شروط تتمثل فيما يلي :

التسمية المناسبة : كما يقال أصعب الأمور بدايتها ، تعتبر التسمية من أصعب و أول العوائق التي تواجه الإنتاج في التلفزيون ، و بحكم أن التسمية هي المرآة التي تعكس مضمون الحصة ، غالبا ما يكتفي المشاهد بالحكم على الحصة من خلال تسميتها دون التعرض لمضمونها ، من هنا تظهر أهمية التسمية من جلب أو صرف المشاهد عن الحصة و بالتالي نجاحها و استمرارها ، أو فشلها و ز والها .

موعد البث : يعتبر تحديد الوقت المناسب لبث الحصة من بين أهم عوامل نجاح الحصة أو فشلها ، لذا يتوجب على صاحب الإنتاج اختيار الموعد المناسب لبثها ، هذا الأخير الذي يرتبط ارتباطا وثيقا بمضمون و هدف الحصة و من المفروض أن يحدد هذا الموعد صاحب الإنتاج لكن على العكس من ذلك ، فمديرية البرمجة هي المخولة لذلك ، لذا يمكن لحصة ما أن تفقد أهميتها إذا بثت في وقت غير ملائم ، لذا ما تحدث صراعات في اختيار الوقت المناسب و المسمى " Prime Time" .

التقديم و التنشيط : لا تقتصر مهمة الصحفي أثناء إجراء الحوار على مهمة طرح الأسئلة فقط ، إنما تتعدى ذلك إلى التعليق و التعقيب و مساعدة الشخصية المحاورة على التأقلم مع الحصة و التفاعل مع الموضوع و المنشط ، و المر الذي

يساعد على إضفاء جو من النقاش البناء الثري ، و التفاهم على الحصة ، و بالتالي تسهيل عملية النشر ، و إيصال الأفكار و جعلها في متناول فهم المشاهدين .

و الصحفي الحقيقي هو الذي يدرك و يفهم ، و يقيم جيدا أهمية المكان الذي يحتله بحكم أنه يمثل جميع المشاهدين ، و يهتم بانشغالاتهم و اهتماماته و مشاكلهم ، لذا عليه توجيه الحوار جيدا و التحكم فيه و في حيثياته ، مع الالتزام بالسهولة في الطرح و توضيح بعض الأفكار و المصطلحات التي ذكرتها الشخصية ، التي يجري معها الحوار ، و يرى الصحفي أن المشاهد العادي لا يفهمها بحكم اختلاف المستوى التعليمي و الثقافي لدى الأفراد [55]

و بما أن المنشط في التلفزيون هو المخول الوحيد لتقديم المادة الإعلامية مباشرة إلى المشاهدين فإنه يستلزم توفير بعض الشروط الأساسية لدى المنشط أو المقدم النموذجي ، حيث يرى " كرم شلبي " أن هناك خصائص يجب أن تتوفر في الشخص الذي يجب أن يتقدم كمنشط و هي ك المستوى التعليمي ، سرعة البديهة ، القدرة على التخيل ، الثقة ، التواضع العمل الجماعي .

الديكور : من بين أهم ما يجلب المشاهدين إلى متابعة حصة ما الديكور ، الذي يمثل القيمة الجمالية التي يتوقف عليها نجاح أو فشل الحصة لذا فمن المهم جدا أن يكون هذا الأخير متناسقا مع مضمون الحصة و الديكور يعتبر و إلى حد بعيد من عناصر توصيل الفكرة ، و تبسيطها غالى الجمهور المشاهد ، كما يساعد على خلق الجو الطبيعي و البسيكولوجي ، بتوفير قسط من الراحة النفسية للمشاهد عبر الألوان ، و طريقة تصميم ، الديكور . الذي يختلف تبعا لاختلاف الحصص ، و مواضعها و الفئة الموجه إليها ، وفقا للزمن المحدد و تعليمات المخرج .[56]

الجينيريك : كل عمل يشد على مقدمة و نهاية ، و نسمي هذه الأخيرة بما يعرف بالجينيريك ، في العمال الإعلامية ، فبعد اختيار موعد البث من طرف مديرية البرمجة ، و كذا اسم الحصة على ضوء مضمونها و هدفها ، تأتي مرحلة اختيار موسيقى البداية و النهـــاية (Générique) و تعتبر 30 ثانية الأولى من الحصة ، و بإجماع الإعلاميين من أخطر الفترات في البرامج ، فعليها يتوقف الاستحواذ على انتباه المشاهد ، و دفعه إلى متابعة بقية البرنامج أو صرفه عنه .

---

[55] د – أ بورتيسكي ، ترجمة الدكتور أديب خضور : الصحافة التلفزيونية ، المكتبة الإعلامية ، دمشق ، 1990 ، ص 114 .

[56] د محمد عوض : مدخل إلى فنون العمل التلفزيوني ، دار الفكر العربي ، ص 69 .

طريقة البث : تكون الحصة مسجلة غير مباشرة أو مباشرة على الهواء ، و الحصة المباشرة لها صدى أكبر ، بحكم أنه تقل فيها الرقابة و غالبا ما تتسم بالعفوية و البساطة في الإلقاء مع حدوث بعض الهفوات فيما يعرف بهفوات المباشر .

كما يسمح البث المباشر بفتح خط هاتفي مباشر مع الجمهور ، مما يضفي على الحصة مصداقية و موضوعية أكثر ، و بالتالي اكتساب ثقة و اهتمام المشاهد ، و جعله وفيا لذلك البرنامج أو الحصة .

التجديد في الشكل : يعتبر التجديد في شكل الحصص من الركائز الأساسية لضمان استمرارية إقبال المشاهد عليها ، خاصة تلك التي مضى عليها زمن طويل ، فالروتين يقضي على الحصة ، لذا يجب التجديد فيها ، حتى يحس المشاهد أن هناك عمل و جهود مبذولة من أجل إرضائه ، الأمر الذي يدفعه إلى الاستمرار في متابعة البرنامج أو الحصة .

الفصل الثالث:

الحصص الخاصة الاجتماعية

الحصص الخاصة الاجتماعية التلفزيونية ترتبط ارتباطا مباشرا و وثيقا بحياة المواطن داخل محيطه الاجتماعي ، ترصد تفاعلاته داخل المجتمع و ما ينتج عن هذه التفاعلات من تناقضات و صراعات اجتماعية كالصراع القيمي و صراع الأجيال .

و لقد أكدت الدراسات أن الإنسان اجتماعي بطبعه و يميل إلى كل ما له علاقة بالمجتمع ، لذا فهو في علاقة تفاعلية مع الأفراد ، و يعيش في غمرة هذا السلوك الاجتماعي متأثرا بكل قيمه و أحداثه .

و لقد كان التلفزيون الجزائري فيما مضى يعمل على بث حصص تربوية تساهم في عملية التنشئة و تغيير السلوك الاجتماعي للشباب و تنمية شخصيتهم و فكرهم ، و لكنه لم يكن قادرا – في وقت ما –على عرض بعض القضايا الواقعية التي تتمثل في بعض الانحرافات الاجتماعية ، فقد كانت من الأمور السرية التي تؤدي عند عرضها أمام الجمهور إلى المس بشرف العائلة و سمعتها و مكانتها الاجتماعية ، أمام انتشار الغزو الثقافي الذي عمل على هدم القيم الثقافية المحلية ، و التحولات التي طرأت على المجتمع الجزائري ، كان لزاما على التلفزيون الجزائري و مسايرة لهذا التحول ، أن يتبنى قيما جديدة و أنماطا لم تكن معهودة من قبل ، فكما يقول ابن خلدون في مقدمته :

" إن أحوال العالم و الأمم و عوائدهم و نحلهم لا تدوم على وثيرة واحدة و منهاج مستقر " ، و من هذا شرع التلفزيون الجزائري في الاهتمام بالواقع الاجتماعي خاصة ، و أن المشاهد الذي توسعت أمامه أفاقا ثقافية و اجتماعية كثيرة ، أصبح يسعى للتعرف على مستجدات الأحداث أينما كانت و مهما كان نوعها و مصدرها ، و ابتداء من السنوات الأولى من التسعينات ، ظهرت أول الحصص التلفزيونية الاجتماعية و هي حصة " تضامن " التي تمخضت عنها حصة " ... و كل شيء ممكن " التي اقتربت من الأسرة الجزائرية من خلال لم شملها ، تلتها بعد ذلك حصص اجتماعية أخرى تسعى لتوعية الفرد و تنشئة أفراد المجتمع و خاصة الشباب منهم ، كونهم جزء لا يتجزأ منه ، و من بين هذه الحصص " من واقعنا " التي تبحث في خلفيات الواقع الاجتماعية و معالجة معانات مختلف الشرائح الاجتماعية التي طرحت عدة مواضيع مثل ك التسرب المدرسي ، البطالة ...الخ .

و حصة " على البال " التي تناولت هي الأخرى الكثير من القضايا التي تعكس الواقع ، فكانت تهدف إلى طرح هذه المشاكل و القضايا الاجتماعية و التربوية ، و محاولة إشراك الحضور من مختصين نفسانيين و اجتماعيين ، و تحسيس المسئولين المعنيين بالأمر حيث تطرقت إلى مواضيع المنظومة التربوية ...الخ .

و حصص أخرى " عيون " ، " من المجتمع " ، " من الحياة " و التي تنقل وقائع حية تهم المجتمع عامة ، و الشباب خاصة .

و نظرا للتطور المستمر و المتواصل لوسائل الإعلام خاصة منها التلفزيون الذي زادت أهميته يوما بعد يوم ، للدور الذي يشغله في الحياة الاجتماعية التي غدت معقدة بسبب اتساعها ، فأصبح التلفزيون يهتم بما يعيشه الناس من تجارب في حياتهم اليومية و ما يحملونه من اتجاهات ، و يعمل على بثها ، و تساهم الدعاية و الإعلان في تغيير هذا الاتجاه و حتى قدر كبير من الاتجاهات التي تعتبر جزءا من تنظيم شخصية الفرد [57]

و بفضل ظهور الحصص الاجتماعية تمكن التلفزيون من تسليط الضوء على القضايا و المشكلات المطروحة في الحياة اليومية للمواطنين .

---

[57] جيهان أحمد رشتي ، الأسس العلمية لنظريات الإعلام ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، 1978 ، ص 326 .

تعتبر الحصص التلفزيونية الاجتماعية حصصا ذات صدى كبير لدى المجتمع ، " لكن التلفزيون أقرب وسيلة للاتصال ألمواجهي " [58]

لاعتماده على حاستي السمع و البصر بصفة تجعله أكثر واقعية ، فتعمل هذه الحصص بالتالي على نشر الوعي بين صفوف المواطنين تجاه بعض القضايا التي يختلفون في إبداء آرائهم حولها ، و تحاول حسب أيديولوجيتها توضيح الأمور للجمهور في قالب يعمل على عرض الحقائق بصفة مباشرة و واقعية تثير الجدل و النقاش .

ولعل أكثر ما يثير الناس هو ما يتعلق بحياتهم و أمورهم الشخصية و الاجتماعية ، و بالتالي تكون الحصص الاجتماعية مجالا يطرح من خلاله مشاكل الناس و انشغالاتهم اليومية و الطارئة ، و قبلة لراحة ضميرهم ، و اقتسام المعاناة و المساندة ، التي أن دلت على شيء فغنما تدل على قدرة وسائل الإعلام و خاصة التلفزيون على دفع الأفراد " إلى قول شيء أو عمل شيء لا يتفق مع آرائهم و اتجاهاتهم ".[59]

إذا كان التلفزيون أداة الانفتاح على العالم فهو أيضا أداة للارتباط الاجتماعي فالفرد عندما يشاهد التلفزيون فهو يشاهده في نفس الوقت مع جمهور واسع و مجهول ، هذا يعني حدوث نوع من الترابط غير المرئي بين الفرد و الجمهور .

الحصص الاجتماعية في التلفزيون الجزائري 2006 – 2007 :

عنوان الحصة	توقيت البث	مدة البث	مكان البث
... و كل شيء ممكن	**21:00**	**90د**	**أستوديو**
همس القلوب	**16:00**	**52 د**	**أستوديو**
عين على الأسرة	**15:00**	**52 د**	**أستوديو**
من واقعنا	**21:00**	**52 د**	**خارج أستوديو**

[58] جيهان أحمد رشتي ، المرجع نفسه ، ص 368 .

[59] جيهان أحمد رشتي ، الأسس العلمية لنظريات الإعلام ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ص 361 .

شعاع الأمل	**11:30**	**52 د**	**أستوديو**

حصة " ... و كل شيء ممكن " : و هي نموذج دراستنا ، سنتناول الحصة بالتفصيل في الإطار التطبيقي

حصة " همس القلوب " : حصة إعلامية ذات طابع اجتماعي ، مسجلة تبث كل يوم اثنين على الساعة الرابعة بعد الزوال ، و تتطرق إلى مواضيع اجتماعية تمس الوطن العربي مثل : محو الأمية عند العرب ، عادات و تقاليد المغرب العربي ، الزواج المختلط ، تتميز الحصة بروبورتاجات تدور حول الموضوع الرئيسي المطروح في كل عدد ، إلى جانب الحوار داخل البلاطو الذي يدور بين منشط الحصة و الضيوف من جنسيات عربية مختلفة ، فاختلاف جنسيات الضيوف يثري البلاطو ، إذ يأتي كل فرد بعادات و تقاليد بلاده العربية و لكل وجهة نظر في الموضوع المطروح تختلف باختلاف الثقافات ، دائما مع احترام الرأي الآخر .

حصة " عين على الأسرة : هي حصة تلفزيونية اجتماعية يعدها قسم الإنتاج تهدف أساسا إلى الغوص في عمق القضايا الاجتماعية الخاصة بالأسرة و ذلك من أجل الحفاظ على الروابط و العلاقات الاجتماعية المنتقاة من واقع الأسرة الجزائرية ، فهي بذلك موجة إلى الجمهور العريض بكامل فئاته و مستوياته الاجتماعية المختلفة ، و هي حصة أسبوعية مسجلة ، تبث كل ثلاثاء ابتداء من الساعة الثالثة و النصف مساءا لمدة 52 دقيقة ، تعمل الحصة منذ نشأتها على معالجة مختلف الظواهر و القضايا الاجتماعية الخاصة بالأسرة مثل : الاتصال الأسري ، المرأة العاملة ، المرأة الماكثة بالبيت ، اللعب لدى الأطفال ، المراهقة ، الزواج ، المخدرات ، إضافة إلى التحقيقات و الروبورتاجات التي يعدها الطاقم الصحفي تبعا للموضوع المعالج ، إلى جانب الحوار الذي يجري داخل البلاطو و حضور أخصائيين نفسانيين ، محللين اجتماعيين لمناقشة المواضيع المطروحة بالإضافة إلى رؤساء الجمعيات ، و كذا الحضور المباشر لأصحاب الحالات المعنية بالأمر .

حصة " من واقعنا " : حصة تلفزيونية مسجلة تستغرق 52 دقيقة ، تبث كل يوم أحد على الساعة التاسعة ليلا ، تتطرق إلى مواضيع تستمد من عمق المجتمع ، مواضيع تهم المواطن ، واقع يعيشه و مشاكل يعاني منها ، تحاول الحصة نقل الواقع عبر الروبورتاجات الطويلة (13 د) و (26 د) ، مواضيع آنية اجتماعية تهتم بانشغالات المواطنين مثل : ارتفاع أسعار الخضر و الفواكه ، اكتظاظ الحافلات ، التسول ، الحراقة ، أطفال الشوارع ...تهدف الحصة أساسا إلى نقل الواقع ، التنبيه و التوعية و خلق حوار داخل المجتمع من اجل ترقية الاتصال الاجتماعي .

حصة " شعاع الأمل " : حصة تلفزيونية ذات طابع اجتماعي تبث كل يوم خميس على الساعة 10.30 على الهواء مباشرة ، تستغرق (52 د) ، تهتم الحصة بالفئة المعوّزة من معاقين و شيوخ و ضعفاء ، تطرح مشاكلهم ، معاناتهم ، تنقل الحصة شهادات حية لهؤلاء بر الروبورتاجات ، فنكتشف من خلال ذلك مدى معاناتهم ، فهم يعيشون في بعض الحيان في صمت و يرحلون دون أي ضجيج ." شعاع الأمل " تهدف إلى تحسيس المشاهد بآلامهم و لفت نظرة إلى هذه الفئة الاجتماعية التي تحتاج إلى أن نهتم بها من الناحية المادية و كذا من الناحية المعنوية و إلى التوجيه و التوعية .

الإطار التطبيقي

نموذج الحصة الاجتماعية التلفزيونية الجزائرية " ... و كل شيء ممكن ":

أهمية حصة " ... و كل شيء ممكن " :

تعتبر حصة " ... و كل شيء ممكن " حصة إعلامية تلفزيونية ذات طابع اجتماعي ، أي حصة اجتماعية تفتح فضاء للاتصال على المباشر للعائلات التي بصدد البحث عن ذويهم .

هذه الحصة تجري تبعا للمحاور الأربعة التالية :

1. لماذا ؟
2. الواقع المعيشي .
3. نداء .
4. الطفولة المسعفة .

أن حصة " ... و كل شيء ممكن " وليدة حصة " تضامن " ، التي كانت تتوقف على المساعدات المادية و المعنوية من خلال التضامن مع المحتاجين و المرضى و المسنين ، و التي كان من بين أركانها ، ركن يتناول البحث عن المفقودين ، و تقديم النداءات الخاصة بهم ، و طرح القضايا ذات الطابع الاجتماعي ، و نظرا للطلب المتزايد من طرف الجمهور ، على هذا الركن باعتباره السبيل الوحيد لطرح قضاياه و انشغالاته على أمل إيجاد الحلول لها ، اقترح مسئولي هذه الحصة فكرة استحداث حصة خاصة بهذا الركن ، يعبر من خلالها الفرد الجزائري عن مشاكله الاجتماعية من خلال إيجاد حلول تهدف من خلالها الحصة إلى لم شمل العائلات و توعية المجتمع الجزائري ، من خلال طابعها الوقائي و التحسيسي ، و عليه كان ظهور حصة " ... و كل شيء ممكن " في أول عدد لها يوم 16 جانفي 1995 . و أصبحت تبث شهريا ، و تنقل إلى الجمهور على الهواء مباشرة لمدة " 90 دقيقة " ساعة و نصف ، على الساعة التاسعة ليلا ، و هذا التوقيت الذي في أغلب الأحيان ما تكون فيه الأسرة الجزائرية مجتمعة بالبيت فيتسنى لها متابعة البرنامج ، و عنوان الحصة متميز " ... و كل شيء ممكن "فالجملة مسبوقة بثلاث نقاط بعدها تأتي (وكل شيء ممكن) ، النقاط هي اللغز ، هي قصة حدثت في مكان ما ، زمان ما ، و عقدت الأمور ، و من

خلال " ... و كل شيء ممكن " تعطي الأمل ، رغم هذه الحادثة يبقى الأمل قائما ، و اللغز و الحكاية كامنان في الثلاث نقاط .[60] بمناسبة كل حصة يتم مناقشة موضوع معين محدد ، من طرف أساتذة مختصين ، الذين يعطون للموضوع بعدا علميا ، و يسمحون بذلك للمشاهدين كسب معطيات حقيقية و معرفة ، و التوعية بمخاطر نتائج كل فعل .

تدور المواضيع المقترحة حول : الهروب ، التطور الذهني الحركي للطفل ، علاقة الأهل بالأطفال ، المراهقة ، من الحياة ، من الواقع المعايش ...

يعرض شريط مصور " بور تري " للشخص أو الأشخاص المفقودين مع قصة و أحداث الاختفاء مع الناس و مع أقربائهم ، ثم يتم التعزيز بتعليق الأهل المدعوين الحاضرين في بلاطو الحصة المباشر .

نتائج الحادثة و عواقبها و المأساة التي سببها في حياة عائلة مفقودة سوف تعرض على شكل فيلم موجه ، هدفه تحسيس المشاهد للصدمات و المأساة التي صارت تعايشها عائلة كل مفقود [61].

في الواقع حصة " ... و كل شيء ممكن " عي فضاء يسمح للمواطن أو المعني أن يعبر بكل صدق عن أفكاره و آرائه ، و هو فضاء لحرية التعبير ، بهذه الطريقة تحاول الحصة المساهمة في ترقية الاتصال المجتمعي بصفة عامة .

الهدف من الحصة كذلك هو توعية و تحسيس المجتمع ببعض الآفات الخطيرة التي تمسه ، و ذلك بخلق ثقافة اتصالية داخل الأسرة .

الحصة قبل كل شيء هي من أجل التحسيس عند تناول ظاهرة ما ، تحسيس المجتمع بهذه الظاهرة الموجودة في واقعنا المعيشي و ذلك بحضور أشخاص مختصين للمعالجة و التحليل . كما تعمل الحصة على تحسيس المجتمع بأهمية الموضوع المطروح ، و تحاول نقل رسالة للجمهور أن يتعلموا كيف يكون الاتصال فيما بينهم ، كيف يكلمون بعضهم ، و كيف يستمعون لبعضهم البعض .

و قد شاركت الحصة كثيرا في كسر الطابوهات مثل ك الطفولة المسعفة " le nommées X " ، و تطرقت إلى عدة مواضيع جد حساسة ، ساهمت في نشر التسامح بين الناس ، كذا تعمل على ترقية الحوار في المجتمع ، و على تمرير

---

[60] مقابلة مع السيد " سعيد عولمي " : مخرج الحصة ، يوم 22 جوان 2005 ، على الساعة العاشرة صباحا بمقر التلفزة الوطنية .

[61] Entreprise nationale de télévision , direction de la production plan de charge , décembre 1997 .Alger .

رسائل إعلامية ترمي إلى التوعية لتفادي الآفات الاجتماعية بخلق فضاء للاتصال داخل المجتمع .

مراحل انجاز الحصة :

للوصول إلى المادة الإعلامية النهائية للبث على الهواء مباشرة يقوم الطاقم الصحفي للحصة بالتحضيرات التي تسبق كل حصة ، هناك اجتماع قبل الحصة

لتحديد الموضوع الرئيسي ، ثم إجراءات الإعداد ، و بعدها يتوجه كل فرد من الفريق للقيام بعمله في جمع المعلومات ، و النداءات و التحقيقات ، و التصوير ثم يلتقي أفراد طاقم الحصة بعدها لتقييم العمل و في النهاية و بعد التركيب ، تحضر قائمة الضيوف المدعوين إلى بلاطو الحصة ، ثم بعدها يأتي النقل المباشر و لتوضيح كل هذه النقاط ارتأينا أن نفصلها في هذه المراحل الأساسية :

1. مرحلة الفرز :

يصل إلى الحصة عدد هائل من الرسائل من جميع أنحاء الوطن و حتى من خارجه ، و بتعدد الرسائل تتعدد المواضيع المقترحة و المعالجة ، و نفس الشيء بخصوص المكالمات الهاتفية التي يتلقاها يوميا مكتب الحصة .

الولاية	عدد الرسائل	مكان المكالمات الهاتفية	المواضيع
01- أدررا	01	01	الشيخوخة
02- الشلف	01	03	البحث عن الوالدين
03- الأغوط	01	01	هروب المراهقين
04- أم البواقي	05	03	هروب المراهقين
05- باتنة	03	05	المهاجرين
06- بجاية	01	02	المهاجرين
07- بسكرة	03	02	اختفاء الأطفال
08- بشار	01	01	اختفاء الفتيات
09- البليدة	03	05	اختفاء الفتيات
10- البويرة	04	04	اختفاء الأطفال
11- تمنراست	01	01	مفقودين
12- تبسة	01	03	المهاجرين
13- تلمسان	01	01	الشيخوخة
14- تيارت	04	04	المهاجرين
15- تيزي وزو	06	07	الطلاق + المهاجرين
16- الجزائر	08	07	الطلاق + المفقودين
17- الجلفة	01	01	المفقودين
18- جيجل	01	01	المهاجرين
19- سطيف	01	03	المهاجرين
20- سعيدة	01	01	اختفاء الأطفال
21- سكيكدة	01	01	المفقودين
22- سيدي بلعباس	03	02	الطفولة المسعفة
23- عنابة	04	02	الحراقة
24- قالمة	01	01	المفقودين
25- قسنطينة	03	03	الزواج المختلط
26- مدية	01	01	المراهقة
27- مستغانم	04	03	الزواج المختلط

28- مسيلة	03	01	إعادة الإدماج
29- معسكر	01	01	الشيخوخة
30- ورقلة	01	01	إهمال الوالدين
31- وهران	05	03	اختفاء الفتيان
32- البيض	01	01	المفقودين
33- إليزي	01	01	المفقودين
34- برج بوعريريج	03	01	البحث عن الأهل
35- بومرداس	03	03	الطلاق
36- الطارف	01	01	الزواج المختلط
37- تندوف	01	01	الطلاق
38- تيسمسيلت	01	01	الشيخوخة
39- الواد	01	01	المفقودين
40- خنشلة	01	01	الطفولة المسعفة
41- سوق أهراس	01	01	الطفولة المسعفة
42- تيبازة	03	03	الطفولة المسعفة
43- ميلة	01	01	الزواج المختلط
44- عين الدفلى	01	01	الزواج المختلط + الطلاق
45- النعامة	01	01	المفقودين
46- عين تيموشنت	01	01	الزواج المختلط
47- غرداية	01	03	الشيخوخة
48- غليزان	01	01	الطفولة المسعفة

تصنيف تقريبي يومي للرسائل و المكالمات الهاتفية حسب الولايات و حسب المواضيع

يقوم الصحفيون بفرز الرسائل ، قراءتها و تحليلها ، و من خلال هذه العملية يمكن تحديد المواضيع المقترحة التي تدخل دائما في إطار الهدف الرئيسي لحصة " ... و كل شيء ممكن " المتمثل في لم شمل العائلات و ترقية الاتصال المجتمعي في الجزائر .

أ. اختيار الموضوع الرئيسي :

يتم اختيار الموضوع الرئيسي في اجتماع – الطاقم الصحفي و المخرج – و ذلك حسب ما يطلبه المشاهد من خلال الرسائل التي تصل الحصة و كذا المكالمات الهاتفية ، فحصة " ... و كل شيء ممكن " حصة تبث على الهواء مباشرة ، هدفها إرضاء المشاهد ، تقديم الأفضل ، و بذلك اختيار الموضوع الرئيسي يرتكز أساسا على انشغالات المواطن الآنية ، أما المواضيع الثانوية فهي تأتي لإثراء الحصة ، أيضا يتسنى للطاقم الصحفي تقديم و معالجة أكبر عدد ممكن من الملفات .

تتلقى الحصة يوميا عددا هائلا من الرسائل و المكالمات الهاتفية ، تحمل كل واحدة منها رسالة .... قصة إنسان يحكي آلامه ، يروي المعاناة يريد أن يمرر رسالة معينة إلى هذا المجتمع ... يقوم الصحفي بعملية الفرز ، و دراسة كل الملفات ، اقتناء الرسائل الأكثر تأثيرا و الملفات التي تحتاج إلى التفسير و التحليل ، و كذا الإلمام بالمواضيع التي تشد المجتمع و تشغل اهتمامه .

عندما يجتمع الطاقم الصحفي بمخرج الحصة ، يقدم الصحافيون اقتراحاتهم بالنسبة للموضوع الرئيسي ، و كذا المواضيع الثانوية ، و يتم مناقشة كل موضوع مقترح جماعيا من حيث كيفية المعالجة ، و كذا طرق التحقيق ، و السبل للوصول إلى نتيجة ايجابية مرضية ، و يكون المخرج هو المشرف الرئيسي على الاجتماع ، ليصل - في النهاية – الطاقم الصحفي و المخرج إلى تحديد الموضوع الرئيسي للعدد المحضر من الحصة (و بالطبع هو الموضوع الذي يشغل اهتمام الجمهور ، و يطلب المعالجة عبر الرسائل و الهاتف في ذلك الحين) و بالإضافة إلى المواضيع الثانوية إثراء الحصة .

ب.تقسيم مهام الصحفيين

بعد تحديد الموضوع الرئيسي المحضر من الحصة ، و في اجتماع الطاقم الصحفي بالمخرج يتم تقسيم المهام على أعضاء طاقم الحصة ،و تكليف كل

صحفي بمجموعة من المواضيع المعينة ، و تحديد مدة معينة لإنهاء العمل ، فالفعالية و السرعة شرطان مهمان ، و قد تكون التحقيقات خارج العصمة ، هذا ما يلزم الصحفي بالانتقال إلى عين المكان لإجراء التحقيق و الإلمام بالمعلومات الخاصة بالموضوع ، فهدف الحصة هو تطوير الاتصال داخل المجتمع الجزائري خاصة الجزائر العميقة ، من صحراء و هضاب و سهول .

يتوجه كل فرد من الفريق الصحفي بعمله ليتصل بصاحب الملف و هذا إما عن طريق الهاتف أو الفاكس أو المقابلة مباشرة ، و هذا بقصد الإلمام بتفاصيل الموضوع ، و تحديد موعد معه لإجراء التصوير .

من جهة أخرى تقوم مساعدة المخرج بتحضير قائمة خاصة بالأفراد الذين سيحضرون إلى البلاطو يوم بث الحصة ، و تحصر القائمة رفقة المخرج و لا بأس أن تكون اقتراحات من طرف الطاقم الصحفي ، بعد ذلك يتم الاتصال بالأشخاص و الجهات المعنية للدعوة .

و تشمل قائمة المدعوين إلى بلاطو حصة " ... و كل شيء ممكن " في اغلب الأحيان على : عائلات المفقودين ، أخصائيين نفسانيين و اجتماعيين و مسؤولي الجهات التي لها علاقة مباشرة بالموضوع و الحالات المعالجة ، من ممثلين للأمن الوطني ، ممثلي الجمعيات ... و يختلف مضمون القائمة حسب الحصص و المواضيع التي يتم التطرق إليها ، و هذا قصد مناقشة المواضيع المطروحة ، و تحليل الحالات المثارة . هذا بالإضافة إلى الأفراد الذين يأتون خصيصا لتقديم نداءاتهم بشكل مباشر ، إلى جانب مجموعة من الطلبة أو أشخاص يودون الحضور إلى بلاطو الحصة .

2.مرحلة الإعداد :

ينطلق الطاقم الصحفي في العمل أي إعداد المادة الإعلامية ، حيث كل صحفي يتطرق إلى مختلف أطراف الموضوع المكلف به ، فيقوم بـ :

دراسة الملف ، جمع المعلومات ، إجراء التحقيقات ، البحث للوصول إلى الحقيقة ، رفع الستار عن الواقع ، كشف الحقيقة و إيصال الخبر .

هنا تدخل قدرة الصحفي المهنية في إيصال الرسالة الإعلامية على أحسن وجه و تقديمها في قالب يتوافق و المعطيات ، بهدف تمرير رسالة وقائية للمجتمع عبر ما يقدمه من مادة إعلامية ، و في هذه المرحلة يبرز دور كل من ملتقط الصورة و مساعده ، و ملتقط الصوت .

تنقسم هذه المرحلة إلى خطوتين رئيسيتين :

I. تسجيل المادة الإعلامية :

يعمل الصحفي رفقة الفرقة التقنية المتنقلة على تسجيل النداءات حيث يحدد يوم معين ، حيث يتم استقبال الأشخاص الذين يتم استدعائهم من قبل – طبعا – إلى مقر التلفزيون .

هؤلاء الأشخاص يأتون من مختلف أنحاء الوطن لتقديم نداءاتهم قصد البحث عن أحد أفراد عائلتهم ، مرفقين بملفات إدارية تضم :

– نسخة من بطاقة التعريف الوطنية .
– طلب خطي .
– صورة المفقود .
– إثبات هوية النسب .

يتم تصوير نداءات هؤلاء الأشخاص بالكاميرا ، على أشرطة خاصة تدعى (بيطاكام) " BETACAM" ، داخل مقر التلفزة الوطنية ، و ذلك تحت إشراف الصحفي المكلف بذلك ، حيث يطلب من الشخص القائم بالنداء بإعطاء المعلومات اللازمة و الضرورية عن الشخص المفقود : (اسمه ، سنه ، حالته الصحية ، تاريخ و مكان الاختفاء ...) ، أي كل المعلومات التي تفيد الصحفي و الجمهور للعثور على المفقود .

من جهة أخرى نجد الصحفيين رفقة فرق تقنية متنقلة أخرى في الميدان خارج مقر التلفزة الوطنية ، يتمثل عملهم في التنقل إلى أماكن تواجد الجهات التي لها علاقة بالموضوع المختار ، مكان تواجد المعنيين بالموضوع قصد إجراء الروبورتاجات التي تهدف إلى محاولة التعرف على الموضوع المطروح لتبسيط الرسالة الإعلامية التي يراد تمريرها بطريقة بسيطة إلى الجمهور ، حتى تكون واضحة و مفهومة عند الأغلبية خاصة و أن ، الحصة موجهة إلى الجمهور العريض بجميع فئاته .

يشمل التصوير : شهادات المعنيين و المختصين ، المكان الذي كان مسرحا دارت فيه فصول حادثة اختفاء المفقود ، الصور الحية ... و إن استلزم الظرف بناء الحادثة بمساعدة ممثلي المسرح . يكون تصوير الروبورتاج الخاص بالموضوع المطروح ، وفق الفكرة التي يبنيها الصحفي المكلف بالموضوع ذاته ، حيث يترك العنان لخياله ، مراعيا التسلسل المنطقي للحادثة ، حيث يطرح الموضوع في قالب واضح و مفهوم ، و كل صحفي و قدراته المهنية حيث لا تأتي المعرفة بالميدان إلا بعد تجربة ميدانية ، و النقطة المهمة في هذه الخطوة هي : تسجيل و تصوير كل ما يفيد الصحفي في التحقيق الذي هو بصدد القيام به ، و أي تسجيل المادة الإعلامية .

DIRECTION DE LA PRODUCTION

LES EQUIPES TYPES DE PRODUCTION
LE REPORTAGE

LES MOYENS HUMAINS :

- 01 journaliste ou réalisateur
- 01 OPV ou chef OPV (opérateur preneur de vue) ;
- 01 POS ou chef OPS (opérateur preneur de son) ;
- 01 éclairagiste ;
- 01 chauffeur ;
- 01 administrateur de production .

Nb : un administrateur gère à la fois 3 ou 4 reportage

LES MOYENS MATERIELS :

- 01 véhicule léger ;
- 01 unité Bétacam complète (caméra+ micro)
- 01 unité d'éclairage ;
- Lot de cassettes 3 fois la durée du produit .

DIRECTION DE LA PRODUCTION

EQUIPE LOURDE
EMISSION DE PLATEAU

REALISATION ET GESTION

- Réalisateur ;
- Assistant réalisateur ;
- Script ;
- Régisseur de plateau , régisseur extérieur ;
- Administrateur de production ;
- Secrétaire de production ;
- Chauffeurs(02)

DECORATION :

- Chef décorateur ou décorateur
- Assistant décorateur ;
- Chef constructeur ;
- Machinistes(04) ;
- Peintre(02) ;
- Chef maquilleuse ;
- Coiffeuse ;
- Menuisier ;
- Costumier ;
- Chauffeur.

EQUIPE TECHNIQUE :

- Equipe car vidéo
  Ou
- Equipe studio Tv

II. تركيب المادة الإعلامية :

عند انتهاء عملية التصوير يتحصل الصحفي على مادة إعلامية خام ، هنا الصحفي ينتقل إلى الخطوة الموالية : عملية التركيب .

تتم هذه العملية في مكاتب تعرف بـ : خلايا التركيب " cellule de montage" تحتوي على أجهزة الكترونية خاصة بعملية تركيب صور الفيديو ، ينتقل الصحفي إلى خلايا التركيب للقيام بعملية : تركيب المادة الإعلامية على شكل روبورتاج ، يجيب على الأسئلة الخمسة الأساسية : **من ؟ ماذا ؟ متى ؟ أين ؟ كيف ؟**

يقوم الصحفي من خلاله بتمرير رسالة إعلامية هدفها التوعية و الوقاية من الآفات الاجتماعية تكون المادة الإعلامية على شكل صور في أشرطة فيديو من نـوع (البيطاكام) (betacam) ، يشترك في عملية التركيب كل من الصحفي و المركب (الشخص الذي يتحكم في أجهزة التركيب) تتم عملية مشاهدة الأشرطة و معاينة الصور كي يتسنى للمركب التعرف على المادة الإعلامية الأولية التي جمعها الصحفي أثناء عملية التصوير أي عملية تسجيل المادة الإعلامية .

يتم الاتفاق بين الصحفي و المركب على هيكل الروبورتاج و كيفية تقديمه و شكله النهائي . عندها يقوم المركب باختيار المشاهد الجيدة و الصور الملائمة للموضوع و كذا المقاطع المختارة من شهادات الأشخاص المعنيين بالموضوع المطروح ، هذا إلى جانب إلغاء المشاهد و الصور التي لا تتوفر فيها المقاييس الفنية و الجمالية ، تتم هذه العملية بحضور الصحفي و مشاركته في كل خطوات التركيب ، تتم عملية ترتيب المقاطع و الصور المختارة على شكل روبورتاج قصير و في نفس الوقت ثري بالمعلومات .

و بعد تركيب الصور و الصوت يقوم المركب بإدخال و مزج الأصوات الثانوية كالموسيقى . و في حالة إدخال تعليق الصحفي (في الروبورتاج) يستعمل (ميكروفون) لالتقاط صوت المعلق ثم ينتهي العمل بتسجيله على شريط تركيب نهائي [62] و عند انتهاء الصحفيين من عملهم (تسجيل و تركيب المادة الإعلامية) ، يتم اجتماع ، يلتقي فيه أفراد طاقم الحصة من جديد مع المخرج لتقييم العمل المنجز ، و كشف نقاط الضعف فيه ، ربما لفت انتباه الصحفي لأشياء و نقاط فاتته

---

[62] سهيلة . م : التركيب .... مجال لاختيار مستوى الإبداع ، مجلة الشاشة الصغيرة ، عدد 05 مايو 1995 ، ص ص 08-09 .

في الروبورتاج ، فغالبا ما يكون رأي الجماعة الاصوب ، و في النهاية تكون المادة الإعلامية جاهزة قابلة للبث على المباشر .

3.مرحلة البث :

تعتبر آخر مرحلة انجاز الحصة ، فبعد تحضير الروبوتاجات ، و بعد الاتصال بجميع الأشخاص و الجهات المعنية بالمواضيع المطروحة ، و دعوتهم للحضور إلى بلاطو الحصة في اليوم المحدد للبث – الذي يكون قد تمت برمجته بالاتفاق ، بين مخرج الحصة و مدير البرمجة للتلفزيون - ، و عندها يلتقي من جديد المخرج رفقة مساعدة المخرج ، و بمنشطي الحصة : (رياض بوفجي ، مايا باشا) للاطلاع على الروبوتاجات المحضرة من طرف الفريق الصحفي .

يقوم المنشطان بمشاهدة الصور بتمعن ليكونا على دراية تامة بما سيجرى في الصحة ، و إن كانا بحاجة لأي استفسار يخص الروبورتاجات ، حول شهادة فرد أو احد نقاط الملف ، أو عن حقيقة حادثة ما ، تكون مساعدة المخرج موجودة للإجابة عن ذلك ، فهي التي تلم بجل المعلومات حول الملفات المطروحة في الحصة .

من جهة أخرى تتم عملية تحضير ورقة الطريق – Feuille de route - و هي عبارة عن برنامج مسطر يضم كل العناصر الأساسيـــة (روبورتاجات ، نداءات ، تدخلات المنشطين ، المكلمات لهاتفية ...) ، برنامج منظم بالدقيقة و الثانية ، منذ انطلاق الحصة من الجينيريك إلى آخر كلمة يقدمها المنشطان للجمهور .

هذا البرنامج المسطر من طرف المخرج يتبع باحترام يوم البث حتى لا تختلط الأمور عند بث الحصة ، فهو بمثابة – الدليل – لطاقم حصة " ... و كل شيء ممكن " . و كل عدد جديد من حصة " ... و كل شيء ممكن " له – ورقة طريق – خاصة به . و عادة ما يكون بلاطو تسجيل الحصة في الأستوديو رقم (1) بالتلفزة الوطنية ، و هذا نظرا للحجم الكبير للأستوديو ، و هذا الذي يتوافق و ديكور الحصة ، ثم تكون تهيئة الحصة

أ. تهيئة أستوديو بلاطو البث :

يتم تحضير ديكور الحصة في الأستوديو صباح يوم البث ، و هذا الأخير الذي يتم تصميمه من طرف مهندس ديكور بداية الموسم . هذا إلى جانب تحضير الإضاءة و غرفة المراقبة و التحكم .

إن مصمم الديكور في أية قناة تلفزيونية يستعين بمسيري و مراقبي و مسؤولي الآلات و كذالك و كذا القائمين بالإكسسوار و المتممات من أجل وضع و إقامة الأرضية و كذا الخلفية التي سوف ترافق برنامجا ما .

تصميم الديكور ، يقوم المخرج بمراقبة ديكور أي برنامج ، و يعد مشال ميلكو " Michel Mill camps" رئيس مصممي الأزياء بالقناة الفرنسية الثانية France 2 البالغ من العمر 60 سنة ، من أبرز مصممي الديكورات بهاته القناة ، و يقول عن هذه المهنة : " تصميم الديكور هو الموضوع الأكثر صعوبة و الأكثر عقوقا لأنه يجب جمع كل تصويبات و تأييدات الفريق التقني من أجل تصميم ديكور ما ، و من جهة أخرى مراعاة واجهة الشاشة "

فحين تهدد حصة ما بالزوال بسبب الرتابة في الديكور فإنه من الممكن أن يعيد مصمم الديكور الحياة لهذه الحصة ، و ذلك بتصميم ديكور جديد يجعل هذه الحصة أو البرنامج و كأنه ولد من جديد رغم أن المضمون لم يتغير .[63]

و من بين المهن الخفية بالتلفزيون مهنة مسير البلاطو ، و يتمثل دور القائم بهذه المهنة في استقبال الجمهور ، و كسب و ثقته و تسليته و ترفيهه و إعطائه الإشارة للضحك و التهليل و التصفيق . و كنموذج عن أصحاب هذه المهنة نجد جون بيار ديسكومب (descombs jean pierre) الذي يمارس مهنته في ظل و كنف المنشطين البارزين حيث قضى أكثر من عشرين سنة في المهنة و أصبح معروفا بفضل العاب الثامنة مساءا (Jeux de 20 Heures) التي تبث على القناة الفرنسية Fr3 .

فبينما تتجه الكاميرات نحو المنشط المخاطب للمتفرجين ، يكتفي مسير البلاطو في الكواليس بإثارة الجمهور المتواجد في الأستوديو و حثه على التشجيع و التهليل .

و عن مسير البلاطو الناجح يقول جون بيار ديسكومب (pierre jean descombs) : " نقول أن مسير البلاطو جيد و ناجح لما نلاحظ تفاعل الجمهور في الحصة بشكل طبيعي .

---

63 قزادري حياة ، تصميم الديكور ، الوسيط في الدراسات الجامعية الجزء السادس ، دار هومة للنشر و التوزيع ، الـجزائر 2004 ، ص 156 .

يكون مسير البلاطو متخفيا على حافة المنصة في الأستوديو ، فهو خفي لكنه ليس عديم النشاط ، إذ لا بد أن يتحول إلى قائد جوق بمجرد ما يرفع يديه يقوم الجمهور الحاضر بالتصفيق كرجل واحد .[64]

يستعمل الديكور ليخلق الجو الملائم لمكان العمل ، و زيادة لجمال الحصة ، و يكون من اختصاص – مصمم الديكور – و نجد أن الحصة و حسب الديكور الجديد تعتمد على جعل الخلفية تكتسي لونا أزرقا ، الذي يوحي إلى " البرودة و الهدوء و هو لون تبين أن له تأثير فيزيولوجي خاص ، فهو يقلل من التوتر العضلي و الضغط الدموي ، و يعدل من تسارع دقات القلب و من الاضطرابات التنفسية ، و هو ما يفسر استعماله في طلاء جدران و أبواب المستشفيات ، و فاللون الزرق هو لون كل ما من شأنه أن يريح الأعصاب " [65]

و استوديو الحصة مقسم إلى نصفين مخصصين للضيوف و تتوسطهما طاولة خاصة بالمنشط و المنشطة ، و ألأخصائيين النفسانيين و الاجتماعيين . كل هذه الخطوات تتم تحت إشراف مسئول الديكور .

كما تلعب الإضاءة في الأستوديو دورا هاما ، في جودة الصورة أو رداءتها إذ يشرف ' مدير التصوير ' على إضاءة الديكور ، و بتشغيل الأضواء الكاشفة بالتعاون مع ' مهندس الرؤية ' لضبط الصورة على شاشة الكاميرات الخمس بالأستوديو ، و خلال هذه الخطوات العملية يجب أن يكون العمل متكاملا بين المخرج و مسئول الديكور ، و مدير التصوير من البداية إلى غاية آخر اللمسات ، و هذا كله لإصابة هدف واحد هو إعطاء الديكور حيوية و جعله يحمل المعنى الذي يعكس محتوى موضوع الحصة ، هذا إلى جانب أن الإضاءة الجيدة تضيف للديكور جمالا و رونقا و لمسة خاصة .

من جهة أخرى يتم تحضير غرفة المراقبة و التحكم ، غرفة تحتوي على أجهزة مختلفة تستعمل أثناء عملية البث منها : 5 شاشات تلفزيونية ، كل شاشة تقابلها كاميرا في الأستوديو ، و كذا (طاولة تقنية و أجهزة كمبيوتر إضافة إلى أجهزة تقنية أخرى . و تتواصل عملية تحضير الأستوديو و بلاطو البث إلى غاية أن يتأكد المخرج من الانسجام التام في الميدان .

64قزادري حياة،تصميم الديكور،الوسيط في الدراسات الجامعية الجزء السادس،دار هومة للنشر و التوزيع،الجزائر2004، ص 139 .

65 فايزة يخلف ، سيميولوجيا الصورة و الكلمة ، محاضرات السنة الثالثة ، معهد علوم الإعلام و الاتصال : جامعة الجزائر ، 2000 .

ب.تقديم الحصة و إخراجها :

في مساء يوم البث يتم اجتماع مقدمي الحصة مع المخرج و المختصين النفسانيين و المكلفين بالإجراءات القانونية ، و يتم التحدث في هذا الاجتماع عن مختلف الحالات و القضايا التي سوف تطرح ، و كيفية معالجة المواضيع ، ما هي الرسالة الإعلامية التي نود تمريرها للمجتمع ، و يتم التحدث عن نقاط الهدف في كل موضوع ، و التي نود لفت انتباه أفراد المجتمع إليها لأجل التوعية و الوقاية من آفة اجتماعية محددة ، تطرح عبر الريبورتاجات .

هذا إلى جانب التفكير دائما أن هدف الحصة : هو ترقية الحوار داخل الأسرة ، بذلك تطوير الاتصال داخل المجتمع ، من خلال تطرق الحصة إلى الواقع المعيشي ، و إلى القضايا و المواضيع التي تمس المجتمع ، في الصميم ، و تمرير رسالة إعلامية تصب في هذا القالب ، و هدفها التوعية .

بعد الانتهاء من الاجتماع ، يتناول المنشطان وجبة غذائية خفيفة ، ثم ينتقلان إلى قاعة " التجميل " لوضع مسحوق خاص بالأستوديو ، و بعد ها يتجهان إلى الأستوديو ليأخذ أماكنهما في البلاطو .

بعد هذه العملية التحضيرية يتم استقبال الضيوف داخل الأستوديو من طرف المنشطين ، يرحبا بهم ، و يحاولان توجيههم ، و تذكيرهم [أهم النقاط التي سيدور حولها النقاش .

عندما يقترب البث على المباشر ، يعلن المخرج عن اقتراب الموعد ، و الكل يهيأ نفسه ، مثال (حذار ، ننطلق بعد 3 دقائق ...) " Attention dans 3mn" ، و يجلسون الضيوف في الأماكن المخصصة لهم و كذلك المنشط و المنشطة ، كما يستعد المصورون كل واحد أمام كاميراته ، بعد كل هذه الخطوات و بعد حضور الجميع ، يأتي موعد البث المباشر لحصة " ... و كل شيء ممكن " الذي غالبا ما يكون على الساعة التاسعة ليلا بتوقيت الجزائر.

تتم عملية تقديم الحصة و إخراجها على مدى 90 دقيقة على المباشر ، و على القنوات الثلاث (الأرضية ت ج ، كنال ألجيري CA ، الجزائرية الثالثة A3 " ، حيث يتم تقديم الموضوع الرئيسي ، متابعة الروبورتاجات ، النداءات المسجلة ، و النداءات المستعجلة مباشرة من البلاطو ، هذا إلى جانب فتح باب النقاش مع الضيوف الحاضرين و إثراء الحصة بالمكالمات الهاتفية من داخل و خارج الوطن .

و خلال هذه المرحلة أي خلال عملية البث المباشر للحصة على القنوات التلفزيونية ، يتم الاتصال بين المخرج و المنشطان و المصورين بواسطة سماعات خاصة (Pastille) و يرتديها هؤلاء ليوجه حركاتهم ، و حتى اللقطات التـي يأخذوها .

طريقة التنشيط مهمة جدا حيث ترتكز على اللغة البسيطة حتى تصل الرسالة إلى جميع فئات المجتمع بمختلف مستوياتهم ، و كذا يعيش المنشطان كل لحظة بتمعن و عمق في التركيز مع المواضيع و يحاولان بقدر الإمكان بالآلام و أحزان أصحاب المواضيع مقدرين الظروف النفسية المحيطة بهم .

و في الختام يقدم المنشطان كلمة ختامية ملؤها الأمل بغد جديد أجمل ، و يضربان موعد للمشاهد في الشهر المقبل ، مع مواضيع جديدة و وجوه جديدة ، و قصص جديدة من الواقع المعايش .

تسيير حصة " ... و كل شيء ممكن " :

يتطلب إنتاج حصة تلفزيونية ناجحة توفر النقاط التالية :

- المعرفة
- الأجهزة
- الإمكانيات المادية
- الطموح و الإرادة

بداية الشخص المهني " La personne Professionnelle" يبحث عن إبعاد كل العراقيل التي قد تصادفه ، و ذلك قصد إنتاج مادة إعلامية تشتمل على الكم ، الكيف ، الاعتبار و التحديد .

لذلك لا بد من معرفة طريقة إنتاج مادة إعلامية ، كيف تسيير هذه العملية ، يمكن تلخيص ذلك في عملية بسيطة .

فكرة ←سيناريو ←تحضير ←تركيب ←البث .

تبقى هذه المعادلة عنصر قاعدي يرتكز عليه كل منتوج سمعي بصري فيما يلي :

رسمين للتوضيح ، و أردنا أن ننقلهما حرفيا لتفادي الوقوع في الخطأ غير ألعمدي عند إجراء الترجمة ، و ذلك للمحافظة على الأمانة المهنية :

Schéma 1 : organigramme de la direction de production [66]

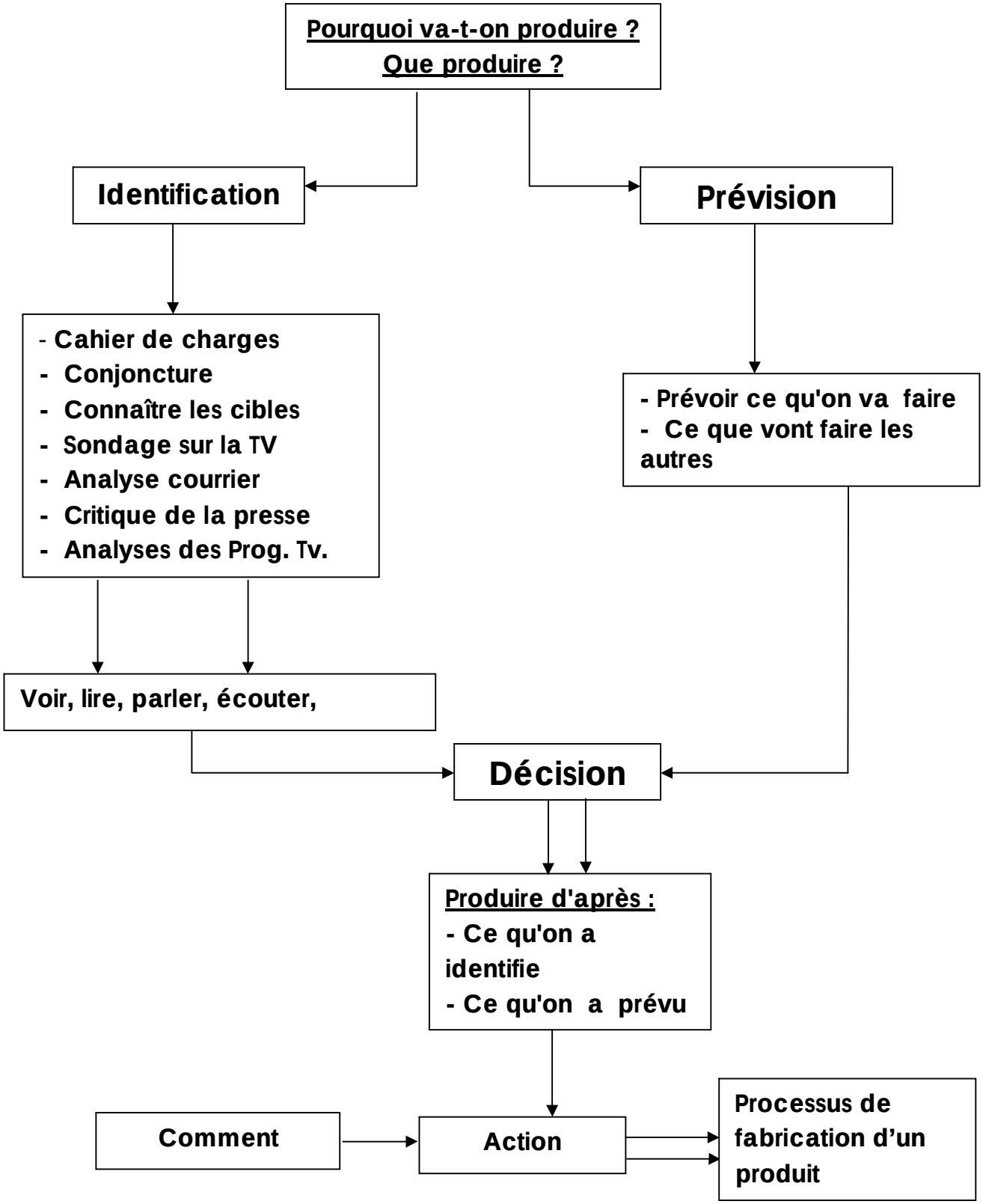

[66] Entreprise Nationale de Télévision, Direction de la production : Qu'est ce que produire ? Et comment produire? 1996. Algérie.

من جهة أخرى ، لأجل تسيير منتوج إعلامي ، حصة تلفزيونية ، نشترك مختلف المديريات على مستوى التلفزة الوطنية ، فهو عمل مشترك متكامل ، و الرسم البياني الموالي يوضح ذلك ، و اخترنا نقله حرفيا لتفادي الخطأ غير ألعمدي عند إجراء الترجمة ، و ذلك للمحافظة على الأمانة المهنية :

Schéma 2 : processus de fabrication et les structures chargé de sa gestion

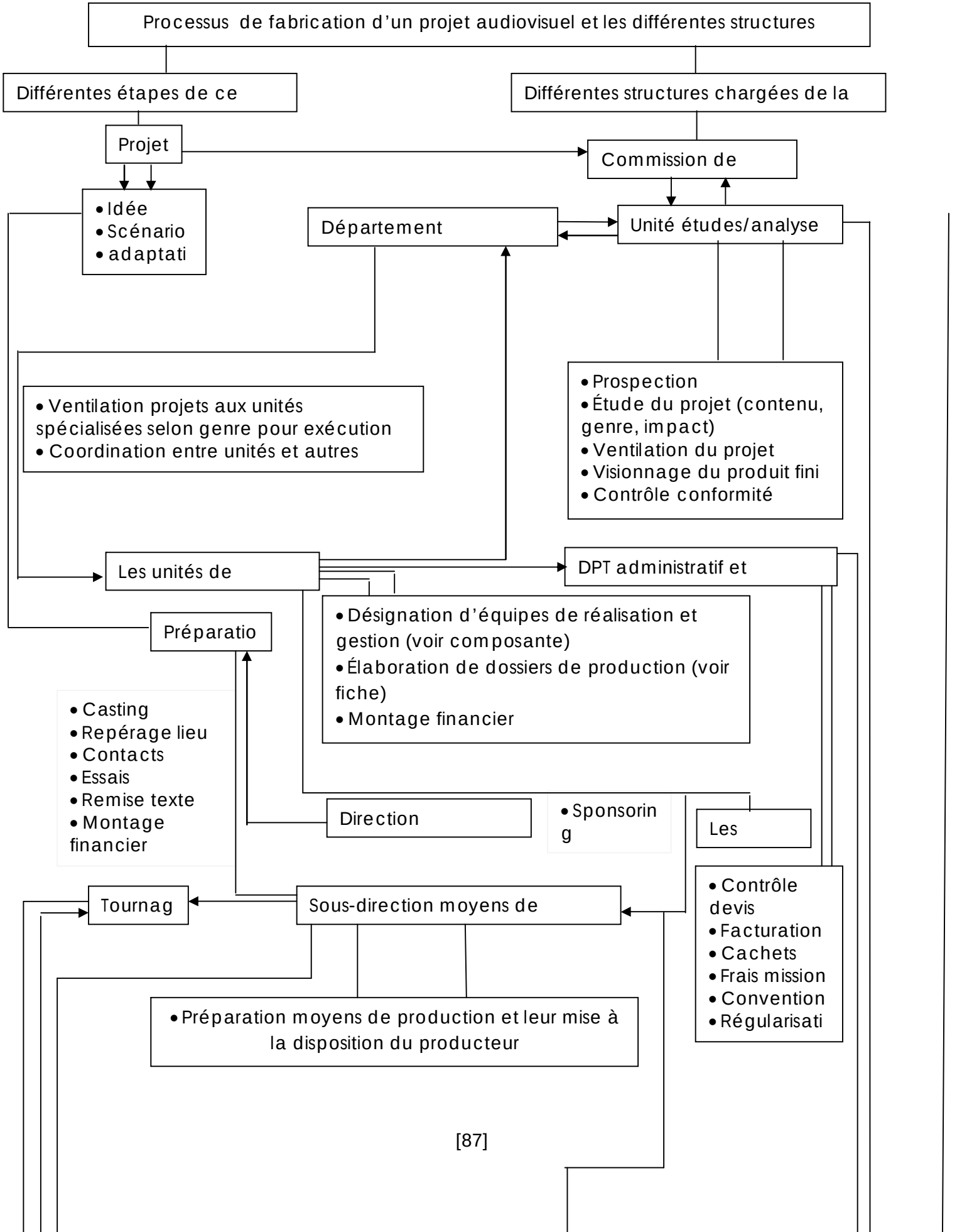

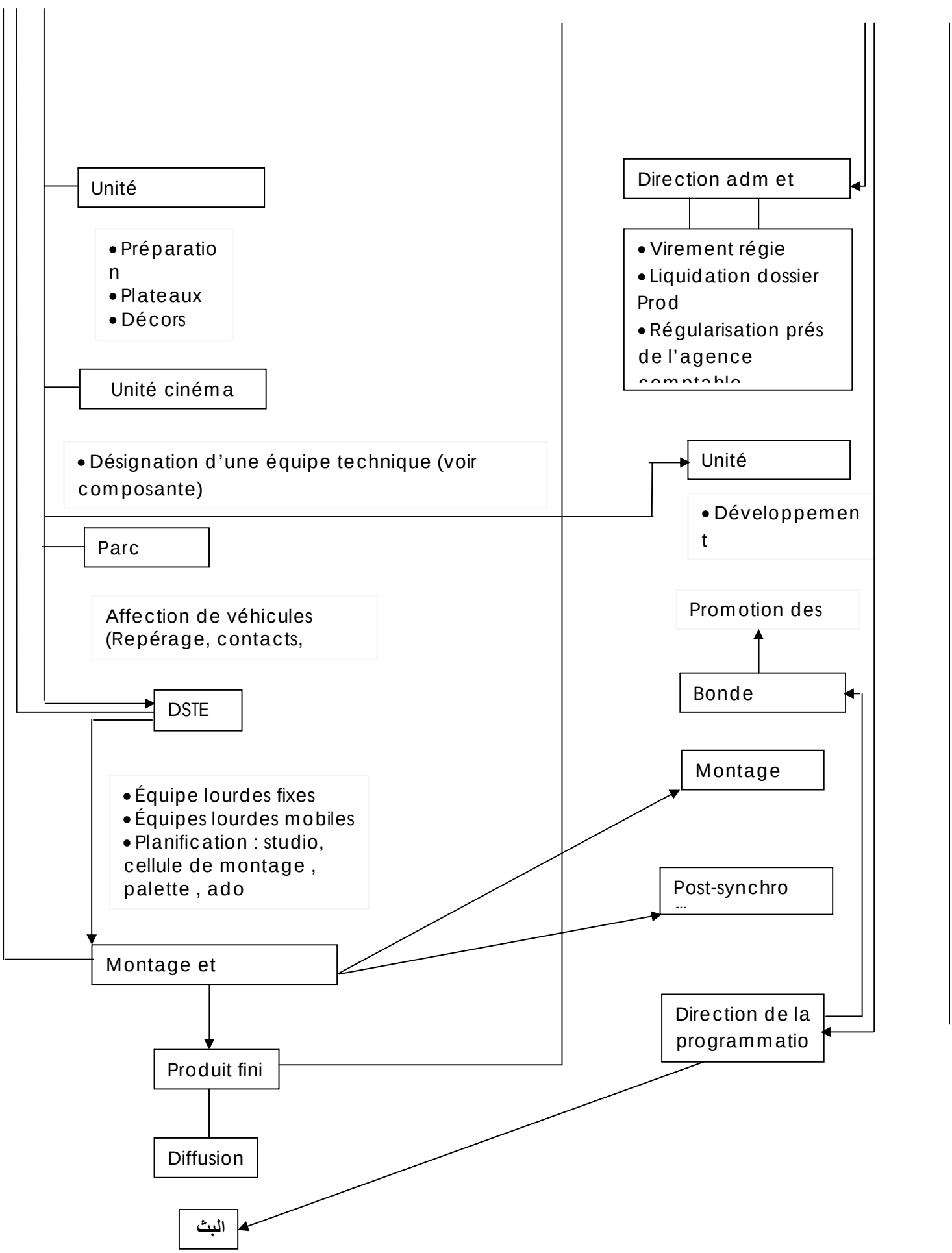
Unité
• Préparation
• Plateaux
• Décors
Unité cinéma
• Désignation d'une équipe technique (voir composante)
Parc
Affection de véhicules (Repérage, contacts,
DSTE
• Équipe lourdes fixes
• Équipes lourdes mobiles
• Planification : studio, cellule de montage , palette , ado
Montage et
Produit fini
Diffusion
البث
Direction adm et
• Virement régie
• Liquidation dossier Prod
• Régularisation prés de l'agence
Unité
• Développement
Promotion des
Bonde
Montage
Post-synchro
Direction de la programmatio

Schéma 03 : implication des autres directions dans le processus de fabrication d'une production :[67]

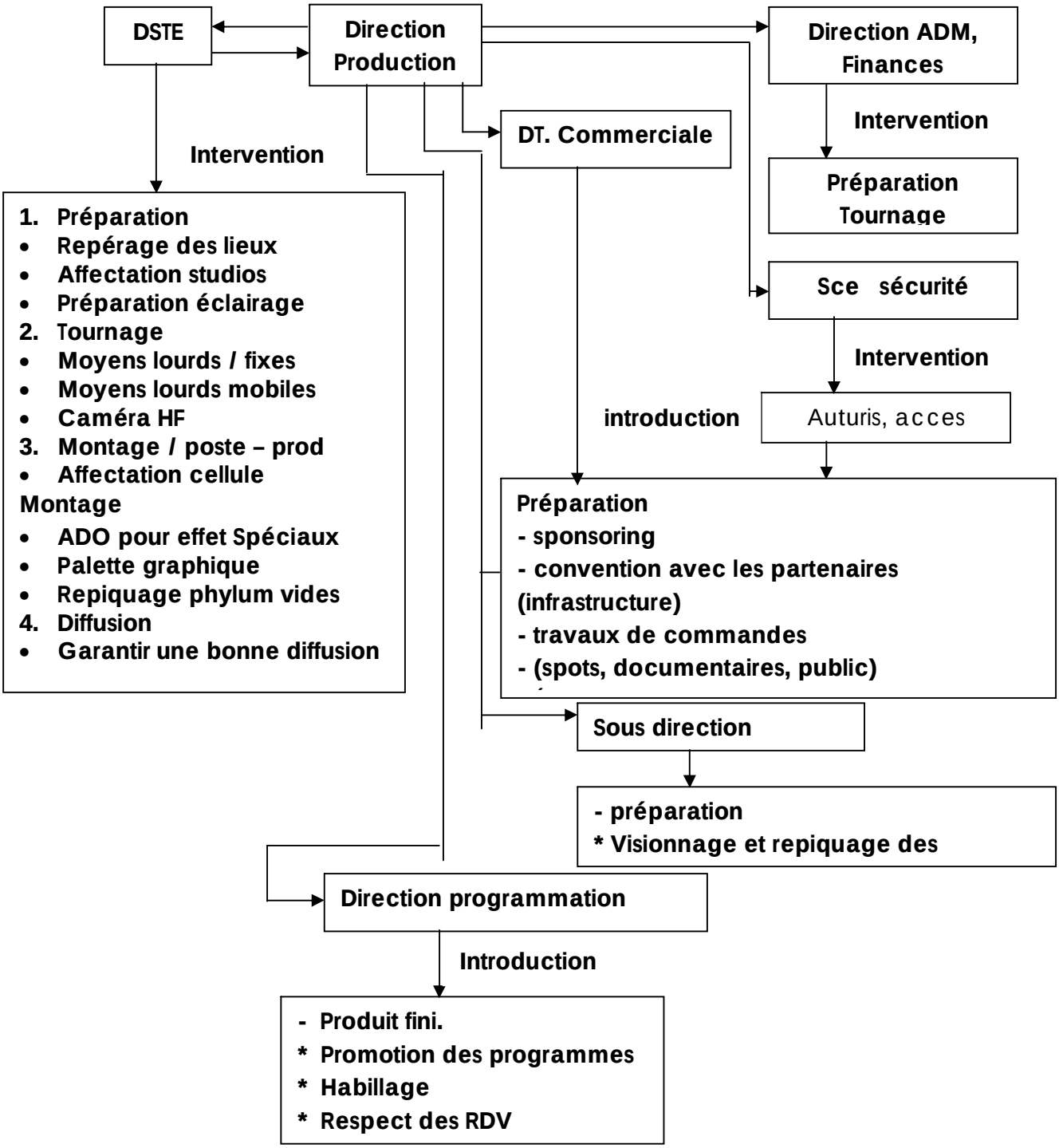

[67] Entreprise nationale de télévision, Direction de la production : Plan des charges 1997/1998, Décembre 1997. Algérie.

يعتبر التسيير ، العمود الفقري لانجاز حصة ، متابعة أي حصة تبدأ انطلاقا من الفكرة ، الملخص و الإعداد :

لكل حصة – ورقة تقنية – خاصة بها ، و تشمل على العنوان ، السينوبسيس ، و كل ما يخص طريقة الإعداد ، و فيما يلي الورقة التقنية الخاصة بحصة " ... و كل شيء ممكن "

ورقة تقنية / **Fiche Technique**

- **العنوان : ... و كل شيء ممكن**
- **النوع : اجتماعي**
- **المدة : 90 دقيقة**
- **التوقيت : شهرية**
- **إنتاج : المؤسسة الوطنية للتلفزة الجزائرية**
- **نوع البث : فيديو**
- **المكان : الأستوديو رقم 1**
- **ملاحظة : مشاركة الجمهور عبر الاتصال بالهاتف**
- **السينوبسيس Synopsis / الملخص :**

مجلة اجتماعية تفتح فضاء للاتصال على المباشر للعائلات التي بصدد البحث عن ذويهم . بمناسبة كل حصة يتم مناقشة موضوع معين ، من طرف أساتذة مختصين إذ يعطون للموضوع بعدا علميا ، و يسمحون بذلك للمشاهدين كسب معطيات حقيقية ، و معرفة ، التوعية بمخاطر الآفات الاجتماعية ، ريبورتاجات الحصة تكون موجهة لأجل تحسيس المشاهد و توعيته .

- **طاقم حصة " ... و كل شيء ممكن " :**
- **المخرج : سعيد عولمي**
- **مساعد مخرج : فريدة دهينة**
- **سكريبت : بدوي كمال**
- **الصحافيين : زهية زاوي ، مايا باشا ، بوعلام لعبادي ، فريدة دهينة .**
- **مدير الإنتاج : ابراهيم أودينة**
- **مسير عام : بلالي شريف ياسين**
- **رئيس الوحدة : زراري بعزيز**
- **منشطي الحصة : بوفجي رياض و مايا باشا**
- **نائب مدير مديرية الإنتاج : بلقاسم بوصبيعة**

كما سبق الذكر متابعة أي حصة تبدأ انطلاقا من الفكرة، الملخص، الإعداد لهذا الغرض لا بد من تعيين فرقة التسيير المتكونة من:

01. مدير الإنتاج إبراهيم أودينة .
02. كاتبة الإنتاج فتيحة
03. مراقب الإنتاج ياسين بلالي .

1. **مدير الإنتاج :** هو المسؤول الأول عن الملف الإداري و المالي للحصة " ... و كل شيء ممكن " حيث يتم التعاون مع مخرج الحصة ، إعداد ملف المال أو الميزانية الضرورية لانجاز الحصة " Le devis " ، و كل ما تتطلبه من الناحية المالية :

– ديكور ، مصاريف المهمات ، مصاريف المتعاونين ، النقل ، الهاتف ، الفندق ، التصوير ، التركيب ....

و يكون مدير الإنتاج متحصل على شهادة تسيير إنتاج تلفزيوني أي تخصص تسيير سمعي بصري .

2. **كاتبة الإنتاج** : يتمثل عملها في كتابة كل الطلبات الداخلية و الخارجية الخاصة بالحصة .

3. **مراقب الإنتاج " Régisseur "** : يعمل على تطبيق تعليمات مدير الإنتاج من شراء و قضاء الحاجيات الخاصة بالحصة ، و لوازم الديكور ، و صرف مصاريف الفندق ، ترتيب النقل ....

فيما يلي رسم يوضح تسيير الحصة بصفة بسيطة: [68]

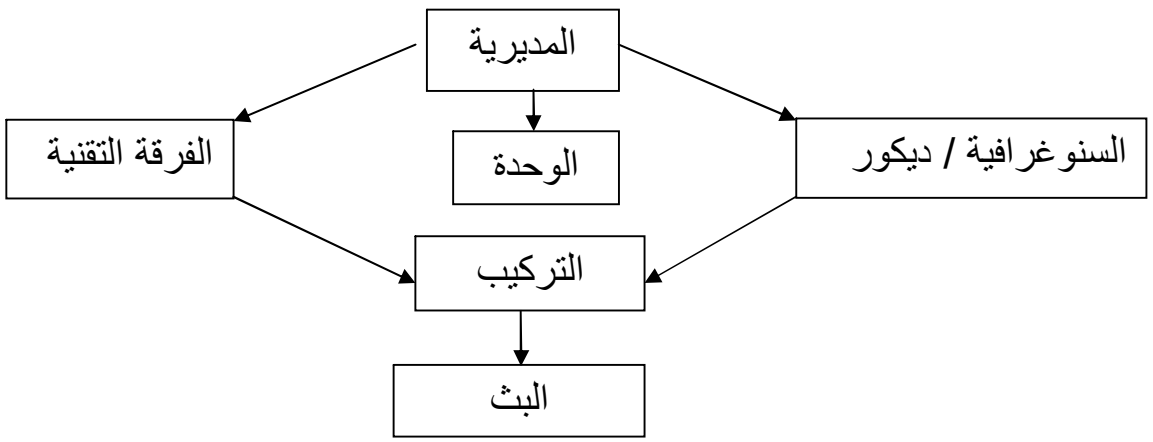

[68]مقابلة مع : نائب مدير مديرية الإنتاج : السيد بلقاسم بوصبيعة ، يوم 10 فيفري 2007 على الساعة الواحدة بمقر التلفزة .

في ملف المال و الميزانية الضرورية لإنتاج الحصة نجد كل الإمكانيات المطلوبة من طرف المخرج وفق ما هو منصوص في الملف (تركيب ، تصوير)

مثال : حصة أسبوعية تتطلب تصوير أشرطة كما يلي :

3 مرات تصوير/الأسبوع×52 أسبوع = 156 مرات تصوير/السنة

6 أشرطة فيديو K7/الأسبوع×52 أسبوع = 312 شريط فيديو/ السنة

ملف التسيير يخلق مع فكرة الحصة إلى نهاية الحصة .

عندما يراد بيع حصة تلفزيونية إلى جهة خارجية معينة يتم اللجوء دائما إلى الملف المالي الخاص بالتسيير لأجل تقييم المبلغ الحقيقـي للحصة.

و المعد أي الشخص الذي يقوم بإعداد الحصة هو الذي يحدد الإمكانيات المادية و البشرية، أما مدير الإنتاج فليس له دخل بالمضمون فمهمته تتوقف على العمل الإداري و في حصة " ... و كل شيء ممكن " الشخص الذي يقوم بالإعداد أي المعد هو المخرج نفسه.

و فيما يلي تقدم لكم ورقة تقنية تقريبية عن الميزانية الضرورية لانجاز حصة " ... و كل شيء ممكن " :

ورقة تقنية تقريبية fiche technique estimation

العنوان " ... و كل شيء ممكن "

التوقيت : شهرية

المدة : 90 دقيقة

عدد الحصص 12

الأجهزة : فيديو ثقيلة و خفيفة

المكان : أستوديو .

الوجهة Désignation	الثمن المباشر Coût direct	الثمن الغير المباشر Coût in direct	المجموع Total
1. التصور/الإخراج Conception/Réalisation			30000.00
a) جنريك الحصة.	30000,00		
b) جنريك الأركان.			80000.00
c) المؤثرات الخاصة (Jingles).	80000,00		
d) المؤثرات الصوتية.	.80000,00		
e) الموسيقى.	.25000,00		
قسم الحقوق:			
- المضمون.			120000.00
- الأركان.			
- التصور.	.120000,00		
تصور/إخراج ديكور:		60000.00	560000.00
- شراء اللوازم.	.500000,00		250000.00
- إكسسوارات.	.250000,00		
عمال الديكور:			
- رئيس الديكور.	.180000,00		180000.00
- مساعد الديكور.	.110000,00		110000.00
- آلاتي machiniste (04).	.80000,00		80000.00
- صباغ Peintre		22000.00	22000.00
- إكسسوار يسن.		22000.00	22000.00
- تجميل.		22000.00	22000.00
- حلاقة.		22000.00	22000.00
- الملابس.			
الإخراج:			
- المخرج.		600000.00	600000.00
- مساعد المخرج.		150000.00	150000.00
- سكر يبت.		120000.00	120000.00
تسيير:			
- مدير الإنتاج.		180000.00	180000.00
- إداري administration.		132000.00	132000.00
- مسير عام.		132000.00	132000.00

- مسير خارجي (02).	.240000,00		240000.00
- كاتبة الإنتاج (02).	.96000,00		96000.00
- سائق (02).	.112000,00		112000.00
المجموع الملزوم Total	.1759000,00	1462000.00	3221000.00
المجموع الملزوم...			3221000.00
الفرقة التقنية:	.1759000,00		
وحدة شريط Bata.			1144000.00
- فرقة ثقيلة (car 5 voies).			1440000.00
- أستوديو تقني (studio régie).		1462000.00	
- خلية تركيب.			703200.00
- أشرطة k7.		1144000.00	140000.00
- أستوديو 1.		1440000.00	-
- أستوديو 2.			-
- أستوديو3.		703200.00	-
- بلاطو.		140000.00	-
وسائل النقل:			468000.00
- سيارة.			220000.00
- طائرة.			
المتعاونين:	312000,00		
- صحافي (04).	220000,00	156000.00	576000.00
- متعاون.			250000.00
- منشط.	384000,00		
- مقدم.	250000,00		120000.00
- مستشار.	120000,00	192000.00	
مصاريف المهمة			986000.00
مصاريف الإخراج التقني	986000,00		5000000.00
تكلفة المدعوين.	5000000,00		350000.00
أشياء أخرى و غير متوقعة.	350000.00		488100.00
Divers est imprévues	488100.00		
المجاميع	5369100.00	5237200.00	10606300.00

المجموع العام : 10606300.00

التسيير مهم جدا، فإذا تم التسيير بصفة جيدة و بطرقة حسنة و يتم وضع الإمكانيات اللازمة يكون النجاح و الاستمرارية النتيجة الحتمية للحصة.

من جهة أخرى تسيير حصة مدتها (13 دقيقة) لا يختلف عن تسيير حصة مدتها (52 دقيقة) و لا يختلف عـن تسيير حصة مدتها (90 دقيقة) أو أكثر، حيث نجد نفس التحضير عند كل حصة .

محتويات الحصة :

في أغلب الأحيان ، مجرد ابتسامة قد تنير حياتنا ، مجرد التفاتة بسيطة أو عمل خيري صغير ، قد يصنع أشياء كبيرة .

منذ 16 سنة " ... و كل شيء ممكن " تضرب موعد لكل اللذين صادفتهم عراقيل و عقبات بحياتهم، اللذين هم بحاجة إلى أن نسمعهم، أن نحبهم، أن نحميهم ، لأجل الشعور بأنهم ليسوا وحدهم أمام الصعوبات .

– كل الذين فرقتهم ظروف الحياة (طلاق ، شجار ، رحلة ، ...)

–اللذين ولدوا تحت اسم مجهول ، صاروا يبحثون عن أصلهم لإثبات وجودهم .

–من كان يعيش معية سر خنقه و أراد الفصح عنه و كسر الصمت .

– من أراد إعادة ربط صلة مع شخص ، التفسير ، التسامح لأجل مواصلة طريق الحياة سويا .

منذ انطلاق الحصة ، مئات المواضيع طرحت ، في اغلب الأحيان مواضيع طبوهات (الطفولة المسعفة ، هروب الأطفال ، التحرش الجنسي ، الحرمات ، أطفال الطلاق ، المشاكل العائلية ، أطفال الشوارع ، المخدرات ، التخلي ، المسنين ، الزواج المختلط ، الزواج العرفي ، الصدمة ، الحراقة ، المراهقة ، سرقة الأطفال ...) كذا مواضيع متعلقة بالنتائج الوخيمة للظروف الاجتماعية المزرية القاسية (التذمر ، العنف ، الإحباط ...) .

مواضيع حول انعدام العدالة الاجتماعية ، عواقب ذلك على تطور الشخص ، بناء شخصيته ، و دوره كشريحة المجتمع .

الآلاف من النداءات (المستعجلة و المسجلة) تم بثها و مئات اللقاءات الملموسة المحققة .

حصة " ... و كل شيء ممكن " :

– ساعدت المئات من الأشخاص في إعادة الثقة إلى أنفسهم و إيجاد القوة في أعماقهم لمواجهة الوجود .

–أعطت الكلمة لكل واحد كان بحاجة للتعبير ، اقتسام الآلام و تبرئة الذمة .

– الكثير من الشهادات ، التضامن و التلاحم ، لحظات متميزة من الفرحة و السعادة ، لحظات تبقى عالقة بأذهاننا لا تنسى أبدا ، لحظات السماح و التسامح أين الشعور كان قوي و حقيقي .

" ... و كل شيء ممكن " حصة تحكي قصص حقيقية من مجتمعنا قائمة على مبادئ أساسية :

–الحقيقة : هي مرآة المجتمع .

–التقرب : تتقرب من الواقع الذي يعيشه المواطن

–التقاسم : تعطي معنى الاستماع ، الإصغاء ، للحوار و التضامن .

– المواطنة : تعطي الكلمة للمحرومين ، تفهمهم دون الحكم عليهم ، تعترف بحقوق الآخرين في حيز الاحترام و السماح .

– التحذير : عبر التحسيس و الاتصال ، و تحذر من السلوكيات الخطيرة و الآفات الاجتماعية و تمر رسالة مفادها " الوقاية خير من العلاج "

–الأمل : تعطي معنى للحياة و تؤكد : و يبقى الأمل

" ... و كل شيء ممكن " تريد رؤيا تطل على الزاوية الخفية للمجتمع تريد صورة حقيقية بدون عقد تريد فضاء :

–للتعرف بعالم الطفولة و البراءة .

–للتعريف بالمراهقة .

–لاكتشاف عالم الرشد و مشاكله

–لرفع الستار عن عالم المسنين

تريد فضاء :

– لتشجيع كل المبادرات تحمل أفكار تعمل على المشاركة في إعادة بناء الصلة الاجتماعية عن طريق الاتصال

– لأجل إحياء مبادئ المصلحة العامة بهدف أن يصبح أطفالنا (رجال الغد) مواطنين لديهم ضمير ، مبدأ الانتماء إلى المجتمع ، يشجع الحوار ، التسامح ، حب الآخر ، الأمل و العمل على تنمية الحوار داخل المجتمع .

" ... و كل شيء ممكن " هي فضاء أين نتحدث و نتكلم حقيقة .

من اجل أي مضمون ؟

الأركان :

علامة استفهام :

وراء كل حكاية شخصية نجد ، علامة استفهام أو سر معين .

الشخص المعني بالأمر يفتح قلبه للحصة و يكشف عن سره عن أحزانه و ألامه ، كل طلب عبارة عن طلب استغاثة

من أنا ؟

لأن كل واحد منا يحتاج – و من أجل التوازن الشخصي – معرفة جذورنا .

الحصة احتارت أن تبسط و تمد يد المساعدة لكل من هو بصدد طرح سؤال :

من أنا ؟

كيف أصبحوا ؟

بعض الروبورتاجات علقت أذهان المشاهدين ، شخصية ما ، حالة معينة ، حكاية حساسة ، الحصة تبحث و تجد أثارهم بعد عدة سنين من مرورهم بها .

الاعتراف بالخطأ و التسامح :

الاعتراف بالخطأ يبرئ الذمة و يريح الضمير ، يسمح للآخرين بالتفكير الوقوع في ذات الخطأ ، رفع الالتباسات ، إعادة النظر في سلوكياتنا ، خلق فضاء للحوار للذين يعجزون عن التعبير .

تلعب الحصة دورا في الاتصال الإنساني و تقدم فرصة للسماح و التسامح .

تكريم :

الاعتراف بالأعمال الخيرية و الشجاعة التي يقوم بها بعض الأشخاص تكريمهم ، و التصدي لتهميش كل من قام بأعمال ايجابية في المجتمع أحيا مبادئ الإنسانية و إحياء ذكرى من قدموا حياتهم لأجل مجتمع متماسك و حياة أفضل و غد مشرق .

كيف تقدم الحصة :

بعد جنيريك حصة " ... و كل شيء ممكن " وسط جو عائلي و ديكور بسيط ذو ألوان هادئة ، بحضور جمهور شاهد ، الحصة تحكي مقاطع من الحياة ...

الحصة تحكي مقاطع من الحياة ، تعيد رسم دروب أشخاص تحدثنا عن حالات ، هو سفر حقيقي شخصي يبعث فيه التغلب على العقبات و المصاعب ، و أرادة الحياة ، الكلمات و المشاعر تترجم في الصور .

يتم إجراء روبرتاجات ، بعد تحقيقات في الميدان ترتكز على تعاليق مدروسة برهانها : الصور ، الأماكن ، الوثائق ، و الشهادات .

مقدمي الحصة يعطون الكلمة للشهود لسرد واقعهم ، جفاء المجتمع لهم ، و تحديهم و مثابرتهم من أجل الحياة ، أمام جمهور يمثل المجتمع المدني كل شاهد يرى نفسه و كأنه أمام مرآة يتعرف على شخصية ينتقد ، فيتساءل عما إذا كان على صواب [69]

الحصة فضاء للشهادات الصريحة الواضحة ، تلتزم الموضوعية تبحث عن الحقيقة و تعمل على تمرير رسالة إعلامية إلى المجتمع هدفها الوقاية من الآفات الاجتماعية و ترسخ الحوار داخل المجتمع و كذا تنمية الاتصال في المجتمع .

[69] سعيد عولمي : الورقة التقنية لحصة " ... و كل شيء ممكن " ، التلفزة الوطنية ، الجزائر 2006 .

عينة من مواضيع حصة " ... و كل شيء ممكن " :

عالجت الحصة عدّة مواضيع منها ما يلي :

موضوع الطلاق : حيث قام المنشط بطرح مجموعة من الأسئلة و المتمثلة فيما يلي :

- لماذا انتشرت ظاهرة الطلاق في الجزائر ؟
- ما هو الوضع القانوني للمطلقين ؟
- ما هي حالة الأسرة بعد الطلاق ؟
- ما هي نتائج الطلاق ؟

و من خلال النقاش الذي دار بين مقدم الحصة و الأساتذة المختصين كانت حوصلة موضوع الطلاق كالآتي :

- يعد الطلاق أبغض الحلال عند الله ، و هو ظاهرة اجتماعية تزداد يوميا لديه نتائج جد سلبية أولها تشرد الأطفال ، و من بين أسباب الطلاق ، الملل الزوجي ، الخيانة الزوجية و استحالة الحياة الزوجية .
- في الوقت الراهن أصبحت المرأة تطلق دون علم ، أي تطلق بمجرد إرسال ورقة الطلاق لها ، و كما يرى المختصين في هذا المجال أنه احتقار لها أي يوضع حد لحياتها الزوجية دون استشارتها و هذا ما جعل المرأة تتدهور نفسيا لحظة وصولها إلى مركز الاستماع (نجدة نساء في شدة) ، كما ترى قاضية أن معظم النساء ترى أنها هي السبب فيما يحدث لها ، إضافة إلى ذلك أن المجتمع في الكثير من الحيان يعطي الحق للزوج ، و لا يرحم الزوجة المطلقة .

كما هناك أسباب أخرى للطلاق نذكر منها :

- نقص الوازع الديني و خصوصا لدى هذه الأجيال (الشباب) .
- وسائل الإعلام و ما تبثه من أفلام أجنبية .
- و لقد أوضحت مستشارة بوزارة العدل ، إن الرجل من الناحية القانونية لا يحتاج لسبب كي يطلق المرأة فبإمكانه أن يلجأ إلى سبب بسيط و هو أن الحياة الزوجية غير ممكنة مع الزوجة ، و ذلك لأن العصمة في يد الزوج و لكن لا يجب استعمالها .

- هناك وضع قانوني للنساء المطلقات ، فالمرأة المطلقة تستمر حياتها و لكن بعبء جديد ، و ذلك لأنها ستتولى حضانة الأبناء ، و تعليمهم ، تقديم الزوج للمساعدة المالية ، و لكن لا تكفيها لسد حاجيات البناء ، كما أن القانون منح شيء جديد للمرأة المطلقة هو " الولاية القانونية " و هي أن الأم تتولى الشؤون الإدارية للأبناء و لا تحتاج إلى الزوج .
- و في الأخير كانت الاستنتاجات التالية :

~ المشكل هو غياب الكلمة الطيبة ، و غيابها يؤدي إلى مثل هذه الأمور و طبيعة الإنسان قلق ، و الغضب أوله جنون و آخره ندم .

~ لا بد من التوعية و تكثيف الجهود لتفادي هذه الآفة الاجتماعية للحفاظ على الأجيال القادمة .

~ و تختم الحصة بخلاصة رئيسية و هي أن الأزواج شركاء و ليسوا أعداء .

موضوع العنف داخل الأسرة : بداية يتم التعريف بموضوع الحصة حيث ترى أخصائية نفسانية أن العنف غير حضاري ، سببه وجود فراغ عاطفي داخل الأسرة ، من بين أسبابه سوء التفاهم بين الزوجين ، و ينعكس على الأطفال بالدرجة الأولى .

يجر مشاكل نفسية اجتماعية كهروب المراهقين من المنزل ، المخدرات ، و منه يجب التفاهم و الوعي .

أما ممثلة وزارة الأسرة ترى أن العنف ظاهرة قديمة جدا ، و الآن بدأ الحديث عنها ينتشر ، و منه فالعنف موجود لا يمكن إخفاؤه ، من بين أسبابه الأسباب الاجتماعية النفسية و الاقتصادية .

و تقول ممثلة الأمن أن السبب الرئيسي للعنف هي تلك التحولات التي عرفتها الجزائر إضافة إلى العشرية السوداء ، و حسب الإحصائيات التي تصل إلى مركز الأمن فالآباء هم بالدرجة الأولى الذين يمارسون العنف داخل الأسرة و الأطفال هم الضحايا ، أما الآن فظهرت مشكلة جديدة هي (التعدي على الأصول) ، و أصبح الأطفال يضربون ألآباء ، و منه فالعنف يمارس من طرف كل الأطراف .

و من بين الأسباب تسلط الأب الذي يبدأ بإساءة صغيرة ، و الآن أصبح القتل داخل الأسرة ، بالإضافة إلى الاعتداءات الجنسية .

قاضية أحداث ترى أن العنف الأسري من أخطر أنواع العنف لأنه يقع في مكان الأمان و هو الأسرة ، و هو أنواع :

~ عنف جسدي : يتمثل في الضرب ، الجروح ، فيمكن إثباته .

~ عنف جنسي : ممارسة الاعتداءات الجنسية .

~ عنف معنوي : إهمال الأطفال ، الشتم ، التحقير .

و القانون يسلط عقوبات على الآباء الذين يمارسون العنف على الأطفال و في هذه الحالة نسمي هؤلاء الأطفال (أطفال في خطر معنوي) فقد يصبح الأطفال مجرمين ، و منه كل فرد في الأسرة لديه مسؤولية تقع على عاتقه و لهذا فكل فرد يرى العنف يجب عليه التبليغ .

من بين الحلول التكلم على هذا الموضوع لكي لا يبقى من الطابوهات و منه لا يجب معالجة الطفل فقط ، و وضعه في مركز ، و لكن معالجة كل الأطراف و ذلك بخلق حوار داخل أفراد العائلة ، و المشكل كله هو غياب الاتصال داخل الأسرة .

و ترى ممثلة الأمن أن ثقافة العنف موجودة بالإضافة إلى " ثقافة عدم التبليغ) للشرطة ، و هذا ما جعل المشرع الجزائري يضع مادة قانونية جديدة ، و هي أن المبلغ محمي ، و كذلك عدم التبليغ يؤدي إلى آفة أخرى و هي هروب الأطفال من المنزل ، خاصة الذين يعانون من اعتداءات جنسية .

و في الأخير كانت خلاصة الحصة هي محاربة العنف داخل الأسرة بالحوار ، و الاتصال لأن المتضرر الأول من هذه الآفة الاجتماعية هم الأطفال .

موضع اختفاء احد الوالدين : حيث قامت المنشطة بطرح مجموعة من الأسئلة و المتمثلة فيما يلي :

- لماذا يخرج الأب أو تخرج الأم من المنزل دون رجعة ؟
- كيف يعيش الأطفال هذه الحالة ؟
- ما هي الحالة النفسية للمفقودين ؟
- ما هي نتائج هذا الاختفاء و ما هي عواقبه و مخلفاته على الأسرة ؟

و من خلال النقاش الذي دار بين مقدمة الحصة و الأساتذة المختصين كانت حوصلة موضوع اختفاء أحد الوالدين كالآتي :

لأجل توازن الأسرة لا بد من حضور كل الأفراد : الوالد و الوالدة و الأطفال .

لا بد أن يكون الجو في المنزل مملوء بالحب و الحنان ، و في حالة مشكلة لا قدر الله ، الحوار هو الحل الأنجع للحفاظ على الاستقرار .

الخروج من البيت و الذهاب دون رجعة ، سواء الأب أو الأم قد يؤدي إلى نتائج وخيمة ، تجد الأم نفسها وحيدة تتفاقم مشاكل الأطفال و تصبح عاجزة عن تسيير المنزل ماديا و معنويا ، فبين الحصول على القوت و العمل على تربية الأطفال تجد نفسها تائهة .

من جهة أخرى يفقد الأطفال استقرارهم النفسي و حتى المعيشي في بعض الأحيان ، إذ يضطر الطفل أو الطفلة البكر إلى الخروج للعمل و ترك الدراسة لكسب قوتهم اليومي و حيانا نجد الانحراف قد جلب الكثير منهم .

يتساءل الطفل حتى أن أكبر و استقر بزواج أو مهنة معينة و حتى إن نجح في حياته الزوجية و المهنية ، يبقى يتساءل : " لماذا تركتنا أبي ؟ لماذا لم تسأل عنا أمي ؟" أسئلة تبقى تراود ذهن الطفل و كذا الزوجة أو الزوج .

فالمفقود في أغلب الأحيان يخرج دون رجعة إلى المنزل بعد شجار أو مشكلة تاركا كل الأهل دون والي ، و هذا ما يصنف ضمن : الإهمال ، عدم المسؤولية ، الأنانية و في بعض الأحيان الصدمة النفسية لها أثر كبير ، فمن شدة الصدمة المخلفة من واقعة معينة عقد يختار الأب أو الأم تحت ضغوطات معينة قد يختار هؤلاء الخروج و الذهاب دون رجعة و في الأخير كانت الاستنتاجات التالية .

- المشكل هو غياب الحوار داخل الأسرة ، لا بد من النقاش للكشف عن مواقع الخلل لمعالجتها .
- عند حدوث مشكلة بين الأب و الأم لا يجب أبدا أن يدفع الثمن من طرف الأطفال لأن حرمانهم من أحد الوالدين دون التعويض يعد اختلالا للاستقرار العاطفي .
- في حالة حدوث الطلاق يحتاج الطفل إلى الاتصال الدائم مع كلا الوالدين ، لا يجب الانقطاع للاستمرارية توازن الطفل .

و تختم الحصة بخلاصة رئيسية و هي أن الذهاب دون رجعة ليس حلا ، و لا بد من الحوار داخل الأسرة .

موضوع الطفولة المسعفة : بداية يتم التعريف بموضوع الحصة و يتم توضيح الأسئلة المطروحة .

- ما معنى الطفولة المسعفة ؟
- ما مصير الطفل المتبني في حالة حدوث شيء للأسرة التبنية مثل : الطلاق ، انفصال أو وفاة .

- كيف يتم الحصول على وثائق الطفل المجهول الهوية . ترى الأخصائية النفسية أن الطفل ، يعود الطفل المتبنى يبحث من جديد عن الأب أو الأم المجهولة و ذلك سعيا منه إلى تأسيس معالم لحياته ، و حتى إن تم نجاح الطفل المسعف مهنيا و في حياته بشكل عام يبقى السؤال عن الهوية موجود ، و لن يتوقف حتى يجد الإجابة لأن كونه مجهول الهوية يقلقه و يتعبه نفسيا و يحزنه .

حضرت للحصة ممثلة وزارة التضامن حيث وضحت أن تبني طفل مسعف يتيم لا بد من العائلة السائلة تقديم ملف للكفالة حيث يتم دراسته و تقديم الرد فيما بعد ايجابيا أو سلبيا .

لا بد أن تتوفر في العائلة السائلة شروط الكفالة و هي :

- الجنسية الجزائرية ، دين الإسلام ، الاستقرار النفسي و المادي و هناك متابعة من طرف المساعدة الاجتماعية بوزارة التضامن لكل الملفات ، ملفات الكفالة .

و في حالة مشكلة : طلاق ، وفاة ، انفصال ، معاملة سيئة يتم سحب الكفالة و إرجاع الطفل إلى مركز الطفولة المسعفة أين يوفر له الاستقرار النفساني و المادي ، فكل طفل مهما كانت ظروف وجوده في الحياة لديه الحق في العيش، في العلاج ، في الدراسة ، في السعادة و في الفرح ... .

و القانون يسلط عقوبات على العائلات المتكفلة بالأطفال المسعفين في حالة ممارسة العنف عليهم إذ يعتبرون أطفال في خطر معنوي .

قدمت في الحصة عدة حالات للطفولة المسعفة : ياسمين ، كمال ، عبير ... ، أدلو بشهاداتهم و مرروا رسائل لأهاليهم و ذكروهم بتواريخ ميلادهم ، عسى أن يكون أحد الوالدين في الاستماع أو يتابع الحصة ، و قد يحن قلبه و يتصل بطفله ليجيب أخيرا عن أسئلة لطالما طرحها هؤلاء .

و ختاما كانت الاستنتاجات التالية :

- الطفولة المسعفة تحتاج إلى الكثير من الحب و الحنان .
- الكفالة ليس بالشيء السهل ، فهي مسؤولية معنوية أكثر من كونها مادية ، أرحم من في الأرض يرحمك من في السماء ، لا بد أن تكون العائلة الكفيلة بمثابة اليد الحنون على رؤوس هؤلاء اليتامى .

و يبقى موضوع الطفولة المسعفة موضوع يشد انتباه الجمهور بصفة مميزة .

و تختم الحصة بخلاصة رئيسية و هي : أن الكفالة مسؤولية معنوية ، فمن يتقدم للتكفل بطفل يتيم عليه أن يخاف الله فيه ، أن يعامله كفلذة كبده أو أن يتراجع عن الكفالة إن شعر أنه غير جدير بذالك .

موضع هروب المراهقين : بداية يتم التعريف بموضوع الحصة ، و تعريف الهروب ، متى نسمي الحالة الفولانية هروب و متى نسمي الحالة اختفاء ، منذ أي سن يصبح الطفل راشدا ، ما هي أسباب هروب المراهقين ؟ و هل من الضروري أن تكون دوافع للهروب أو هكذا هي المراهقة ، نوع من اللا استقرار ؟

الطفل المستقر نفسيا ، المتوازن عاطفيا ، تمر فترة المراهقة بحياته بهدوء ، أما الطفل غير المستقر نفسيا و غير المتوازن عاطفيا و الذي يكون ضحية العنف الجسدي و المعنوي تكون فترة المراهقة لديه فترة صعبة جدا ترمي له دائما إلى التفكير السلبي و حتى إلى الانحراف بعض الأحيان و نتيجة لظروف اجتماعية معينة أو ضغوطات نفسية معينة يلجأ المراهق إلى الهروب ، تاركا ورائه الكثير من الأسئلة ، و في بعض الأحيان الكثير من الندم على تصرفات كان بالإمكان تفاديها في يوم ما .

إما ممثلة الأمن ترى أن هروب المراهقين في تزايد مستمر و هذا راجع إلى التفتح الإعلامي الأخير ، فالبرابول يعلم المراهقين أشياء سلبية كثيرة تجر بهم إلى الهاوية في بعض الأحيان و تقول أن الشارع يحتضن المراهقين الهاربين من منازلهم لتزج بهم إلى نار الانحراف ، أي نجد سوق الجنس و خطر المخدرات و ما يترتب عن كل ذلك من سلبيات .

أما ممثلة وزارة التضامن ترى أن هروب المراهقين ظاهرة نعيشها كل يوم ، عدد المراهقين الهاربين من البيوت في تزايد مستمر ، الأنجع هو الحوار في الأسرة ، التفاهم و التوعية ، فالعنف من بين الأسباب الرئيسية لهروب المراهقين .

ختاما تم تمرير رسالة إعلامية وقائية عبر النقاش في هذا الموضوع حيث تم التوضيح للمراهقين أن الشارع غول يلتهم كل من يرتمي بين خطواته ، و أن المنزل بيت الأهل مهما كانت فيه المشاكل يبقى ارحم من الشارع .

أيضا ركزت الحصة على ترقية الحوار داخل الأسرة لا بد أن نستمع لأطفالنا ، تفادي العنف الجسدي و العنف في الكلام ، لا بد من التوعية و التحذير من مختلف المخاطر ، فالمراهق في هذه الفترة ضعيف جدا هو بصدد بناء شخصيته ، هو الآن يرسم في معالمه ، يجعل لنفسه مبادئ و أسس يرتكز عليها

بقية حياته كراشد ، من جهة أخرى ترى ممثلة وزارة العدل أن على الأسرة مراقبة تصرفات المراهقين و كذا رفقاء السوء قد يكونا سببا لانحرافه و تؤكد أن البيت ارحم من الشارع ، أرحم من المراكز ، أرحم من السجن .

و في الأخير كانت خلاصة الحصة هو العمل جميعا على ترقية الحوار داخل الأسرة ، العمل على التحذير و توعية التوعية ، المراهق يحتاج إلى حب و حنان ، الشدة في بعض الحيان و اهتمام متواصل لأن الضحية بغض النظر عن أسباب هروب المراهق ، الضحية هم الأطفال.

الاستنتاجات العامة للبحث :

نستنتج من خلال دراستنا أن :

♦ تتطرق الحصص الاجتماعية الخاصة إلى مواضيع حساسة و أنية مأخوذة من رحم المجتمع و تمثل انشغال المواطن فيه وهذا من بين عوامل نجاحها ،إضافة إلى أن الحصص المباشرة تكسب ثقة المشاهد و تكسب التلفزيون مصداقية اكبر من خلال فتح الحوار المباشر مع الجمهور عن طريق الهاتف للمشاركة فيها .وبالتالي كلما كانت الحصة تبث على الهواء مباشرة كلما زاد اهتمام المواطن بالمعلومات التي تقدمها .

♦ تقدم الحصة معلومات حول الآفات الاجتماعية من خلال التعريف بالموضوع و أسباب وجوده و انعكاساته على الفرد و على المجتمع بالإضافة إلى تحليل المختصين له .

♦ إن عدد كبير من الأشخاص استطاعوا العودة إلى أهاليهم و ذويهم بفضل هذه الحصة و متابعتها للموضوعات حتى بعض عرضها .

♦ إن تجاوب الجمهور مع الحصة و عدد الرسائل و المكالمات التي تصلها يؤكد تأثيرها-الحصة- عليه كونها تعالج أحداث واقعية تعكس فعلا ما يعيشه المواطن آو الشخص الذي يعاني من مشكلة ما .

♦ ساهمت حصة "...وكل شيء ممكن" في كسر بعض الطابوهات (المواضيع المحرمة) داخل المجتمع الجزائري بتطرقها لهروب المراهقين – الاعتراف بالخطأ –إهمال الوالدين – وأسباب هذه الآفات ومحاولة إيجاد حلول لها .

♦ تساهم حصة "...وكل شيء ممكن " إلى جانب حصص اجتماعية أخرى إلى نشر التوعية للوقاية من الآفات الاجتماعية و خلق ثقافة الحوار داخل الأسرة أولا و في المجتمع ثانيا .

خاتمة

خاتمة :

حقيقة أن التلفزيون الجزائري وفق إلى حد ما في مواكبة التغيرات السياسية و الاجتماعية ، حيث سرعت إدارة التلفزيون في بث حصص خاصة مباشرة تعالج القضايا الاجتماعية الآنية بفتح أجهزة الإعلام السمعية البصرية على انشغالات المواطن و مشاكله اليومية ، و ذلك من أجل استرجاع المصداقية التي فقدها التلفزيون الجزائري كوسيلة إعلامية ثقيلة لها وزنها على الساحة الوطنية و الدولية .

حصة " ... و كل شيء ممكن " التلفزيونية حصة إعلامية اجتماعية تهتم بطرح انشغالات المواطن ، و محاولة إيجاد حلول و لو نسبية لما يعانيه أفراد المجتمع في حياتهم اليومية ، و تتطرق الحصة إلى مواضيع آنية تنبثق من أعماق المجتمع ، يطلبها المشاهد ، و هذا ما يشكل دافعا و محفزا قويا لاستمرارية الحصة بحكم أنها المرآة العاكسة .

لانشغالات و مشاكل المواطن ، فالمواطن بطبعه يبحث عن الصدق و المصداقية ، و هذا ما توفره الحصة من خلال استضافتها للمتخصصين و المسئولين في الميدان ، و فتحها الخط الهاتفي ، دون نسيان طريقة البث على الهواء مباشرة التي تمنح للعمل الإعلامي الموضوعية و الجدية و المصداقية .

إن إنتاج حصة تلفزيونية مهما كانت مدتها الزمنية أو نوع المواضيع التي تعالجها ليست عملية بسيطة ، كما يراها المشاهد من خلال التلفاز ، و إنما هي عملية دقيقة تستلزم المرور بخطوات عديدة عرضناها في دراستنا ، و للتمكن من تحويل الفكرة الذهنية إلى منتوج كامل شكلا و مضمونا يتلقاه المشاهد عبر التلفزة و أخيرا عملت التلفزة الجزائرية و من خلال الحصص الخاصة نموذجا حصة " ... و كل شيء ممكن " على رفع الستار على حقيقة ما أخفاه رحم المجتمع الجزائري ، لتكشف عن انحرافات و اختلالات ، و لتصور حقيقة آلام الأفراد الذين فقدوا في وقت ما الأمل ، و لترفع حقيقة شعار " ... و كل شيء ممكن " .

ألغت لغة الكلام ، و أبعدت المشاهد عن الخيال ، لتبرز الصورة و تظهر العروض و الواقعية ، ليعيش المشاهد الأحداث فعلا ، و تجلبه إلى نقاش الموضوع ، و تجعل منه طرفا لتقديم الحلول للآفات الاجتماعية و تمرير رسالة إعلامية مفادها ترقية الحوار داخل المجتمع الجزائري حصة " ... و كل شيء ممكن "

منبع للمحبة ، فضاء للاتصال هي حصة اجتماعية ذات أهمية بالغة تعالج مواضيع حساسة تهم الأسرة ككل و الأسرة الجزائرية بصفة خاصة ، دامت و تدوم طويلا لخدمة المجتمع " ... و كل شيء ممكن ".

الفهرس

مقدمة	1
الإشكالية	5
التساؤلات	6
أسباب اختيار الموضوع	7
أهمية الدراسة و أهدافها	9
المنهجية المتبعة	10
المصطلحات	17
الدراسات السابقة	31
صعوبات الدراسة	35
الإطار النظري	
الفصل الأول : مفهوم و تطور الحصص الخاصة	37
الفصل الثاني :مفهوم و تطور الحصص الخاصة	47
الفصل الثالث : الحصص الخاصة الاجتماعية	60
الإطار التطبيقي	
نموذج الحصة الاجتماعية التلفزيونية الجزائرية "... و كل شيء ممكن "	
أهمية حصة " ... و كل شيء ممكن "	66
مراحل إنجاز الحصة	69
تسيير حصة " ... و كل شيء ممكن "	85
محتويات الحصة " ... و كل شيء مكن "	97
عينة من مواضيع حصة "... و كل شيء ممكن "	101
الاستنتاجات العامة للبحث .	109
خاتمة	111
قائمة المراجع	
الملاحق	

قائمة المراجع :

قائمة المراجع باللغة العربية :

أ. الكتب:

1. أحمد رشتي " جيهان " ، الأسس العلمية لنظريات الإعلام ،دار الفكر العربي : ط 2 ، القاهرة ، 1978 .
2. أحمد السيد " سميرة " ، علم اجتماع التربية ، دار الفكر العربي : ط 3 ، القاهرة ، 1998 .
3. الأشرف " مصطفى " ، الأمة و المجتمع ، المؤسسة الوطنية للكتاب : الجزائر ، 1983 .
4. أوصديق " فوزي " ، الوافي في شرح القانون الدستوري ، ديوان المطبوعات الجامعية ، ط 1 ، الجزائر ، 1993 .
5. إحسان " محمد الحسن "، الأسس العلمية لمنهاج البحث العلمي ، دار الطليعة للطباعة و النشر : ط 2 ، بيروت ، 1986 .
6. إمام " إبراهيم " ، الإعلام الإذاعي و التلفزيوني ، دار الفكر العربي : ط 2 ، القاهرة ، 1985 .
7. بن خلدون " عبد الرحمن " ، المقدمة ، دار القلم : ط 7 ن لبنان ، 1989 .
8. بن خرف الله " الطاهر " و آخرون : الوسيط في الدراسات الجامعية ، مطبعة دار هومة : الجزائر ، 2003 .
9. بن مرسلي " أحمد " ، مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام و الاتصال ، ديوان المطبوعات الجامعية : بن عكنون ، الجزائر ، 2003 .
10. بوحوش "عمار " ، دليل الباحث في المنهجية و كتابة الرسائل الجامعية ، المؤسسة الوطنية للكتاب : الجزائر ، 1990 .
11. بوتفنوشنت " مصطفى ، العائلة الجزائرية ، ترجمة : أحمد أميري ، ديوان المطبوعات الجامعية : الجزائر ، 1984 .
12. حباري " محمد إسماعيل " ، علم اجتماع جماهيري و بناء الاتصال ، منشأة المعارف : الإسكندرية .
13. حسن تهاني " عبد الحميد " ، الثقافة و الثقافات الفرعية ، دار الفكر الجامعية : 1997 .
14. حيفري " عبد الحميد " ، التلفزيون الجزائري واقع و آفاق ، المؤسسة الوطنية للطباعة : الجزائر ، 1985 .
15. حمزة " عبد اللطيف " ، الإعلام و الدعاية ، دار الفكر العربي : القاهرة ، 1984 .
16. خضور "أديب " ، الصحافة التلفزيونية ، المكتبة الإعلامية : ط2 ، دمشق ، 1990 .

17. الخشاب " أحمد " ، النكلاوي " أحمد " ، المدخل السوسيولوجي للإعلام ، دار الكتب الجامعية : الإسكندرية ، 1975 .
18. ديفلير " ملفين " و بول روكيتش " ساندرا" ، نظريات وسائل الإعلام ، ترجمة ، كمال عبد الرءوف ن الدار الدولية للنشر و التوزيع : ط1 ، القاهرة ، 1993 .
19. الزبير " محمد العربي " ، الغزو الثقافي في الجزائر ، المؤسسة الوطنية للطباعة : الجزائر ، 1986 .
20. السيد " عبد العاطي " ، صراع الأجيال ، دراسة في ثقافة الشباب ، دار المعرفة : الجزائر ، 1990 .
21. السيد " شتا علي " ، البناء الثقافي للمجتمع ، مؤسسة شباب الجامعة : 1995 .
22. السويدي " محمد " ، مقدمة في دراسة المجتمع الجزائري ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1990 .
23. شرف " عبد العزيز " ، وسائل الإعلام لغة و حضارة ، مؤسسة مختار للنشر و التوزيع : القاهرة ، 1985 .
24. عباس " محمد عوض " ، رشاد " صالح "، دمنهوورري ، علم النفس الاجتماعي ، نظرياته و تطبيقاته ، دار المعرفة الجامعية : القاهرة ، 1994 .
25. عواطف الرحمان و آخرون ، تحليل مضمون في الدراسات الإعلامية ، دار أسامة : القاهرة ، 1983.
26. صابات " خليل " ، وسائل الإعلام ، نشأتها و تطورها ، المكتبة الانجلومصرية : القاهرة ، 1976 .
27. الكيالي " عبد الوهاب " ، الموسوعة السياسية ، المؤسسة العربية للدراسات و النشر : بيروت ، 1995 .
28. ل ريفرز " وليام " و آخرون ، وسائل الإعلام و المجتمع الحديث ، ترجمة : إبراهيم إمام ، دار الفكر العربي : القاهرة .
29. محمد عباس " إبراهيم " ، الثقافات الفرعية ، دار المعرفة الجامعية : 1997 .
30. المنظمة العربية للثقافة و العلوم ، الإعلام العربي حاضرا و مستقبلا ، مطبعة المنظمة العربية للثقافة و العلوم ، 1987 .
31. محمد الجمال " راسم " ، الإعلام العربي المشترك ، مركز دراسات الوحدة العربية : ط2 ، بيروت ، 1985 .
32. مشاري العدواني " أحمد " ، الثقافة العالمية ، دار السياسة : الكويت ، 1990 .
33. الميلي " محمد بن مبارك "، تاريخ الجزائر القديم و الحديث ، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع : الجزائر ، 1976 .

ب. المجلات و الجرائد :

1. أم رياض ، " الأخبار في التلفزيون الوطنية " ، مجلة الشاشة الصغيرة ، الجزائر ، العدد 2-3 ، مارس 1995 .

2. أم رياض ، " الأخبار في التلفزيون الوطنية " ، مجلة الشاشة الصغيرة ، الجزائر ، العدد 1 ، فيفري 1995 .
3. بوجلال " عبد الله " ، " دور التلفزيون في تربية و تثقيف الأطفال " ، المجلة الجزائرية للاتصال ، معهد علوم الإعلام و الاتصال : الجزائر ، العدد 8 ، 1992 .
4. افتتاحية العدد ، مجلة الشاشة الصغيرة ، العدد 70 ، أكتوبر 2000 .
5. هلولة " خشعي " ، " انهيار القيم في المجتمع الجزائري ، من المسؤول ؟ " ، جريدة الشروق اليومي ، الجزائر العدد 173 ، 2001 .

ج. الرسالات :

1. عباس "إبراهيم "، التلفزيون الجزائري و المجتمع ، رسالة ماجستير ، معهد علم الاجتماع : الجزائر ، 1993 .
2. شطاح "محمد " ، دور وسائل الإعلام في التنمية في العالم الثالث ، رسالة ماجستير ، جامعة الإسكندرية : مصر ، 1990 .
3. لعبان " عزيز " ، الفيلم و الأسرة ، رسالة ماجستير ، معهد علوم الإعلام و الاتصال : جامعة الجزائر ، 1996-1997 .

د. **المطبوعات غير المنشورة :**

1. عزي " عبد الرحمن " ، علم الاجتماع الإعلامي ، محاضرات السنة الثانية ، معهد علوم الإعلام و الاتصال : جامعة الجزائر ، 1996 .
2. يخلف " فايزة " ، سيميولوجيا الصورة و الكلمة ، محاضرات السنة الثالثة ، معهد علوم الإعلام و الاتصال : جامعة الجزائر ، 2000.

ه. المعاجم و القواميس :

1. بدوي "أحمد زكي " ، معجم مصطلحات الإعلام ، دار الكتاب اللبناني : ط1 ، بيروت ، 1985 .
2. شلبي " كرم" ،معجم المصطلحات الإعلامية ، دار الشروق : بيروت ، 1989 .

و. المصادر :

1. القرآن الكريم .

ز. المقابلات :

1. مقابلة مع السيد : رياض بوفجي : منشط الحصة ، يوم 22 جوان 205 على الساعة السادسة مساءا بمقر التلفزة الوطنية .
2. مقابلة مع السيد : سعيد عولمي ، مخرج حصة "... و كل شيء ممكن " : يوم 22 جوان 2005 على الساعة العاشرة صباحا بمقر التلفزة الوطنية .
3. مقابلة مع السيد : بلقاسم بوصبيعة : نائب مدير الإنتاج ن يوم 10 فيفري 2007 على الساعة الواحدة زوالا بمقر التلفزة الوطنية .
4. مقابلة مع السيد : ابراهيم أودينة : مدير الإنتاج ، يوم 21 أفريل 2007 على الساعة الثانية زوالا بمقر التلفزة الوطنية .
5. مقابلة مع السيد : فريدة دهينة مساعدة المخرج ، يوم 09 جويلية 2005 على الساعة الثانية زوالا بفندق الأندلسيات " وهران "

قائمة المراجع باللغة الفرنسية :

أ. الكتب :

1. Julien « Charles André » ,Histoire de l'Afrique du nord, tome1 , édition Payot : paris ,1951.
2. Medhar « Slimane »,la violence sociale en Algérie , Edition Thala : Alger , 1997.
3. Peedal « René » ,les médias et la communication audiovisuelle , les éditions d'organisation : paris , 1995 .

ب. المجلات و الجرائد :

1. Salah « Mohamed Djilali » , « la télévision à domicile quelle télévision ? , Revue algérienne de communication , N3 O.N.P.U : mars 1989 .

ج. القواميس :

1. Maatouk « Frederic », dictionary of sociology , academia international : Imp1 , Bierut , Lebanon
2. Le petit Larousse en couleur , Paris , librairie Larousse , 1980 .

الملحق الاول:

أوراق طريق البث المباشر لحصة
" ... و كل شيء ممكن "

الملحق الثاني:

الملحق الثالث:

بعض التوجيهات المتعلقة بالانتاج التلفزيوني

الملحق الرابع:

ملخصات مواضيع العدد27
فيفري2008 لحصة
"...و كل شيء ممكن"